

الوعي الإسلامي

اسلامية ثمانية شهرية

السنة الرابعة عشرة

العدد (١٥٨)

صفر ١٣٩٨ هـ

يناير ١٩٧٨ م

هدية العدد

مجلة براعم الايمان



أقرأ في هذا العدد

- الامير الراحل .. في ثمة الله ٤
- تفسير سورة النور للشيخ محمد الإباصري خليفة .. ٨
- انما الاعمال بالنيات (٢) اعداد : الشيخ احمد البسيوني .. ١٣
- نظرة موضوعية للشيخ محمد نعيم عكاشه .. ٢٠
- النظرية الاسلامية في اعداد القادة (٢) للواء محمد جمال الدين محفوظ .. ٢٢
- هذا من الحديث النبوي للتحرير .. ٢٧
- ليس من الحديث النبوي للتحرير .. ٢٨
- ايها العالم هيا الى الاسلام للشيخ محمود ابراهيم طيره .. ٤٠
- موقف الاسلام من عوامل الاثارة للشيخ احمد احمد جلباية .. ٤٧
- مجمع الفقه الاسلامي اعداد : ادارة الشؤون الاسلامية .. ٥٢
- مائدة القارئ اعداها أبو طارق .. ٥٤
- اسباب التطبيق في الشريعة والقانون للاستاذ سالم علي البهنساوي .. ٥٦
- لقويات اعداد : الشيخ محمود وهبة .. ٦٧
- اندونيسيا « استطلاع ملون » اعداد: الاستاذ فهدى عبدالمعلم الامام .. ٦٨
- من صور الحضارة الاسلامية للدكتور ابراهيم سليمان عيسى .. ٨٠
- مشكلات الدعوة والدعاة (١) للمرحوم الدكتور محمد حسين الذهبي .. ٨٦
- قالوا في الامثال للتحرير .. ٩٥
- سلمان الفارسي (٢) للدكتور احمد شوقي الفنجري .. ٩٦
- الفتاوى اعداد : الشيخ عطية صقر .. ١٠٢
- باقلام القراء اعداد: الشيخ محمد الحسني شعلان .. ١٠٦
- بريد الوعي الاسلامي اعداد : الاستاذ عبدالحميد رياض .. ١٠٨
- قالت صحف العالم للتحرير .. ١١٠
- اهداءات ٢٠٠١ اعداد : الاستاذ عماد محمود غنيم .. ١١٢

الدكتور / القطب محمد طبلية

القاهرة

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الرابعة عشرة

العدد (١٥٨)

صفر ١٣٩٨ هـ

يناير ١٩٧٨ م

صورة الغلاف

الطراز المعماري
الاسلامي انتشر في كل
جهة دخلها الاسلام
وغمرها بنوره . حيث
تنهض المساجد الفخمة
بحمل عنوان الحضارة
الاسلامية . واندونيسيا
الدولة المسلمة التي
سبقت الى الاسلام قديما
تعيش الآن في ظلاله
عزيزة كريمة ، ومسجد
« رابا ميدان » من اروع
مساجدها فنا وجمالا .

(انظر صفحة ٦٨)

مدها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

● الثمن ●

المكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	١٥ ريال
الامارات	١٥ درهم
قطر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٥ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيا	١٣٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	١٥ دينار
المغرب	١٥ درهم

دوريات إهداء



كلية الوحي

في ذمّة الله..

من ثمرات الايمان بالله ، الرضا بالقضاء ، والصبر عند البلاء ،
والتسليم لله حين ينزل الخطب ، ويشد الأمر .

ومن طبيعة الحياة ، ان الله جعلها دار تمحيص وامتحان ، ليكون
المؤمن على استعداد دائم تتوازلها التوقعات ، ومفاجاتها المرتقبة
(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) .
وفى الساعات الاولى من صباح يوم السبت ، الواحد والعشرين من شهر

المحرم، عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين هجرية، الموافق الواحد والثلاثين
من شهر ديسمبر، عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين ميلادية، رُوعت
البلاد بفقد قائدها الرائد ، وَرِيَّانٍ سَفِينَتِهَا الماهر ، وباعت نهضتها الأمين
سمو أميرها المغفور له الشيخ (صباح السالم الصباح) .

كما رَوَّعَ العالمُ الاسلامي والعربي بغيبة بطل من أعز أبطاله ،
طالما كانت له على الساحة العربية والاسلامية ، جَولاتٌ موفقة في مجالات
الخير والبر ، ودَعَمَ الجهاد في سبيل الله ، تمكينا لدينه ، وإِعلاءً للبناء
الحضاري في كل مكان .



الأمير الراحل

لقد كانت لحظة مريرة قاسية ، تلك التي انطلق فيها صوت المذيع ، يعلن النبا الحزين في نبرات باكية خاشعة ، مستسلمة لقضاء الله وقدره ، يؤكد فيها وفاة الأمير الراحل ، ويؤكد مع ذلك قول الحق سبحانه : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) ، (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) .

وكان لفية وجه الأمير الراحل ، أسي في قلوب الناس كافة ، وأحس العالم الإسلامي والعربي بفداحة الخطب ، لأن صلة وثيقة كانت تربط بين الفقيه الكريم ، وبين اخوته في الاسلام والعروبة ، برباط من المحبة والاخاء ، والتعاون على البر والتقوى ، وما من بيت في الكويت الا ويعتبر المصاب مُصابه ، ومن هنا لم يعد ماتمه ماتما للأسرة الحاكمة وحدها ، بل للشعب الكويتي جميعه .. !

لقد كان - تغمده الله برحمته - على العهد دائما ، حفيظا على الأمانة ، مقدرا لمسئولية الحكم ، مشاركا بجهد مشكور في معالجة القضايا المعاصرة ، على الصعيدين العربي والإسلامي ، قاد الكويت في نضالها الباسل ، وجعلها تنعم باستقلالها الاقتصادي ، بعد استقلالها

السياسي، وأرسى فيها قواعد الحكم الصحيح ، فى ظل الشورى والديمقراطية السلمية ، ومهد السبيل لتطبيق الشريعة الإسلامية ، ونهجت البلاد فى عهده خطا اسلاميا واضحا ، فانتشرت المساجد على أرض الكويت الطيبة ، تعلن كلمة التوحيد ، وتدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ونهضت المعاهد الدينية تنشر الثقافة الإسلامية بين الواقفين من أبناء العالم الاسلامي (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) ولا ننسى رعايته للجامعات والمعاهد ، وتشجيعه البحث العلمي ، والباحثين والمتفوقين فى مجالات العلوم والفنون والآداب .

وإذا كان للكويت من عزاء على ما أصابها من بالغ الأسى والحزن ، لوفاة أميرها الراحل الذى أفضى الى ما قدم من جليل الأعمال ، فان عزاءها فى الرجل الذى اختاره ليكون ولي عهده ، والأمين على مقاليد الحكم من بعده ، عزاءها فى سمو أميرها المقدى الشيخ (جابر الأحمد الجابر الصباح) الذى يرى فيه شعبه ، خير خلف لخير سلف ، فقد عرفه طويلا ، رجل حكمة وحزم ، ورجل كفاح ، من أجل أن تستمر المسيرة ، التى قادها الخبIRON من رجال الحكم السابقين ، لتبقى الكويت عربية أصيلة ، مسلمة تعترف باسلامها ، مؤمنة بالله يقودها ايمانها الكبير ، الى ساحة الشرف ، والمجد ، والنصر (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ) .

ومجلة الوعي الاسلامي : اذ تشارك الامة الإسلامية والعربية عزاءها فى مصابها ، بفقد الأمير الراحل ، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه ، لتضرع الى الله جلت قدرته أن يرعى خلفه ، حضرة صاحب السمو ، الشيخ جابر الأحمد الجابر أمير البلاد المقدى ، وأن يمنحه التوفيق والسداد ، لاعلاء كلمة الله ، ورفع شأن الاسلام والمسلمين وان يجعل عهده عهد يمين ، وخير ، وتقدم وازدهار ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

رئيس التحرير

محمد البيهوج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

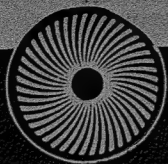
وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ، والوكلاء ،
والعاملون بها ، يستجيئون لقضاء الله وقدره ، في اختيار
المغفور له ، الامير الراحل

الشيخ صباح السالم الصباح

الى جواره الكريم ، سائين الله تبارك وتعالى
أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن ينزله منازل الابرار
والصالحين ، جزاء ما قدم لشعبه ، وللعالم الاسلامي
من أعمال جليلة ، يسجلها التاريخ بكل اكرام واجلال .
سائين المولي سبحانه ، أن يجعل سمو أمير
البلاد المقدي

الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح

خير خلف لخير سلف ، وأن يحقق على يديه أمل
الامة الاسلامية والعربية ، وأن يسدد خطاه في
خدمة الاسلام والمسلمين .



تفسير سورة النور

قال الله تعالى :

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

تفصيل المعاني :

روى ابن إسحاق في سبب نزول هذه الآيات : أنه لما كان تجمع قریش والأحزاب لغزو المدينة ، وسمع بهم رسول الله وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله ترغيباً للمسلمين في الأجر - وعمل معه المسلمون فيه ، فدابوا .. وأبطأ عن رسول الله وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم رسول الله ولا إفته ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النابتة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله . ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتساباً له ، فأنزل الله تعالى في أولئك المؤمنين : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .. الْآيَةُ) ثم قال تعالى يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) إلى قوله تعالى (أَوْ يَصِيهُمُ عَذَابَ الْيَمِّ) .

وأما ما كان السبب فهذه الآيات تبين الآداب التي تجب مراعاتها بين الجماعة وقائدها ، لينتظم أمرها وتستقر في حياتها على أساس سليم .

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) ..

بيان لمعنى الأيمان بأنه التصديق بالله ورسوله ، وأن المؤمنين هم الذين اتصفوا بهذا التصديق عن يقين وإخلاص ، فحققوا مدلول قولهم ، واطاعوا الله ورسوله .

(وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)

الأمر الجامع هو الأمر الهام الذي يقتضى اشتراك الجماعة فيه مع رئيسها كالجهاد ، والجمعة ، والعيد ، والأعمال العامة التي تحتاج إلى تبادل الآراء ، فالمؤمنون لا ينصرفون من الاجتماع للأمر الجامع إلا بعد استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم وإذنه لهم .

قال المفسرون : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صعد المنبر يوم الجمعة ، وأراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث يراه ، فيعرف أنه إنما قام ليستأذن ، فيأذن لمن شاء منهم . فالأمر إليه في ذلك ، قال مجاهد : وإذن الإمام يوم الجمعة أن يشير بيده .

(إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) .

الاستئذان من الرسول - صلى الله عليه وسلم - أثناء الاجتماع للأمر الهام شأن المؤمنين بالله ورسوله ، فهم الذين يلتزمون بهذا الأدب ، ولهم من إيمانهم ما يعصمهم عن ترك الاجتماع بغير ضرورة ملحة .

(فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَاهُمْ مِنْهُمُ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنْ)

• الله غفورٌ رحيمٌ •

جعلت هذه الآية للرسول حرية الاختيار في الأذن وعدمه ، فهو الذي يقدر المصلحة في ذلك . فلا حرج عليه في عدم الأذن لمن استأذن .. وعليه — صلى الله عليه وسلم — أن يستغفر لمن أذن لهم فربما استأذن المؤمن وله مندوحة لقهر العذر الذي دعاه إلى الاستئذان ، فيكون قد قصر في واجبه إزاء الأمر الجامع ، وذلك يشعر بأن مغالبة الضرورة وعدم الانصراف هو الأولى بالمؤمن بما دام في استطاعته ذلك .

• (لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) •

(دعاء الرسول) قيل المراد : طلبه لكم لأمر هام ، فيجب أن تلبوا طلبه جادين مسرعين لا كما تفعلون في دعاء بعضكم بعضا .. وقيل : إن الآية تشير إلى وجوب توقير الرسول — صلى الله عليه وسلم — عند الاستئذان ، وفي كل الأحوال ، فلا يدعى باسمه : يا محمد ، أو كنيته ، يا أبا القاسم ، كما يدعو المسلمون بعضهم بعضا ، إنما يدعى بها شرفه الله به وكرمه : يا نبي الله . يا رسول الله .

قال الشهيد « سيد قطب » في كتابه (في ظلال القرآن) فلا بد من امتلاء القلوب بالتوقير لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى تستشعر توقير كل كلمة منه وكل توجيه ، وهي لفظة ضرورية ، فلا بد للمربي من وقار ، ولا بد للقائد من هيئة .. وفرق بين أن يكون هو متواضعا هينا لنا ، وأن ينسوا هم أنه مربيهم ، فيدعونه دعاء بعضهم لبعض .. يجب أن تبقى للمربي منزلة في نفوس من يربيهم ، يرتفع بها عليهم في قرارة شعورهم ، ويستحيون هم أن يتجاوزوا معها حدود التبجيل والتوقير .

• (هَـذَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) •

التسلل : الخروج في خفية . واللواذ : الملاوذة . وهي أن يلوذ الواحد منهم بغيره يستتر به حتى لا يرى وهو منصرف من المجلس . و (قد) مضي الآية تفيد التحقيق .. والآية تحمل تهديدا شديدا للمنافقين الذين يتسللون ويذهبون بدون إذن ، يلوذ بعضهم ببعض ، ويتدارى بعضهم ببعض . قال الفراء : كان المنافقون يشهدون الجمعة فيذكرهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويعييبهم بالآيات التي أنزلت فيهم ، فإن خفى لأحدهم القيام قام ، فذلك قوله : (هَـذَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) وقال ابن جرير الطبري : يقول تعالى ذكره : إنكم أيها المنصرفون عن نبيكم بغير إذنه تسترا وخفية منه ، وإن خفى أمر من يفعل ذلك منكم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فإن الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه وهو مجازيكم على صنيعكم السييء .

(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
ضمن (يخالفون) في الآية معنى الإعراض ولذا عداه بحرف (عن) وأصله

يتمدى بنفسه فيقال : يخالفون أمره . والآية تحذير شديد للذين يخالفون أمر الله ويتسللون من الصف طلبا لمنفعة أو اتقاء لضرر ، أن تصيهم فتنة تضطرب فيها مقاييس الجماعة ، فيختلط الخير بالشر والطيب بالخبيث ، والنافع بالضرار ، وتصبح الأمور فرضى ، فلا يأمن أحد على نفسه أو ماله أو عرضه ويعيش الكل في شقاء وبلاء .. أو يصيهم عذاب اليم في الآخرة جزاء مخالفتهم لتعاليم ربهم وإعراضهم عن أمر رسول الله لهم باتباع ما شرع الله .

ويرى ابن كثير أن الضمير في (أمره) راجع إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي فليحذر الذين يخالفون عن أمر رسول الله ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته ، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ، فما وافق ذلك قبل ، وما خالفه فهو مردود على قائله وماعله كائنا من كان ، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنا وظاهرا (أن تصيهم فتنة) أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة . (أو يصيهم عذاب اليم) أي في الدنيا يقتل أو حبس ونحو ذلك . اهـ .

ومعلوم أن منهاج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو المنهاج الذي أنزله الله عليه وأمره بتبليغه والعمل به .

(**إِلَّا إِنْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَمُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) .

هذه الآية تشير إلى هيمنة الله على كونه . فله ما في السموات والأرض ملكا وخلقاً وعبيداً .. وإلى علمه ما في أنفس الناس جميعا ، وما تنطوي عليه ضمائرهم من إيمان ونفاق .. وإلى علمه بتوقيت اليوم الذي يرجع العباد فيه إلى ربهم ، فينبئهم بما عملوا ، ويمنحهم الثواب ، أو ينزل بهم العقاب .

وفي ذلك إشعار للقلوب كلها بأن الله تعالى مطلع عليها ، ومحض كل أعمالها . فعليها أن تخشى الله ، وأن تتدبر أمرها . فإن خشية الله هي الحارس لأوامر الله ، وما شرع من آداب وأخلاق .

وقد كان ختم الله تعالى لسورة النور بهذه الآية إيقاظا للقلوب الغافلة عن الخير وتنبيها للنفوس الشاردة عن الحق . أن تعي وتتدبر ما تضمنته السورة الكريمة من أحكام وآداب وأخلاق وآيات بينات ، حتى تعيش في هذا الواقع الكريم الذي يحقق لها حياة طيبة في الدنيا وجزاء حسنا في الآخرة .

المعنى الإجمالي :

بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة لهذه الآيات العلاقة بين الأتارب والأصدقاء من رفع الحرج عن القريب أن يأكل من بيت قريبه ، وعن الصديق أن يأكل من بيت صديقه ، شرع في هذه الآيات يبين نظام الجماعة المؤمنة مع تائدها محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وما يجب أن يكون عليه أدب

المسلمين في مجلس الرسول .

فبين أن المؤمنين حقاً وصدقاً هم الذين تطابق أعمالهم أقوالهم .
 فإذا كانوا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على أمر هام يستهدف
 صالح الإسلام والمسلمين ، ويتطلب الجهود المجتمعة ، أو الآراء النافعة
 لم ينصرفوا من المجلس إلا بعد أن يستأذِنوا الرسول ويأذن لهم (**إنما المؤمنون**
الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى
يستأذِنوه) . والرسول وشأنه في الإذن أو عدمه لأنه هو الذي يقدر المصلحة
 ويفعل ما تقتضي به . وقد أمره الله تعالى أن يستغفر لمن يأذن له ، فربما كان
 استئذانه لغير ضرورة قاسية ، فيكون قد خالف الأولى في استئذانه ، وتركه الأمر
 الجامع الذي يهم المسلمين فيحتاج لاستغفار الرسول له (**إن الذين يستأذِنونك**
أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذِنوك لبِغضِ شأنيهم فأذنْ لِمَنْ شِئْتَ
منهم واستغفر لهم الله إن الله غفورٌ رحيم) .

وامر الله تعالى أن يكون نداء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في
 الاستئذان وفي جميع الأحوال نداء التوقير والتكريم بما وقَّره به ربه وكرمه . فلا
 ينادى باسمه ولا بكنيته ، وإنما ينادي : يا نبي الله . أو : يا رسول الله وهذا
 الأدب يلتزمه المؤمنون ولا يحيد عنه إلا المنافقون الذين ينادونه بما ينادي به
 بعضهم بعضاً . (**لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً**) .

وبين أن المنافقين يتسللون من مجلس رسول الله خفية من غير استئذان .
 وإذا كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يراهم وهم يتسللون
 فإن الله تعالى يعلمهم ، وسيلحق بهم عقابه في الدنيا والآخرة (**قد يعلم الله**
الذين يتسللون منكم لوأذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم) .

والله تعالى هو صاحب السلطات في كونه — أرضه وسماؤه وما بينهما
 — وهو العليم بما في النفوس والضمائر وسيحاسب كل إنسان بما عمل من
 خير أو شر (**إلا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم**
يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم) .

وإذا كانت هذه الآيات قد سبقت لتنظيم العلاقة بين الرسول — صلى
 الله عليه وسلم — والمؤمنين في الأمر الجامع ، فإن اجتماع المسلمين مع إمامهم
 الشرعي في الأمور الجامعة قائم إلى يوم الدين ، وهو أمر قضت به شريعة
 الله لتحقيق الخير للإسلام والمسلمين ، ولا يجوز لمسلم أن ينصرف من الاجتماع
 بغير إذن من القائد ولا أن يستأذن في غير ضرورة ، فإن الاهتمام بأمور المسلمين
 واجب كل مسلم .. وعلى الجماعة أن توفق قائدها ، وأن تنزله من نفسها
 منزلة التكريم والإعزاز ، وأن تخلص له النصيح .. وعليه أن يتواضع لها ،
 وأن يتقبل سديد آرائها . فبذلك يلتقي الجميع على المحبة التي تؤلف بين
 القلوب ، وعلى السعي الذي يحقق القوة ويفتح طريق النجاح (**والله يهدي من**
يشاء إلى صراط مستقيم) . التور / ٤٦ .



إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

إعداد : الشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » رواه البخاري ومسلم .

مهما سبق فيها نشر بالعدد الماضي يتضح أن الأعمال لا تكون مقبولة عند الله، إلا إذا ارتكزت على أساس من التجرد والأخلاص لله ، وكانت وراءها نية طيبة ، تربط العمل بالمولى سبحانه ، ابتغاء مرضاته ، وقصدًا لوجهه الكريم .
واعلم أن العمل لغير الله أقسام : فتارة يكون رياء محضاً ، بحيث لا يراد به

سوى مرئيات المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلاتهم ، قال الله عز وجل : **(وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ)** النساء / ١٤٢ وقال تعالى : **(هَوِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ)** الماعون / { وكذلك وصف الله تعالى الكفار بالرياء المحض في قوله : **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ)** الأنفال / ٤٧ وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض الصلاة والصيام ، وقد يصدر في الصدقة الواجبة والحج ، وغيرها من الأعمال الظاهرة ، والتي يتعمد نفعها ، فإن الأخلاص فيها عزيز ، وهذا العمل ، لا يشك مسلم أنه حابط ، وأن صاحبه يستحق المقت والعقوبة ، وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء ، فإن شاركه من أصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه أيضاً وجوبه . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« يقول الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه »** . وخرجه ابن ماجه ولفظه : **« فإنا منه بريء ، وهو للذي أشرك »** وخرج الإمام أحمد عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« من صلى يراني فقد أشرك ، ومن صام يراني فقد أشرك ، ومن تصدق يراني فقد أشرك ، فإن الله عز وجل يقول : أنا خير قسيم لمن أشرك بي شيئاً ، فإن جميع عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني »** . وخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد بن أبي فضالة وكان من الصحابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله لله ، فليطلب ثوابه من عند غير الله عز وجل ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك »** . وخرج البزار في مسنده من حديث الضحاک بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« إن الله عز وجل يقول : أنا خير شريك ، فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكه ، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل ، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أخلص له ، ولا تقولوا هذا لله والرحم ، فإنها للرحم وليس لله منها شيء ، ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم ، فإنها لوجوهكم وليس لله منها شيء »** وخرج النسائي بإسناد جيد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : **« أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا شيء له ، فأعاده عليه ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا شيء له ، ثم قال : إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً ، وابتغى به وجهه »** .

وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رجل : (يا رسول الله إنني أتف الموقف أريد به وجه الله ، وأريد أن يرى موطني ، فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزلت : **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**) (الكهف / ١١٠ . ومن يروى عنه

هذا المعنى أن العمل إذا خالطه شيء من الرياء كان باطلاً، طائفة من السلف ، منهم عبادة ابن الصامت ، وأبو الدرداء ، والحسن ، وسعيد بن المسيب وغيرهم . وفي مراسيل القاسم بن محبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء » ولا تعرف عن السلف في هذا خلافاً ، وإن كان فيه خلاف عن بعض المتأخرين ، فإن خالط نيته الجهاد ، مثل نية غير الرياء ، كأخذه أجره للخدمة ، أو أخذ شيء من الغنيمة أو التجارة ، نقص بذلك أجر جهاده ، ولم يبطل بالكلية . وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الغزاة إذا غنموا غنيمة ، تعجلوا ثلثي أجرهم ، فإن لم يغنموا شيئاً ، تم لهم أجرهم » وقد ذكرنا فيما مضى أحاديث تدل على أن من أراد بجهوده عرضاً من الدنيا ، أنه لا أجر له ، وهي محمولة على أنه لم يكن له غرض في الجهاد إلا الدنيا . وقال الأثام أحمد : التاجر ، والمستاجر ، والمكاري ، أجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في غزواتهم ، ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط به غيره . وقال أيضاً فمين يأخذ جعلاً على الجهاد : إذا لم يخرج إلا لأجل الدراهم ، فلا بأس أن يأخذ كآته خرج لدينه ، فإن أعطى شيئاً أخذه . وكذا روى عن عبد الله بن عمرو قال : إذا جمع أحدكم على الغزو فموضه الله رزقاً ، فلا بأس بذلك ، وأما إن أحدكم إن أعطى درهما غزاً ، وإن منع درهما مكث ، فلا خير في ذلك . وكذا قال الأوزاعي : إذا كانت نية الغزاة على الغزو فلا أرى بأساً . وهكذا يقال فمين أخذ شيئاً في الحج ليج به ، إما عن نفسه أو عن غيره . وقد روى عن مجاهد أنه قال في حج الجمال ، وحج الأنجر ، وحج التاجر ، هو تام لا ينقص من أجورهم شيء ، وهذا محمول على أن قصدهم الأصلي كان هو الحج دون التكسب ، وأما إن كان أصل العمل لله ، ثم طرات عليه نية الرياء ، فلا يضره ، فإن كان خاطراً ودفعه فلا يضره بغير خلاف ، فإن استرسل معه فهل يحبط عمله ، أم لا يضره ذلك ، ويجازى على أصل نيته ؟ في ذلك اختلاف بين العلماء من السلف قد كاه الأثام أحمد وابن جرير الطبري ، وأرجو أن عمله لا يبطل بذلك وأنه يجازى بنيته الأولى ، وهو مروي عن الحسن البصري وغيره . ويستدل لهذا القول بما أخرجه أبو داود في مراسيله عن عطاء الخراساني : (أن رجلاً قال : يا رسول الله إن بني سلمة كلهم يقتل ، فمنهم من يقاتل للدنيا ، ومنهم من يقاتل نجدة ، ومنهم من يقاتل ابتغاء وجه الله ، فأيهم الشهيد ؟ قال : كلهم إذا كان أصل امره أن تكون كلمة الله هي العليا) . وذكر ابن جرير أن هذا الاختلاف إنما هو في عمل يرتبط آخره بأوله ، كالصلاة ، والصيام ، والحج . فأما ما لا ارتباط فيه ، كالقراءة ، والذكر ، وإنفاق المال ، ونشر العلم ، فإنه ينقطع بنية الرياء الطارئة عليه ، ويحتاج إلى تجديد نية . وكذلك روى عن سليمان بن داود الهاشمي أنه قال : ربما أحدث بحديث ، ولي فيه نية ، فإذا أتيت على بعضه ، تغيرت نيته ، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات ، ولا يرد على هذا الجهاد ، كما في مرسل عطاء الخراساني ، فإن الجهاد يلزم بحضور الصف ، ولا يجوز تركه حينئذ فيصير كالْحج ، فأما إذا عمل العمل لله خالصاً ، ثم ألقى الله له الفناء الحسن في قلوب المؤمنين ، بفضل ورحمة واستبشر بذلك ، لم يضره . وفي هذا المعنى جاء حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم :

(أنه سئل عن الرجل يعمل العمل لله من الخير يحمده الناس عليه ، فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن) خرجه مسلم وخرجه ابن ماجه ، وعنده (الرجل يعمل العمل فيحبه الناس عليه) ولهذا المعنى ، فسرہ الإمام احمد ، وإسحق بن راهويه وابن جرير الطبري وغيرهم . وكذلك الحديث الذي خرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رجلا قال : يا رسول الله ، الرجل يعمل العمل فيسره ، فإذا أطلع عليه أعجبه ، فقال : له أجران : أجر السر ، وأجر العلانية) . ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام ، على الإخلاص والرياء ، فإن فيه كفاية . وبالجملة فما أحسن قول سهل بن عبد الله : ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب . وقال يوسف بن الحسين الرازي : أعز شيء في الدنيا الإخلاص ، وكما اجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي ، وكأنه ثبت فيه على لون آخر . وقال ابن عيينة : كان من دعاء مطرف بن عبد الله : اللهم إني استغفرك مما تبت إليك منه ، ثم عدت فيه ، واستغفرك مما جعلته لك على نفسي ، ثم لم أوف به لك ، واستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك ، فخالط قلبي منه ما قد عملت .

هذا ، وأما النية بالمعنى الذي ذكره الفقهاء ، وهو تمييز العبادات عن العادات ، وتمييز العبادات بعضها من بعض ، فإن الإمساك عن الأكل والشرب ، يقع تارة حمية ، وتارة لعدم القدرة على الأكل ، وتارة تركا للشهوات لله عز وجل ، فيحتاج في الصيام إلى نية لتمييز بذلك عن ترك الطعام على غير هذا الوجه . وكذلك العبادات ، كالصلاة ، والصيام ، منها فرض ومنها نفل . والفرض يتنوع أنواعا : فإن الصلوات المفروضة خمس صلوات في كل يوم وليلة ، والصيام الواجب تارة يكون صيام رمضان ، وتارة يكون كفارة أو عن نذر ، ولا يتميز هذا كله إلا بالنية . وكذلك الصدقة تكون نفلا وتكون فرضا ، والفرض منه زكاة ، ومنه كفارة ، ولا يتميز ذلك إلا بالنية ، فيدخل ذلك في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : (وإنما لكل امرئ ما نوى) وفي بعض ذلك اختلاف مشهور بين العلماء ، فإن منهم من لا يوجب تعيين النية للصلاة المفروضة ، بل يكفي عنده أن ينوي فرض الوقت ، وإن لم يستحضر تسميته في الحال ، وهي رواية عن الإمام احمد . وينبغي على هذا القول أن من فاتته صلاة من يوم وليلة ونسى عينها ، فإن عليه أن يقضي ثلاث صلوات ، الفجر ، والمغرب وربعية واحدة . وكذلك ذهب طائفة من العلماء ، إلى أن صيام رمضان ، لا يحتاج إلى نية معينة أيضا ، بل يجزئ نية الصيام مطلقا ، لأن وقته غير قابل لصيام آخر ، وهو أيضا رواية عن الإمام احمد . وربما حكى عن بعضهم أن صيام رمضان لا يحتاج إلى نية بالكلية ، لتعيينه بنفسه ، فهو كرد الودائع . وحكى عن الأوزاعي أن الزكاة كذلك . وتناول بعضهم قوله ، على أنه أراد أنها تجزئ بنية الصدقة المطلقة كالحج ، وكذلك قال أبو حنيفة : لو تصدق بالنصاب كله من غير نية أجزاه عن زكاته . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه سمع رجلا يلبي بالحج عن رجل ، فقال له : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا قال : هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل) . وقد تكلم في صحة هذا الحديث ، ولكنه صحيح عن ابن عباس وغيره . وأخذ بذلك الشافعي وأحمد في المشهور عنه

وغيرهما ، في ان حجة الأستلام تسقط بنية الحج مطلقا ، سواء نوى التطوع او غيره ، ولا يشترط للحج تعيين النية ، فمن حج عن غيره ، ولم يحج عن نفسه ، وقع عن نفسه ، وكذلك لو حج عن نذر او نفلا ، ولم يكن حج حجة الأستلام ، فإنها تنقلب عنها . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه في حجة الوداع ، بعد ما دخلوا معه وطافوا وسعوا ، أن يفسخوا حجهم ويجعلوه عمرة ، وكان منهم القارن والمفرد ، وإنما كان طوافهم عند قدومهم طواف القدوم ، وليس بفرض ، وقد أمرهم أن يجعلوه طواف عمرة ، وهو فرض . وقد أخذ بذلك الأمام أحمد في فسخ الحج وعمل به وهو مشكل على أصله ، فإنه يوجب تعيين الطواف الواجب للحج والعمرة بالنية ، وخالفه في ذلك أكثر الفقهاء كمالك والشافعي وأبي حنيفة . وقد يفرق الأمام أحمد بين أن يكون طوافه في إحرام انقلب كالأحرام الذي يفسخه ويجعله عمرة فينقلب الطواف فيه تبعا لانتقال الأحرام كما ينقلب الطواف في الأحرام الذي نوى به التطوع إذا كان عليه حجة الأستلام تبعا لانتقال الأحرام من أصله ووقوعه عن فرضه ، بخلاف ما إذا طاف للزيارة بنية الوداع او التطوع ، فإن هذا لا يجزئه لأنه لم ينويه الفرض ، ولم ينقلب فرضا تبعا لانتقال إحرامه والله أعلم .

ومما يدخل في هذا الباب (أن رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد وضع صدقته عند رجل ، فجاء ولد صاحب الصدقة ، فأخذها ممن هي عنده ، فعلم بذلك أبوه فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما إياك أردت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمتصدق : لك ما نويت ، وقال للأخذ : لك ما أخذت) خرج البخاري . وقد أخذ الأمام أحمد بهذا الحديث وعمل به في المنصوص عنه ، وإن كان أكثر أصحابه على خلافه ، فإن الرجل إنما منع من دفع الصدقة إلى ولده ، خشية أن تكون محابة ، فإذا وصلت إلى ولده من حيث لا يشعر ، كانت المحابة منتفية ، وهو من أهل استحقاق الصدقة في نفس الأمر ، ولهذا لو دفع صدقته إلى من يظنه فقرا وكان غنيا في نفس الأمر أجزأه على الصحيح ، لأنه إنما دفع إلى من يمتدد استحقاقه ، والفقر امر خفي لا يكاد يطلع على حقيقته .

وأما الطهارة ، فبالخلاف في اشتراط النية لها مشهور ، وهو يرجع إلى أن الطهارة للصلاة ، هل هي عبادة مستقلة ، أم هي شرط من شروط الصلاة كإزالة النجاسة وستر العورة ؟ فمن لم يشترط لها النية جعلها كسائر شروط الصلاة ، ومن اشترط لها النية ، جعلها عبادة مستقلة . فإذا كانت عبادة في نفسها لم تصح بدون النية ، وهذا قول جمهور العلماء . ويدل على صحة ذلك تكاثر النصوص الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الوضوء يكثر الذنوب والخطايا ، وأن من توضأ كما أمر كان كفارة لذنوبه ، وهذا يدل على أن الوضوء المأمور به في القرآن عبادة مستقلة بنفسها ، حيث رتب عليه تكثير الذنوب والوضوء الخالي من النية لا يكثر شيئا من الذنوب بالاتفاق ، فلا يكون مأمورا به ، ولا تصح به الصلاة ، ولهذا لم يرد في شيء من بقية شرائط الصلاة كإزالة النجاسة وستر العورة ما ورد في الوضوء من الثواب ، ولو شرك بين نية الوضوء وبين قصد التبرد أو إزالة النجاسة أو الوسخ أجزأه في المنصوص عن

الشافعي ، وهذا قول أكثر أصحاب أحمد ، لأن هذا القصد ليس بحرم ولا مكروه ، ولذا لو قصد مع رفع الحدث تعليم الوضوء لم يضره ذلك . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد أحيانا بالصلاة تعليمها للناس ، وكذلك الحج كما قال : (خذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا) رواه أحمد والنسائي .

ومما تدخل النية فيه من أبواب العلم : مسائل الإيمان ، فلفو اليمين لا كفارة فيه ، وهو ما جرى على اللسان من غير قصد بالقلب البتة كقوله لا والله وبلى والله في أثناء الكلام ، قال تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) المائدة / ٨٩ ، وكذلك يرجع في الإيمان إلى نية الحالف وما قصد بيمينه ، فإن حلف بطلاق أو عتاق ، ثم ادعى أنه نوى ما يخالف ظاهر لفظه ، فإنه يدين فيما بينه وبين الله عز وجل . وهل يقبل منه في ظاهر الحكم ؟ فيه قولان للعلماء مشهوران ، وهما روايتان عن أحمد ، وقد روى عن عمر أنه رفع إليه رجل قالت له امراته شبهني ، قال : كأنك ظبية ، كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى حتى تقول أنت خلية طالق ، فقال ذلك : فقال عمر : خذ بيدها فهي امرأتك . خرج أبو عبيد . وقال : أراد الناقة تكون معقولة ، ثم تطلق من عقالها ويحل عنها فهي خلية من العتال ، وهي طالق لأنها قد انطلقت منه ، فأراد الرجل ذلك فأسقط عنه عمر الطلاق لنيته ، قال : وهذا أصل لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق ، وهو ينوي غيره ، إن القول فيه قوله فيما بينه وبين الله عز وجل في الحكم على تأويل عمر رضي الله عنه ، ويروى عن السميطة السدي ، وقال : خطبت امرأة فقالوا : لا نزوجك حتى تطلق امرأتك ، فقلت : إني طلقته ثلاثا ، فزوجوني ، ثم نظروا فإذا امرأتي عندي ، فقالوا : اليس قد طلقته ثلاثا ؟ فقلت : كان عندي فلانة فطلقته وفلانة فطلقته ، فأما هذه فلم اطلقها ، فانيت شقيق ابن ثور وهو يريد الخروج إلى عثمان واغدا ، فقلت له : سل أمير المؤمنين عن هذه ، فخرج فسأله فذكر ذلك لعثمان فجعلها له . فقال بنيته . خرج أبو عبيد في كتاب الطلاق ، وحكى إجماع العلماء على مثل ذلك . وقال إسحق بن منصور : قلت لأحمد : حديث السميطة تعرفه ، قال نعم السدي وإنما جعل نيته بذلك . وقال إسحق : فإن كان الحالف ظالما ونوى خلاف ما خلفه عليه غريمه لم تنفعه نيته . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك) . وفي رواية له (اليمين على نية المستحلف) وهو محمول على الظالم . فأما المظلوم فينبغيه ذلك . وقد خرج الإمام أحمد وابن ماجه من حديث سويد بن حنظلة قال : (خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر ، فأخذ عدو له ، فخرج الناس أن يحلفوا ، فحلفت أنا إنه أخى فخلص سبيله ، وأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا فحلفت أنا إنه أخى ، فقال : صدقت المسلم أخو المسلم) وكذلك قد تدخل النية في الطلاق والعتاق ، فإذا أتى بلفظ من ألفاظ الكتابات المحتملة للطلاق أو العتاق ، فلا بد له من النية ، وهل يقوم مقام النية دلالة الحال من غضب أو سؤال الطلاق ونحوه أم لا ؟ فيه خلاف مشهور بين العلماء وهل يقع بذلك الطلاق في الباطن كما لو نواه أم يلزم به في ظاهر الحكم فقط ؟ فيه خلاف أيضا مشهور ، ولو أوقع

الطلاق بكناية ظاهرة كالبتة ونحوها ، فهل يقع به الثلاث أو واحدة ؟ فيه قولان مشهوران ، فظاهر مذهب أحمد أنه يقع به الثلاث مع إطلاق النية ، فإن نوى به ما دون الثلاث وقع به ما نواه . وحكى عنه رواية أخرى أنه يلزمه الثلاث أيضا ، ولو رأى امرأة يظنها امرأته ، فطلقها ثم بانّت أجنبية طلقت امرأته ، لأنه إنما قصد طلاق امرأته نص على ذلك أحمد ، وحكى عنه رواية أخرى أنها لا تطلق وهو قول الشافعي ، ولو كان بالعكس بأن رأى امرأة ظنها أجنبية فطلقها ، فبانّت امرأته فهل تطلق ؟ فيه قولان ، وهما روايتان عن أحمد ، والمشهور عن الشافعي وغيره أنها لا تطلق . ولو كان له امرأتان فنهى إحداها عن الخروج ، ثم رأى امرأة قد خرجت فظنها المنهية ، فقال لها غلانة : خرجت أنت طالق ، فقد اختلف العلماء فيها ، فقال الحسن : تطلق المنهية لأنها هي التي نواه . وقال إبراهيم يطلقان . وقال عطاء : لا تطلق واحدة منهما . وقال أحمد : إنها تطلق المنهية رواية واحدة لأنه نوى طلاقها . وهل تطلق المواجهة على روايتين عنه ، فاختلف الأصحاب عن القول بأنها تطلق ، هل تطلق في الحكم فقط ، أم في الباطن أيضا على طريقتين لهم . وقد استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم : (الأعمال بالنيات وإنها لكل امرئ ما نوى) على أن العقود التي يقصد بها معنى الرضا ونحوها ، كما هو مذهب مالك وأحمد وغيرهما ، فإن هذا العقد إنما نوى به الرضا لا البيع (وإنها لكل امرئ ما نوى) . وميسائل النية المتعلقة بالفتة كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية ، وقد تقدم عن الشافعي أنه قال في هذا الحديث : إنسه يدخل في سبعين بابا من الفقه والله اعلم .

والنية : هي قصد القلب ، ولا يجب التلفظ بها في القلب في شيء من العبادات . وخرج بعض أصحاب الشافعي له قولاً باشتراط التلفظ بالنية للصلاة ، وغلط المحققون منهم ، واختلف المتأخرون من الفقهاء في التلفظ بالنية في الصلاة وغيرها ، فمنهم من استحبه ، ومنهم من كرهه ، ولا نعلم في هذه المسائل نقلا خاصا عن السلف ولا عن الأئمة إلا في الحج وحده فإن مجاهداً قال : إذا أراد الحج يسمى ما يهل به . وروى عنه أنه قال : يسميه في التلبية وهذا ليس مما نحن فيه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر نسكه في تلبيته فيقول : (لبك عمرة وحجة) وإنما كلامنا أنه يقول عند إرادة عقد الإحرام : اللهم إني أريد الحج والعمرة كما استحبه ذلك كثير من الفقهاء وكلام مجاهد ليس صريحا في ذلك . وقال أكثر السلف منهم عطاء وطاوس والقاسم بن محمد والنخعي : تجزئه النية عند الإهلال . وصح عن ابن عمر أنه سمع رجلا عند إحرامه يقول : اللهم إني أريد الحج والعمرة ، فقال له : اتعلم الناس ، أو ليس الله يعلم ما في نفسك ؟ . ونص مالك على مثل هذا وأنه لا يستحب له أن يسمى ما أحرم به ، حكاه صاحب كتاب تهذيب المدونة من أصحابه . وقال أبو داود : فقلت لأحمد : اتقول التكبير : يعني في الصلاة شيئا ؟ قال : لا . وهذا قد يدخل فيه أنه لا يتلفظ بالنية . والله سبحانه وتعالى اعلم .

شرح هذا الحديث مستقى من كتاب كجامع العلوم والحكم لابن رجب رحمته

نظرة عامة على الموضوع

على السدورة الثامنة لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

- المؤتمر يتصدى للغزو الفكري الأجنبي ويندد باستخدام اللغة العامية والحروف اللاتينية في التخاطب والكتابة
- مطالبة الحكام وأولى الأمر بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدلا من القوانين الوضعية
- الشيوعي المسلم كافر يقام عليه الحد إذا لم يتب ..
- الأجماع بمنع عرض فيلم « الرسالة » .
- حملة من داخل المؤتمر ضد فوضى الأخلاق والابتذال والمساخر
- الشيوعية تهاجم شيخ الأزهر بحكم عداوتها للإسلام
- الإسلام لا يناقض العلم بل يدعو إليه ويمجد العلماء
- الدين ضرورة لتقدم المجتمع
- وفود علماء المسلمين تزور خط بارليف وتتجول داخل سيناء المحررة .

تحقيق الأستاذ : محمد نعم عكاشة

أنهى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر دورة انعقاده الثامنة التي استمرت ٢٥ يوما (فيما بين المدة من ١٥ أكتوبر - تشرين الأول - إلى ٨ نوفمبر - تشرين الثاني) . . . وكانت جلسات هذه الدورة موزعة على فترتين ، استغرقت الأولى ٦ أيام ، واشتركت فيها وفود علماء المسلمين من ٥٤ دولة عربية وأفريقية وأسيوية بجلب رؤساء المراكز والجاليلات الإسلامية في دول أوروبا الغربية والأمريكيتين .

وناقش المؤتمر خلال هذه الفترة عددا من القضايا الهامة التي تشغل جماهير المسلمين في العالم وفي مقدمتها : تحرير الأرض العربية واستعادة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك . . والغزو الفكري . . وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وغيرها .

صورة عامة للمؤتمر :

وقد سادت مناقشات المؤتمر على امتداد أيامه روح من الوفاق العلمي والفكري ، والتفت وجهات النظر في مختلف القضايا المطروحة والتي تهم كيان المسلمين الديني والاجتماعي والثقافي ، وأكد علماء المسلمين من جديد الوقوف صفا واحدا في مواجهة الخطر الصهيوني والاستعمار المحدث لهم في مختلف صوره وأشكاله ، وكذلك العمل بقوة في مواجهة تحديات العصر ومقاومة الآراء والنباتات الفخيلة التي تنافى مع روح الإسلام وقيمته شريعتهم السمحاء . .

مناقشات الفترة الأولى :

تميزت هذه الفترة بنشاط واسع . . جلسات في الصباح وأخرى في المساء امتدت أحيانا إلى منتصف الليل . . آراء ومقترحات موضوعية سرح في تفاصيلها ولكنها بلغت في النهاية نحو هدف أصيل هو الخروج على العالم الإسلامي بقرارات قوية حاسمة تساعد على حل مشكلات المسلمين وتحقيق آمالهم المشتركة . . ومعالجة قرارات وتوصيات المؤتمر وأبته بهذا العرض محيطه بكل مسجذات العصر وتحديده .

ظواهر جديدة :

ومن داخل المؤتمر وحده مداء عام إلى الحكام وأولى الأثر في الدول العربية والإسلامية للأحد أحكام الشريعة الإسلامية ووضعها موضع التطبيق في المجتمعات الإسلامية بدلا من الفوضى الوصفية السارية في كثير من تلك المجتمعات . باستثناء المملكة العربية السعودية .

وتزعج النداء مضيله الشيخ محمد خاطر . مفتي جمهورية مصر العربية ، موضحا أن سيد الشريعة الإسلامية علاج ناجع لكل أدواء المجتمع المستعصية وأساس ضروري لاستقرار المجتمع ونموه وتطوره ، وعدد مآثر الشريعة

الإسلامية وصلاحيية العمل بها في كل زمان ومكان ، ثم قارن بين الغاية من الحدود في الشريعة وما يقابلها من التشريع الوضعي وأوضح بجلاء أن سعادة المجتمع ورفاهيته وأمنه واستقراره يرتبط بتنفيذ الشريعة الإسلامية وحدها ، وأنه لا مخرج للأمة الإسلامية من كل ما تعانيه من جرائم ومفاسد إلا بتطبيق شرع الله فعلاً وعملاً وقانوناً ..

وأفاض الشيخ عبد الحميد السايح ، وزير الأوقاف السابق بالأردن ، في شرح جوانب إقامة الحدود لفتنفي عن الإسلام شبهة القسوة والعنف حين أجاز الرجوع في الاعتراف ، واشترط الشهود الأربعة وأباح لولي الأمر درء الحدود بالشبهات ، ثم منع إقامة الحد على المريض حتى يبرأ ، وعلى الحائض والنفساء حتى يذهب عنهما الدم ، وعلى الحامل حتى تضع حملها ، كذلك منع الفقهاء إقامة الحد أثناء التغيرات الجوية القاسية كالحر والبرد الشديدين والانتظار حتى يعتدل الجو ، كذلك بين أن إقامة الحد تسقط العقوبة في الآخرة عن المذنب .. وأكد أن تطبيق الحدود هو صمام الأمن للمجتمعات واسترداد للشخصية الإسلامية بعد أن مسختها القوانين الوضعية .

وأجمع العلماء على أن تطبيق الشريعة أصبح واجباً ضرورياً في عصرنا الحاضر بعد أن شاعت الجريمة وكثرت المفاسد وتدهورت القيم والمثلل الفاضلة ..

الإيمان .. والغزو الفكري :

ومن داخل المؤتمر أيضاً وجه اللواء الركن محمود شيت خطاب حملة عنيفة ضد فوضى الأخلاق وحذر من التفسخ والانحلال والضياع خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي يجتازها الوطن العربي .. وعدد الأمثلة عن دور الإيمان في معارك النصر عبر تاريخ الإسلام وفتوحات العرب ، وفي الحروب الحديثة وأقربها حرب رمضان المجيدة .

والتقى باللوم الشديد على وسائل الإعلام الإسلامية .. فالصحف والمجلات تعج بالصور الخليعة .. والكتب والروايات تحفل بادب المخدع .. والإذاعة المسموعة تنقل ما لا يفيد المسلمين .. والتلفزيون يقدم التمثيليات المخلجة .. والمخربين باسم الفن يحظون بالإكبار والتقدير ... والمفكرين الإسلاميين يلاقون الإهمال والاضطهاد .. والسينما فساد وإفساد .. رقص وخمر وحب داعر .. فأين هذا من المجتمع الإسلامي ؟ !

وحدد أعداء الإسلام بأربعة أطراف .. الأول : الاستعمار ، وأخطرها الاستعمار الفكري أو الغزو الفكري .. والثاني : الصهيونية بأطماعها التوسعية الاستيطانية .. والثالث : المبادئ الهدامة الوافدة التي تناقض الإسلام .. والرابع : التبشير : الذي ورث أحقاد الحروب الصليبية .. وفند المزاعم التي يرددنها الماديون من أن الدين يناقض العلم وذكر أن الإسلام يدعو إلى العلم ويمجد العلماء .

وشدد على أن يكون الأب والأم أسوة حسنة للأولاد في التمسك بأهذاب الدين الحنيف والخلق القويم والمعاملة الحسنة ، والجد في أداء الواجب .



● الرئيس السادات يتحدث الى وفود المؤتمر

الدين .. والمجتمع

واكد الشيخ عبد الستار السيد ، وزير الأوقاف بسوريا على أن الدين ضرورة لتقدم المجتمع .. وفند الوهم القائل بأن الدين هو سبب التخلف والجهل ، فالحقائق تدل على عكس ذلك .. إن سائر الأمم والمجتمعات القديمة التي وعاما التاريخ وكانت تلتزم بأديان كانت راسخة في المدنية والحضارة والعلم بالنسبة إلى واقع تلك العصور وطبيعتها ..

وبعد أن استعرض الفارق بين الفطرة والعلم في إسهاب اوضح حاجة الإنسانية كلها إلى العقيدة الصحيحة عن الإنسان والكون والحياة ، فهي وحدها التي تصلح أن تكون الكايح القوى لتلك الصعاب الخطيرة التي أقامها الله تعالى في كيان الإنسان ، كلما أرادت أن تهيج صاحبها وتثر فيه عوامل الغرور والاستكبار .. والعقيدة الصحيحة التي يهدي إليها كل من العقل والعلم تلك التي تتمثل في الإيمان بوجود الله ووحدانيته ، وأن لا سلطان حقيقيا في الكون غير سلطانه .

وبرهن على أن الدين ضرورة لإقامة مجتمع إنساني سليم ، ولولا انحسار سلطان هذا الدين عن نفوس أكثر الناس والجماعات اليوم لما رأينا هذا العجب الذي لا ينتهي .. تقامر الدول الحاكمة بحياة البشر في الحروب ، وتدمير اسباب الحياة .

الاجتهاد .. ومستحدثات العصر

وتحدث معالي الشيخ يوسف الحجي ، وزير الأوقاف بالكويت .. ؛ إن الحاجة ماسة إلى إبداء الرأي في كثير من المسائل المستحدثة ونادى بتو قاعدة الاجتهاد ثم عدد نشاط وزارة الأوقاف بالكويت في نشر ثقافة الأد وإشاعة علومه ومعارفه لإفساح المجال أمام البحث والاجتهاد ، وذكر أنه أصدرت أكثر من اثني عشر بحثاً فقهيًا ، وأشار إلى أن هناك أمرين أساس لهما أثرهما في حياتنا الاجتماعية هما :

- ضرورة تقيد وسائل الإعلام وأساليب التربية بأصول الدين ومبـ الرشيـة ..
- أن مناهج التعليم وأسس التربية بحاجة إلى مزيد من الربط بالعقـ الإسلامية .

وفي نفس الموضوع نبه الدكتور راشد بن راجح ، عضو المؤتمر عن السم إلى ما يحتاج الشباب من تيارات هدامة من شيوعية وغيرها وأكد أن الش الإسلامية قادرة على حل مشكلات العصر ودعا إلى فتح باب الاجتهاد وا الحل المفيدة الناجمة .. وذكر أن السعودية قد سارت في هذا الطر، وأسسـت فيها مراكز للبحث العلمي ..

وتكلم أيضا سماحة الشيخ أحمد حماني ، رئيس المجلس الإسلامي الـ بالجزائر ، فطالب بالوقوف بالمرصاد لكل الحركات الهدامة التي غايتها الكفر بالله والإنحداد في آياته والبعد عن سبيل الله وفتنة الناس .. وذكر الشريعة الإسلامية سواء في المعاملات أو العبادات صالحة لكل زمان و ولا تعجز عن الحلول الشرعية السليمة لكل مستحدثات انعصر .

العلم .. ومكانة اللغة العربية

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى العلم .. وقال الشيخ آدم عبد الله الألوري ، مدير مركز التعليم العربي في أحيجي بنيجيريا .. فاستعرض يـ مكانة العلم في الإسلام وقال إن العبادة شرف سام لأنها غاية الوجود الان في هذا الكون ، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . وإن شرف اله الإسلام لا يقل عن شرف العبادة وقد قال الله تعالى : (إنما يخشى الله عباده العلماء) .

وأشار إلى حرب الستة أيام مع إسرائيل والفرق بينها وبين حرب الـ من رمضان المجيدة وذكر أن التجارب علمتنا أن الإيمان سلاح ضروري يـ المؤمن إلى قوته وعتاده .

.. والإمام موسى الصدر ، رئيس المجلس الشيعي الأعلى بـ لبنان ؛ أن معركة رمضان المجيدة هزمت العدو سياسيا واقتصاديا وايدولوجيا و بسبب ذلك إلى شن حرب قاسية ضد المسلمين في معركة حضارة وـ ولذلك نشاهد السموم والدسائس التي انتشرت بين المسلمين ، وهو يـ أن يخلق بينهم تناقضات وفتن .. ثم دعا إلى ضرورة إلزام التربية بأسـ الدين وأشار إلى أن وجود مجمع البحوث الإسلامية دليل على عزم ا



● بعض الوفود في احدى جلسات المؤتمر

على مواجهة المشكلات واقترح سماحته ..

- تبسيط الجانب الروحي
- وضوح الاهتمام بوضع المعذبين والسعى للتخفيف عن آلام الناس .
- تطوير الفكر وتحسينه وعرضه بالوسائل الحديثة .

.. واللغة العربية أداة لتحقيق وحدة شاملة .

ودعا الأستاذ خلف الله احمد ، عضو المجمع ، لتحديد الرابطة التي انعمت بين الإسلام واللغة العربية منذ بدء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن بلسان عربي مبين . وتتبع معالم تلك الرابطة على مدى التاريخ الاسلامي منذ قيام الخلفاء الراشدين بعد وفاة الرسول بجمع القرآن وكتابته في مصاحف معتبرة أرسلت إلى كبريات الامصار الاسلامية ، وبدء تدوين السنة النبوية والتصنيف فيها قرب نهاية القرن الأول الهجري .

وعرض لطائفة من الحقائق والقضايا أهمها :

□ أن الثقافة الإسلامية العربية التي صنعها المسلمون في القديم كانت نتيجة الجهود المشتركة للعالم الإسلامي .

□ أن العبقورية الإسلامية العربية استطاعت أن تعبر عن نفسها في دنيا الفلسفة والعلوم والآداب والفنون ، وأن تنقل ثمار أصالتها وانفتاحها الثقافي إلى العالم الغربي قبل عصر الأحياء .. وأن البحوث والمؤتمرات التي عقدت

في العشرين سنة الأخيرة تجمع على أصالة الحضارة العربية الإسلامية وفضلها على الإحياء الأوروبي .
 □ أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية لتحقيق وحدة ثقافية وفكرية وسياسية واجتماعية شاملة في العصر الحديث .
 وطالب بوضع خطة علمية طويلة المدى لمسح الأوضاع الثقافية واللغوية في البيئات والمحتمات الإسلامية ليكون ذلك أساسا للعمل المنظم على توثيق رابطة الإسلام والعروبة ، كما طالب كل دولة إسلامية بإدخال اللغة العربية في مناهج التعليم بها ، وعلى إنشاء كلية في إحدى جامعاتها للتخصص في فروع الدراسات والتشريع الإسلامي .

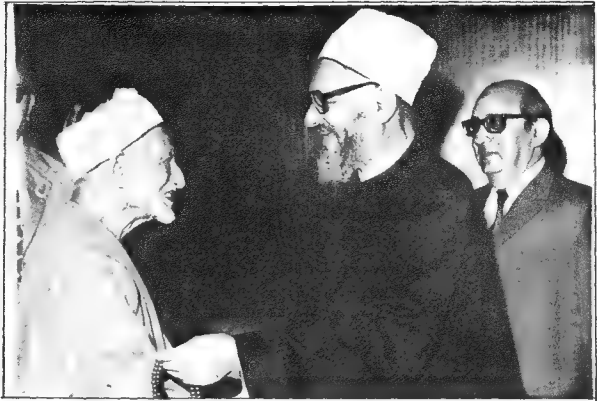
حرب على « العامية » والحروف اللاتينية

وقد حمل أعضاء المؤتمر على استخدام اللغة العامية بدلا من العربية الفصحى . وقال فضيلة الإمام الأكبر : إن الأزهر وقف في وجه الدعوة إلى العامية ، لأنها ضعف وسخف فقد يوجد في القطر الواحد عدة لغات ولهجات عامية ، ثم إنها ستقطعنا عن تراثنا الماضي والحاضر . . وستقطعنا عن التفاهم مع بقية إخواننا العرب ، وما كانت العامية في يوم من الأيام لغة حضارة .

كما حمل أعضاء المؤتمر على استخدام الحروف اللاتينية في كتابة العربية وأعلن الإمام الأكبر : أن الدول التي اتخذت الحروف اللاتينية لكتابتها إنما فعلت ما يفضب الله ورسوله ، وما يمقته الله ورسوله ، والذين يبيعون بأثم ذلك هم المنفذون والراضون بالتنفيذ .

الاقليات الإسلامية . . تتن وتتوجع

ومن الظواهر المميزة لهذا المؤتمر أيضا أنه بجانب ما استهدفه من تركية النضال الوطني والسعي في سبيل نشر دين الله في دنيا الناس . . فقد أجمع علماءه على وجوب مد يد العون إلى الأقليات الإسلامية في دول العالم . واقتراح الدكتور أسماعيل باليتشي (النمسا) إنشاء منظمة إسلامية مدعمة تضطلع بتطوير وسائل التبليغ وتدريب الدين الإسلامي بصورة عصرية على أن تكون هذه المنظمة بعيدة عن التيارات السياسية وتجمع بين أعضائها صفوة من علماء المسلمين لتنظيم خطط المراكز الإسلامية في كل أنحاء العالم ، والاهتمام بنشر الوعي الإسلامي الصحيح بالأسلوب العلمي وبلسان العصر . وأوضح أن رجل الغرب يربط الإسلام بسلوك المنتهين إليه فيتوقف تصويره للإسلام على سلوك المسلمين وقال : إن كثيرا من مسلمي أوروبا ثقافتهم الدينية بسيطة ، وغير ملين بأحكام الشريعة علما وتربية وسلوكا ، فالعناصر الأساسية الدينية ويعني به التعليم الديني ورعاية الأسر معدومة تهاما ، ومرد ذلك أن الأوضاع القانونية للإسلام غير معتمدة رسميا حتى الآن إلا في بريطانيا وبلجيكا ، ولذلك فإن الجماعات الإسلامية ينظر إليها على أنها روابط قائمة على أسس خاصة ، كما أن وجودها كطائفة لا يؤخذ بعين الاعتبار من الوجهة الرسمية .



● شيخ الأزهر يصف الشيخ حسين مخلوف

وبحرارة بالغة ناشد الدول الإسلامية (باسم مسلمي أوروبا عامة والنمسا خاصة) ببذل الجهود لكي يتم الاعتراف القانوني بالإسلام في ديار الغرب فمتساوي بذلك الجماعات الإسلامية بالطوائف الدينية الأخرى .. وحذر من الخطر الذي يتهدد نحو مليوني مسلم يعيشون الآن في المجتمعات الأوروبية بالذوبان داخل تلك المجتمعات . وحمل مسئولية ذلك لعلماء المسلمين وأثرياء العالم الإسلامي ، فكثير من مسلمي أوروبا في حاجة إلى تعلم الإسلام بصورة صحيحة ، وإلى مساعدة إسلامية تطويرية في الحقلين المعنوي والمادي على السواء ، ومن الضروري مد يد العون إليهم حتى يتمكنوا من مواجهة تحديات العصر في صلابة وإصرار ..

وتعددت الكلمات عن سوء أحوال الأقليات الإسلامية في كثير من دول العالم ، بل وفي اليمن الجنوبية والصومال .. وأعلن فضيلة الأمام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود ، شيخ الأزهر ، ورئيس المؤتمر عن استجابته لإرسال وفود من علماء الأزهر لتقصي الحقائق في هذه الدول إذا وافقت حكوماتها على إعطاء تأشيرات للدخول إلى أراضيها .. كما وافق فضيلته على تلبية الأزهر لجميع احتياجات المسلمين في الخارج من دعاة ومدرسين وكتب علمية ودراسية ومصاحف .

الأزهر للمسلمين جميعا ..

وكان الحديث عن الأزهر كثيرا وطويلا .. بداه الشيخ محمد عبد الرحمن بكر ، وزير العدل بدولة الإمارات العربية في الكلمة التي القاها نيابة عن الوفود .. فذكر قول أحد المستعمرين العنفاء : لن يهزم المسلمون ما بقي فيهم ثلاثة أشياء ، الكعبة .. والمصحف .. والأزهر .

وقال : إن الأزهر هو قلعة الإسلام الحصينة والمصنع الضخم للرجال .. واجتماع علماء المسلمين في رحاب الأزهر إنما يمثل الحقيقة الإسلامية الخالدة .. حقيقة التوحيد الذي هو جوهر الإسلام .. وحقيقة الوحدة التي هي شعار الإسلام .. وحقيقة التعاون على البر والتقوى .. الذي هو دعوة الإسلام ..

ومصر منذ مئات السنين ومنذ أشرقت فوق ربوعها شمس الإسلام ودين الله إلى الناس كافة لها دورها الأصيل في حماية الإسلام والحفاظ عليه .. وفي الدعوة إليه .. هذا هو قدرها وقدرها ..

وكذلك تحدث فضيلة الشيخ محمود صبحي ، عضو المؤتمر عن ليبيا فإشار في كلمته إلى أن المحافظة على الأزهر مسئولية ملقاة على عاتق المسلمين جميعا ، وأن هناك حملات من جبهات ثلاث شنت حربها على الأزهر هي :

- الإلحاد الذي يتمثل في الشيوعيين .
- جبهة المدعين للتحرر العلماني « دعاة التطوير »
- جبهة التعصب الصليبي .

وواجب المسلمين أن يهبوا للدفاع عن الأزهر لأنه دفاع عن الإسلام ، ودعا لمضاعفة الجهد .. وعقب فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، مفتي جمهورية مصر الأسبق .. بأن الأزهر يقوم برسالة إسلامية عامة ، وأن تقارير الأزهر القديمة تشير إلى أن الأزهر رواق لكل بلد إسلامي ، وأنه كان هناك اتصال بين علماء البلاد الأخرى بالأزهر للحصول على إجازات علمية ولا يزال مشايخ الأزهر قائلين بواجبهم .. وأشار إلى أن الشيوعية حملت على شيخ الأزهر لأنه مسلم وهي عدو الإسلام ، فهي حملة على الإسلام

تحالف صهيوني استعماري شيوعي ضد الإسلام

وذكر الإمام الأكبر : إن الأزهر وقف دائما في وجه تيارات الفسز والفكري الآتي من الشرق أو من الغرب ، وأعنف صور هذا الفسز اليوم تتمثل في المذهب الماركسي ، وبخاصة بعد أن أخذ أتباعه يروجون له في المسالم الإسلامي تحت أثواب كاذبة خادعة .

وأستعرض آراء ماركس ولينين وبروتوكولات حكماء صهيون الذين قالوا إنهم هم الذين رتبوا لنجاح كارل ماركس .

وأشار إلى أن هناك تحالفا صهيونيا استعماريًا شيوعيًا ضد الإسلام وأثاره كما هي واضحة في مقاومة التشريع الإسلامي : فإننا نجدها في كل مكان

يئن فيه شعب مسلم جريح .. نجدها في القدس .. في فلسطين .. في الأرض المحتلة .. في الفلبين .. في أريتريا .. نجدها في التآمر الخفي لتدمير المجتمعات الإسلامية في أنحاء مختلفة من العالم .
وقال إن أمتنا الإسلامية لن تنهض إلا إذا التزمت المنهج القرآني مطبقة له في جانبه العلمي : فنشرت العلم في عموم وشمول ، وأخذت بتزكية النفس في قوة مطبقة مبادئ الإسلام في ذلك .

الشيوعي كافر .. إن لم يتب

ثم استعرض بعد ذلك المستشار عبد العزيز هندي أمين عليم للجنة العليا لتقنين الشريعة الإسلامية أمام المؤتمر إنجازات لجان الأزهر بصدد وضع مشروعات قوانين خاصة لتطبيق الشريعة الإسلامية بدلا من القوانين الوضعية المعمول بها في مصر .

وقد ثار سؤال هام في حد الردة هل يعتبر اعتناق الشيوعية بعد الإسلام ردة ؟ .. أجاب عليه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الأزهر .. بأن الشيوعية كفر .. وأن الذين يدينون بها ليس لهم من الإيمان نصيب .. وكذلك أعلنت لجنة علماء الفتوى بالأزهر : إن الشيوعية مذهب مادي لا يؤمن بالله وينكر الأديان ويعتبرها خرافة .. وعليه أعتبر من يخرج عن الإسلام إلى الشيوعية مرتدا يطبق عليه حد الردة إذا لم يتب ..

.. سجنوا ٢٦٦ سنة بسبب فيلم « الرسالة » ؟!

وآثار الأستاذ عبد الله بن علي المحمود ، رئيس مركز الدعوة الإسلامية بالشارقة قصة المسلمين في أمريكا وموقفهم من عرض فيلم « الرسالة » وما كان عليه من ملاسبات أدت إلى سجن بعضهم مددا بلغت ٢٦٦ سنة ، وأشار إلى جهد مركز الشارقة في نشر الرسالة القرآنية ، وترجمة معانيه باللغات المختلفة .

وعقب الإمام الأكبر .. عن موضوع فيلم « الرسالة » فأشار إلى ما سبق أن قرره أعضاء مجمع البحوث الإسلامية من عدم عرض شخصيات الصحابة وتصويرها حتى لا يفتح الباب لإحداث فتنة بين المسلمين هم في غنى عنها سواء صحت الأحداث أو لم تصح .. صدقت النيات أو لم تصدق .. وأكد أن علماء المسلمين لا يوافقون على عرض مثل هذه الأفلام .

وفود العلماء تزور خط بارليف وقناة السويس

وفي ختام الفترة الأولى للمؤتمر ، وعلى مدى يومين كاملين زارت وفود علماء المسلمين مدينتي السويس والإسماعيلية وشاهدت حصون خط بارليف ، كما تجولت لمدة ساعة كاملة داخل الأرض المحررة في سيناء ، ثم استمعت إلى شرح بياني عن تطوير الملاحة في قناة السويس من المهندس مشهور أحمد مشهور ، رئيس الهيئة .. وقد استقبلت الوفود بالترحيب البالغ من أهالي السويس والإسماعيلية وترددت نداءات الله أكبر والعزة للإسلام في كل مكان .

الفترة الثانية للمؤتمر

واستأنف المؤتمر اجتماعاته للفترة الثانية في الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) واستغرقت ١٤ يوما ، وكان حضورها قاصرا على أعضاء مجمع البحوث الإسلامية الدائمين من مصر والخارج والباحثين ونوقشت خلالها مجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية والموضوعات التربوية .. وفي الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) انقضت الدورة الثامنة لانعقاد المؤتمر بإعلان القرارات والتوصيات الختامية وتتعلق بتنظيم اساليب التريسية وتوجيه الشباب عقيدة وسلوكا وتنمية الايمان في نفوس الناشئة بالأسوة الحسنة وإشاعة الجو الإسلامي في المجتمع بالوسائل المختلفة .

٢٥ بحثا في المؤتمر :

- وقد بلغ عدد الأبحاث التي ناقشها المؤتمر خلال دورة انعقاده الكاملة ٢٥ بحثا هي :
- ١ - الحدود وحكمة تشريعها واثار تطبيقها - لفضيلة الشيخ محمد خاطر ..
- ٢ - وحدة الثقافة الإسلامية ودور اللغة العربية فيها - للدكتور محمد خلف الله أحمد .
- ٣ - الحدود في الإسلام - لسماحة الشيخ عبد الحميد السايح
- ٤ - الدين ضرورة لتقدم المجتمع - لفضيلة الشيخ عبد الستار السيد
- ٥ - حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الالام والامال - للواء الركن محمود شيت خطاب
- ٦ - كيف نحارب الاغتراب والبدعة السيئة - للدكتور اسماعيل باليتش
- ٧ - عقبات في طريق الاسلام في المجتمعات المعاصرة - للدكتور محمد البهي .
- ٨ - وثيقة تبشيرية - لسماحة الشيخ عبد الله بن علي المحمودي .
- ٩ - علاقة الاسلام بالاديان الاخرى - للأستاذ آدم عبد الله الالوري .
- ١٠ - نحو تقنين جديد للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي - للمستشار عبد الحليم الجندي
- ١١ - موقف الأزهر في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية - للمستشار عبدالعزيز هندی .
- ١٢ - القرآن والعمل - للأستاذ عبد الله كتون
- ١٣ - اثر التغيير في البيئة في الاتجاهات الدينية - للأستاذ سامي عنقادي .
- ١٤ - حول ترجمة معاني القرآن الكريم - للدكتور احمد ابراهيم مهنا .
- ١٥ - عمليات التأمين في الإسلام - للدكتور غريب الجبال .
- ١٦ - الموقف التربوي المعاصر - للدكتور ابراهيم اللبان
- ١٧ - المعاملات في الشريعة الإسلامية - للدكتور وفیق القصار
- ١٨ - التراث الاسلامي في بيت المقدس - للدكتور اسحاق موسى الحسيني .
- ١٩ - موقف المستشرقين من الاسلام - للدكتور عبد الجليل شلبي
- ٢٠ - موقف الإسلام من الفلسفة - للإمام الدكتور عبد الحليم محمود .

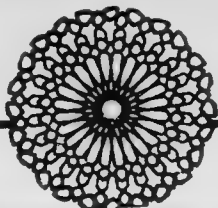
- ٢١ - حاكم النذور في الإسلام - للشيخ عبد الجليل عيسى
- ٢٢ - الأقليات الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية - للدكتور يوسف القرضاوي .
- ٢٣ - الطبقات الاجتماعية في ضوء الإسلام - للدكتور عبد الفتاح بركة
- ٢٤ - إن الدين عند الله الإسلام - للأستاذ علي عبد العظيم .
- ٢٥ - توطئ مناهج الإسلام في النظم التعليمية - للدكتور إبراهيم البطاوي .

ملحوظة أخيرة :

وجدير بالذكر أن من الشخصيات التي حضرت المؤتمر لأول مرة .. معالي الشيخ يوسف الحجي ، وزير الأوقاف بالكويت ، والشيخ محمد عبد الرحمن بكر ، وزير العدل بدولة الإمارات العربية ، والشيخ عبد الله بن علي الحمودي ، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالشارقة ، والدكتور محمد الباقر ، رئيس جامعة أم درمان بالسودان ، والدكتور راشد بن راجح الأستاذ سامي عنقادي من السعودية ، والشيخ أحمد جماني ، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر ، والشيخ عبد الله الألوري ، مدير المركز الإسلامي بنيجيريا وغيرهم .. كما غاب عن المؤتمر هذا العام للوفاة ٦ أعضاء هم : الشيخ محمد أحمد أبو زهرة والشيخ محيي الدين عبد الحميد ، والشيخ محمد فرج السنهوري ، والشيخ محمد علي الساييس ، والشيخ عبد الحميد حسن (من مصر) والشيخ عبد الله غوشة (من الأردن) .. وجميعهم كانوا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية .

هذا وقد طالب مؤتمر علماء المسلمين في جلسته الختامية التي عقدت برئاسة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بأن يقوم الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بوضع دستور إسلامي ليكون تحت تصرف أية دولة تريد أن تأخذ بالشريعة الإسلامية منهاجاً لحياتها ، يقره مؤتمر طارئ لعلماء المسلمين . ووجه نداء إلى الدولة الإسلامية بأن تمد يد العون للمجتمعات الإسلامية في كفاحها ضد الشيوعية والتبشير .

وطالب المؤتمر في قراراته بالاعتناء بالتربية الإسلامية على الدراسة النظرية وأنه ينبغي العناية بالجانب العملي وأن تقوم المناهج التربوية الدينية على مواجهة مشاكل البيئة المعاصرة ، والتوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية ببرامجها المختلفة ، وعقد الاتفاقات والمعاهدات الثقافية بين الدول الإسلامية لدعم التربية الإسلامية ، وإنشاء جهاز من المتخصصين لمنابعة ما كتبه المستشرقون عن الإسلام والرد عليه بمختلف اللغات ، وسد النقص في مجال التأليف في الدراسات الاجتماعية والنفسية على أسس إسلامية ، وأن يكون الاستشهاد بالقرآن في بعض الآراء العلمية موضوعياً وبعيداً عن التعسف في تفسيرها ، وحماية الإسلام من أعدائه في البلاد المهددة بخطر الغزو الفكري والمادي . وأعرب المؤتمر عن شعوره بالخطر الذي يتهدد المجتمعات الإسلامية نتيجة للنشاط التبشيري . وأكد أن الحكم بالشريعة الإسلامية يضمن لغير المسلمين حقوقهم الإنسانية ويكفل لأهل الأديان الكتابية حرية العقيدة والعبادة .



النظرة الإسلامية في إعداد القادة

٦

في السلم والحرب ، وأصبح
العسكريون في كل مكان يتعلمون
هذه المبادئ التي ثبت أن تطبيقها
من أكبر عوامل النجاح في القيادة
وتحقيق النصر في المعركة . فمثل
يعلم رجال العسكرية من العرب
والمسلمين أن تلك المبادئ التي
يدرسونها قد قررتها النظرية
الإسلامية في إعداد القادة منذ أربعة
عشر قرناً !

وقد قررت النظرية الإسلامية في
إعداد القادة عدة مبادئ للقيادة .
حرص الرسول القائد والمعلم صلى
الله عليه وسلم على تدريب رجاله
عليها ، وضرب لهم بنفسه المثل على
تطبيقها . . . والدهش حقيقاً أن
دراسات الخبراء العسكريين في
القيادة وفي علم النفس العسكري
وصلت إلى هذه المبادئ بعد جهد
شديد في فحص وتحليل تجارب مشاهير
القادة وخبراتهم في ممارسة القيادة

المبدأ الأول : إنقاذ القائد لعمله :

فلول ما تقرره النظرية الإسلامية ضرورة أن يكون القائد عارفاً بعمله وخبراً به وملماً بكل دقائقه وهذا لا يتأتى إلا على أساس من العلم والمعرفة مع الماران والتدريب العملي في كل ما يتعلق بالوظيفة ، كل ذلك من قبل الزملاء بالأمانة التي نحلها . وقد عنى الإسلام بالعلم والتدريب وحث عليهما ووجه إليهما ، والآيات والأحاديث التي وجهت الأمة الإسلامية إلى ذلك كثيرة مستفيضة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم — وهو قدوة المسلمين وأسوتهم — أن يقول : (رب زفني علماً) (طه / ١١٤) .

وليس من شك في أن العلم هو أول أسباب إعداد القوة ، وأنه إذا كتلت أدوات القوة ومعدات الحرب تنفجر وتنطور على مر العصور ، فإن إعداد القوة — باعتبارها واجباً مستمراً على المسلمين إلى أن تقوم الساعة — يتطلب النزود بكل جديد في العلم والأخذ بأساليب الارتقاء والنظور التي تمكن المسلمين من مواكبة التقدم في العصر الذي يعيشون فيه ، ويأتم المسلمون إذا تقاعسوا ونحلوا .

المبدأ الثاني : معرفة القائد لنفسه

وهذا مبدأ لا يلتفت إليه إلا الممارسون المسلحون بالوعي والفهم ، فهذا المبدأ يقرر أن من واجب كل قائد أن يعرف مواطن القوة والضعف فيه ، فالإنسان الذي لا يعرف خصائص نفسه ، ولا يعرف قدراته وحدود هذه القدرات ، لا يكون سيد نفسه ولا يرجح منه أن يكون قائداً . . . وكذلك فإن الإنسان الذي يتحرك نواحي النفس أو الضعف فيه ، ثم لا يميل على إصلاحها ، سوف يفشل في القيادة .

ثم إن غاية الإسلام بتكوين الضمير الديني للمسلم وبالذعوة إلى جهاد النفس ومحاسبتها ، تربي في القائد فضيلة « التقد الذاتي » وهي منابه الجوهر لمعرفة الإنسان لنفسه ، ومن أحسن السبل لإصلاحها وإنجاء بها نحو الكمال المنشود .

المبدأ الثالث : معرفة القائد برجاله

وكما يجب على القائد أن يعرف نفسه ، يجب عليه أيضاً أن يعرف رجاله جيداً لكي يدرك الخصائص النفسية لكل منهم ، والفروق الفردية بينهم في القدرات العقلية والنفسية والبدنية . . فهذه المعرفة من أولى مهام القائد التي تعينه على قيادة رجاله بنجاح ووجيه كل منهم إلى ما يناسبه وبذلك يمكنه استخدام أقصى ما لديهم من طاقات مادية

أحد والخندق تركه في المدينة واستفاد من شعره البليغ في مجال الحرب النفسية ، وكان عليه الصلاة والسلام يقول له : « يا حسان أهج المشركين وجبريل معك ، إذا حارب أصحابي بالسلاح ، فحارب أنت باللسان » (كنز العمل ١١٨/٢) .

● ولما أراد الرسول أن يختار من المسلمين رجلا يأتيه بأخبار المنافقين اختار حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه ، لأنه كان يتمتع بمزايا رجل الاستطلاع والمخابرات تماما ، فقد كان معروفا بأنه شديد الكتمان ، لا يفشى سره لأحد ويتمتع بحضور البديهة فلا يرتبك في المواقف الحرجة وبتقديره العميق لأهمية صيانة المعلومات عن الأعداء فلا يفشى نياته ونيات المسلمين وأهدافهم ، وكذلك كان يتمتع بالذكاء الخارق وبموهبة حب الاستطلاع .

ويعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن مبدءا معرفة القائد برجاله لا يساعد فقط على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، بل يساعد أيضا في اختيار الأسلوب الصحيح لمعاملة الرجال وسياستهم .

● فقد استمال الرسول قلوب المؤلفة قلوبهم بالمال بعد حنين ، لأن المادة كانت تطفئ على جوانب تفكيرهم إذ لم يستشعروا بعد حلاوة الإيمان ، قال صفوان بن أمية : « ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو أبغض الخلق إلي ، حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه » ، وفي نفس الوقت حرم الأنصار من غنائم يوم حنين ، لأنهم كانوا أغنياء بأيمانهم العظيم

ومعنوية نحو تحقيق المهام والأهداف المقررة . وقد كان الرسول القائد صلى الله عليه وسلم يعرف رجاله تماما ويعرف نفسياتهم وقدراتهم ، لأنه ولد بينهم وعاش وترعرع بينهم وكان يعيش بينهم فردا منهم يشاركون في السراء والضراء .

وكانت معرفة الرجال ونفسياتهم هي الأساس في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا من أعظم الدروس التي نستخلصها من هدى رسول الله في هذا المجال :

● ففي مجال الشجاعة والجرأة مثلا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف من يكلفه بالعمل الذي يحتاج إليهما ، ومن ذلك أنه في غزوة أحد أمسك عليه الصلاة والسلام بسيف وقال : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ » فقام إليه رجال يريدون أخذ السيف لكن الرسول أمسكه عنهم حتى قام أبو دجانة فأعطاه له . . . ولقد أثبتت حوادث المعركة حسن اختيار الرسول القائد لأبي دجانة ، فقد سأل رسول الله قائلا : وما حقه يا رسول الله ؟ فقال الرسول « أن تضرب به العدو حتى ينحني » .

ولقد قاتل أبو دجانة بهذا السيف قتالا شديدا ، فلما دارت الدائرة على المسلمين قام بعمل يدل على الشجاعة والفدائية إذ حنى ظهره على الرسول وجعل من ظهره ترسا يحميه وكان النبل (السهام) يقع فيه . رواه ابن إسحق .

● وكان الرسول يعرف في حسان ابن ثابت أن قلبه لا يقوى على الحرب ، لكنه كان شاعرا بليغا ، ففي غزوة

قريبى (الأئمة — ١٥٢) .

فالعادل أساس الحياة ، والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات هي البلسم الذي يزيل أمراض القلوب ويقضي على الأحقاد والضغائن .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من دعوته إلى العدل والإنصاف ، ويحذر من الظلم وينهي عنه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم (أقربهم) منه مجلسا أمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم منه مجلسا أمام جائر » رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من امر عشرة إلا يؤتى به مغلولاً يوم القيام حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور » رواه البزار والطبراني في الأوسط .

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا : « اتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب » رواه البخاري ومسلم .

● وفي مسير الاقتراب إلى بدر ، قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الإبل المتيسرة وعددها سبعون بعيراً بين أصحابه ، وكان من نصيبه مع علي بن أبي طالب ومروان بن أبي مروان الغنوي بعير يعتقبونه ، تماماً كما يفعل أي فرد من أفراد قواته . (يعتقبونه أي يتناوبون الركوب) .

● وفي غزوة الخندق ، حفر الرسول بيده ، وحمل الأحجار والأثربة على عاتقه ، قال البراء بن

وقد بكوا حتى اخضلوا لحاهم بالدموع حين قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : « أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رجالهم بالشاه والبعر ، وتذهبون برسول الله إلى رجالكم ؟ » رواه ابن اسحق .

المبدأ الرابع : رعاية شؤون الجند وحسن معاملتهم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (رواه الخمسة)

وكان عليه الصلاة والسلام مثلاً أعلى في رعاية شؤون رجاله وحسن معاملتهم وتكريمهم والاعتزاز بهم ، وهل هناك أبلغ من معاملته لبسال الحبشي ولصهيب الرومي وسلمان الفارسي ؟ . لقد كان لهؤلاء وهم عبيد ، منزلة يحسدوهم عليها العرب من أهل مكة والمدينة ، وما كان يقبل أن توجه إلى أحد منهم إهانة تحط من قدرهم .

إن العدل والمساواة هما طابع الإسلام العام ودليل المدرسة الإسلامية في معالجة الرجال .

قال تعالى : (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات — ١٣) . وقال جل شأنه : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (النحل — ٩٠) (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا

عازب : « كان رسول الله ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبرر بطنه » ومن أمثلة رعايته صلى الله عليه وسلم لجنوده ، أنه كان أثناء سير الجيش يتقدم مرة ويتأخر عنه أخرى ، لينظر في أمورهم فيساعد المتأخر ، ويردف الراحل (أي يركب الماشي خلف الراكب) ، ويعفسي الضعيف ، ويدعو لرجاله بالنصر والقوة ، وبذلك تقوى قلوبهم ، وتتعاقد أرواحهم ، ويجدون من حسن المعاملة بلسمًا لجراحهم ، وعوضًا عن وعناء السفر ومشقة الطريق .

● وحدث أن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعدل صفوف المسلمين في غزوة بدر فوجد رجلاً اسمه سواد خارجاً عن الصف فطعنه بعصا خشبية كانت في يده وقال : استويا سواد ، فقال الرجل : يا رسول الله أوجعتني ، وقد بعثك الله بالعدل والحق فأقذني (أي مكني من القصاص من نفسك) ، فكتشف النبي عن بطنه وقال : استقصد ، (أي خذ القصاص) ، فتأثر الرجل وقبل بطنه الشريف . . رواه ابن اسحق تلك صورة ناصعة لخلق القائد وعدالته وحسن معاملته لرجاله ، فلتقبل محمد رسول الله وقائد جيش المسلمين أن يقتص منه جندي من جنوده لأن الحق معه ، وهو الذي بعثه الله بالحق .

● وفي المعركة كان صلى الله عليه وسلم يمرض الجرحى مثلها فعل مع قتادة بن النعمان حين أصيب في عينه ، وكان عليه الصلاة والسلام يدعو ربه قائلاً : « اللهم من ولى من أمر امتي شيئاً فرفق بهم ، فارفق به » رواه مسلم .

ولا بد هنا من التنويه بأن دعوة الإسلام إلى رعاية شئون الجند وحسن معاملتهم تكشف عن جانب من جوانب عظيمة هذا الدين الحنيف ، إذ أنه سبق بهذا المبدأ من مبادئ القيادة كل النظم والدساتير بقرون طويلة .

فالرعاية الإنسانية للجنود لم تر النور ولم تجد من يدعو لها ويتقدر أهميتها ويعددها من مبادئ القيادة إلا في العصر الحديث . . وليس هناك ابلغ في الدلالة على ذلك من شهادة قائد عسكري كبير هو المشير مونتجمري في كتابه (الحرب عبر التاريخ) حيث قال عن العلاقة بين القائد والجنود : « وفي العصر الحديث إذا قابل القائد مشكلات جنوده الإنسانية بطريقة باردة ومجردة من الشعور الحقيقي ، فلن يحصل منهم إلا على القليل . ولكنه إذا استطاع كسب ثقتهم وإيمانهم وجعلهم يشعرون بأنه يراعى مصالحهم ، وأنهم بين أيدي أمينة عليهم ، يكون بذلك قد امتلك رجالاً ذوي مستوى عال ونادر معنوياً وقاتلياً ، وحقق في نفس الوقت أعظم ما يمكن أن يحققه قائد . والنصر في المعركة لا يتحقق إلا بواسطة الروح القتالية العالية للجنود والضباط في الميدان » ثم يقول : « ولقد ذكرت كلمة (في العصر الحديث) في بداية حديثي عن علاقة القائد بجنوده ، لأن الحال لم تكن هكذا في العصور الماضية ، ففي خلال العصور الوسطى لم يكن للقوة البشرية أي اعتبار ، ولم تكن ذات قيمة لأن العبيد كانوا يعملون في الأرض وبعد ذلك يستهلكون نفسي الممارك ! »



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) .

رواه الترمذي بسند حسن

الخير هنا هو العلم الذي أمر الإسلام بطلبه ، وجعله فريضة على كل مسلم ، فهو في شرف دائم إلى العلم ، لا يشبع منه ، وفيه حث على طلب العلم من المهد إلى اللحد حتى يصل بصاحبه إلى الجنة .

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رجوماً جهالاً ففسلوا فافسوا بغير علم فاضلوا) .

رواه الشيخان والترمذي

إن الله إذا منح العبد علماً فإنه لا ينزعه من صدره بعد ما تفضل به عليه ، ولكن الله يقبض العلم بقبض أرواح العلماء ، حتى إذا خلت الدنيا منهم ، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فيصدرون الفتوى عن جهالة ، فيضلون ، ويوقعون غيرهم في الضلال . وفي هذا حث على العناية بدراسة العلوم الشرعية على قواعد ثابتة ، ومنهج جاد مشر ، حتى يوجد صف ثان يخلف الصف الأول ، فيظل العلم موصولاً في هذه الأمة ، وإلا ساد الجهل ، وزحف الظلام على القلوب ، والمعتول ونسأل الله السلامة .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(من أفتى بغير علم كان إنمه على من أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته) .

رواه أبو داود وابن ماجه

من أفتاه شيء بغير علم فعمل بالفتوى كما سمع وكان فيها ذنب فهو على المفتى لا على العامل بفتواه لعذره بجهله . والنصيحة أمانة والمستشار مؤتمن .

ليس من الحديث النبوي

يسر المجلة أن تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ،
وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .
ويسعدنا أن نطلي استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في
هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

كنا جلوسا في مسجد مع ابي بكر فمرت جنازة فخلع نعليه فقام معها
فقلنا يا خليفة رسول الله خلعت نعليك حيث يلبس الناس قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(الماشي الحافي في طاعة الله تعالى يدخل منزله وليس عليه خطيئة
يطلبه الله بها) .

• موضوع .

من رواه سيف ، وهو كذاب يضع الاحاديث .
وايضا من رواه موسى وقد كذبه يحيى ، وقال عنه الدارقطني : انه متروك
الحديث .

(انما سمي الدرهم لانه دراهم وانما سمي الدينار لانه دار نار) .

• موضوع :

قال ابن حبان ان سبب وضعه ان من رواه عبد الله بن ابي علاج وهو يضع
الاحاديث .

(ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب)

• موضوع :

قال العقبلي : عن أحد رواه مجاشع بن عمرو ان حديثه منكر وغير محفوظ

وقال السيوطي انه قد روى من طريق آخر ، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في أطرافه وقال هذا حديث منكر ما لأخراجه من معنى .
وقد روى أيضا بنص آخر مع اختلاف قليل في اللفظ ، وقال عنه ابن عدي انه موضوع كذلك .

(من لم تكن له حسنة يزوجها فلينكح امرأة من جهينة) .

موضوع :

قال ابن حبان : لا يصح لان ظبيان بن محمد بن ظبيان يروي عن أبيه العجائب .
وقال السيوطي : قال صاحب الميزان ان هذا الحديث كذب .

(أكثر الناس علما أهل العراق وأقلهم انتفاعا به) .

لا يصح .

فمن رواه المسيب بن شريك وهو متروك الحديث . قال السيوطي وشيخه مجهول أيضا .

(شرار الناس التجار والزراع) .

موضوع :

قال السيوطي : أخرجه الجوزقاني في موضوعاته ، وقال عنه انه باطل وفي إسناده غير واحد من المجاهيل .

(اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا فان تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا يكره المطر) .

موضوع :

قال الخطيب من رواه يحيى بن عبيد الله وهو ليس بشيء .
وقال السيوطي : وأيضا من رواه أبو عصمة ، وله طريق آخر عن يعلى بن الأشدق وهما متروكان .

(القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر المقت والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة والنائحة ومن حولها من امرأة مستمعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

موضوع :

قال الطبراني لا يصح هذا الحديث ، لان من رواه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ليس بشيء .
وأیضا من رواه أبو محمد عبد الله بن أيوب بن زاذان القرنى ، وهو متروك الحديث .

أيها العالم

للأستاذ : محمود إبراهيم طيرة

إنني عندما صبح عزمي على أن أكتب إلى مجلة « الوعي الإسلامي » الفراء هذا المقال ، تراجعت الأفكار أمام مخيلتي ، وتداخعت تدافعا شديدا ، كل منها يطمع في أن يكون موضوع الحديث ، وأنا بينها حائر ، لا أدري ماذا أعمل ، على أنني لا أخالني مع هذا إلا متأثرا بما يجري في العالم من أحداث ونوازل ، بل من الأحوال وسوء الأحوال ، وإنني لذلك ، إذا بي ألح خاطرا جميلا يقبل علي في حالة من نور ، يتهادى كما تتهادى العروس في ليلة الزفاف ، وما أن تبينت ملامحه حتى عرفته جيدا « أيها العالم - ديا إلى الإسلام » فحمدت الله سبحانه ، ورحبت بالخاطر الجميل . ولم أتردد في جعله موضوع الحديث ، حيث أنه دعوة مخلصمة لهذا العالم أن يبادر إلى الإسلام . كمنقذ له مما تردى فيه ؛ وفي الحق أن الناقد البصير المنصف ، إذا تسنى له أن يشمل عالمنا المعاصر بنظرات متأنية متفحصة ، فسوف لا يتردد في حكمه بأنه عالم قلق برم مضطرب ، يوج بالناكر والمفاسد ، والمبازل والمهازل ، ويئن أنينا موجما ، تحت وطأة الهم المظني ، والألم الدفين ، وأن حالته على هذه الصورة البغيضة تدعو إلى الرثاء ، وتستثير كوامن الوجد ، ومستكن الشجون !! فلا يملك المرء نفسه أن يقول : -

يا حسرة حري من الأعماق . غصت بها نفسي ، على الأخلاق

نفس الأبى تذوب من كبد ... على دنيا تموج ، بمنكر ونفاق !

وكيف لا ؟ وعالم اليوم يفيض بالأنانية والآثرة وحب الذات ، ويطنح بالظلم الشائع ، والتفائق الذائع ، والتحكم الفاجع ، تحكم الأقوياء في الضعفاء ، واستنزاف الأغنياء لدماء الفقراء ، والتسلط بالقوة والبطش والجبروت ، لتحديد مصائر الأمور ؛ أجل - لقد سكنت الألسنة ، وتكلم السيف والمدفع ، وصارت القوة الفاشمة هي اللغة التي يملأ بها المتقدم أوامره على المتخلف ،

هَيَّا إِلَى الْإِسْلَامِ

ويبسط بها الكبير نفوذه وسلطانته على الصغير ، نتيجة للأطماع التي لا تنتهي حتى ضاق بها صدر هذه الدنيا ، وكان أن قامت الحروب المتتالية ، تآكل الأخضر والبابس ، ولا تبقى ولا تذر ، ويروح ضحيتها الألوف المؤلفة بل الملايين ، ظلما وعدوانا ، تسجل دماؤها المهرقة على اديم الأرض ، ظلم الإنسان لأخيه الإنسان !! وقاتل الله المادة ، فهي موطن الداء ، أو على التحقيق هي جرنومه المساكة . فلقد صارت هذه المادة هي كل شيء في دنيا الناس ، حتى ضعفت روحانياتهم ، وماتت معنوياتهم أو كادت ، حيث تكالبوا عليها مكالب الوحش الضاري على الفريسة ، ونهامتوا عليها تهافت الفراش على الصباح ، يلف حوله ويدور ، وتكون خاتمة المطاف أن يسقط فيه ويحترق بناره . ثم يأتي غيره في أثره ، ويكون مصيره كمصيره ، ولا تفيد العظيمة شيئا ، ذلك أن الفراش ساذج مسكين . والمصباح خب لنيم . يخفي بابه في نوره . وكثيرا ما نفري الطواهر البذخ الجاهلين . والإغرار المحدثين : هذه هي دنيا الناس ، وهذا هو طابع العالم اليوم ، ولقد تأملت في هذه الأحوال ، وطال تأملي ، فرايتني أقول والأنى يملا نفسي : —

لها طول يحددها ، وعرض
بل الأطماع ، مضجعا نقض !
وبات على نواجذه يعض
تحركه عداوات ، وبغض
وفي أهوالها . للناس خوض !
نظرك عن مشاهدته ، بغض
وكم بضميرها . ألم مض !!

وأرض الله واسعة ، ولكن
وأمال العباد بلا حدود
فضاق الكون بالأطماع ذرعا
وكم لمطامع الناس اصطدام
ومن شرير الصدام حرام حرب
دمار حف باللعنات ، تنرى
مأس هذه الدنيا ، وظلم

وصفة القول ، أن حالة العالم اليوم هي فوضى مشوشة ، والدنيا سعي
يفور بأهله ، والعالم قد أخذ في الانحدار من القمة إلى السفح ، ويزيد في قوة
انحداره هذا السباق الخطير المسعور في ميدان التسلح ، والتفنن في استحداث
آلات الدمار ، وليس من المستبعد أن تشرق شمس يوم تريب أو بعيد على
العالم ، وهو يترنح على شفير الهاوية ، ثم لا يلبث أن يتردى فيها ، وهناك
تكون الطامة الكبرى ، حيث تنهار الحياة الإنسانية من أساسها ، على رؤوس
البشرية كلها ، لا فرق بين ظالم ومظلوم ، وقوى وضعيف ، وغني وفقير ، وكبير
وصغير ، ويومها لا يملك العالم إلا أن يشعر بالندم ، ولات ساعة مندم !
فالعالم اليوم في مسيس الحاجة الملحة إلى فيض من القيم والمثل ، تكبح جماحه ،
وترده إلى صوابه ، وتوقفه عند حدوده ، هو أحوج ما يكون إلى مجموعة من
الفضائل والكمالات ، تشيع فيه وتسوده ، وتتصل في نفوس أهليه ، فلا تلبث
أن تصنع له مظلة من العدالة الفردية والاجتماعية ، مظلة كبيرة كافية واقية ،
يتفأ الناس ظللالها ، ويحتنون بها من المآثم والمظالم ، ويعيشون تحت سقمها
أحراراً راضين ، آمنين مطمئنين ، بل فرحين مستبشرين ، ينعمون به — دوء
البال ، واستقرار الأحوال في رغد من العيش ، وبلهنة من الحياة متحابين
متوادين متعاونين ، متساوين في الحقوق والواجبات ، كل يأخذ ماله ويعطي
ما عليه ، في غير ما ظلم ولا عدوان ، لا فضل فيهم لعربي على عجمي ، ولا
لأبيض على أسود ، ولا لغني على فقير ، إلا بالتقوى والعمل الصالح ، أو
الأثر الخالد ، أو الخدمات الجليلة ، التي تستهدف إنفاذ المجتمع ، وصلاحه
في عاجله وأجله . هذا هو ما يجب أن يتوفر للعالم حتى ينهض ، ويتجنب
مزالق الخطر الذي يهدده ، فيصبح على الصورة الجميلة التي اسلفنا وصفها ،
ولكن من أين له كل هذا ؟ من أين ؟ أجل : إنه من الإسلام القادر على أن يحقق
له كل هذا ، بل وأكثر من هذا ، حقا إن نجاه هذا العالم وإنقاذه مما يتخبط
فيه لن يكون إلا بهذا الإسلام الحنيف العظيم ، الذي لا ترى خيرا إلا وجدته
سابقا إليه ، ولا تسمع عن معروف إلا رايته داعيا إليه ، ولا تكشف مخبوءا في
الكون إلا ألفيته منبها إليه وحائنا عليه ، ليس ربنا سبحانه يقول : (مسرهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) أو لم يكف بريك أنه على
كل شيء شهيد .) سورة فصلت الآية ٥٣ . ألا وإن الإسلام هو الدين
السمائي ، الذي جاء مكملا للأديان السابقة ، فكان عين الكمال وكان الدين
العام الخالد على مر الأيام وكر الأعوام ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها
فلا غرو أن يكون فيه نهوض البشرية وصلاح حالها ، واستقامة أمورها —
الدينية والدنيوية ، فإن المولى جل علاه لم يتعبد الناس بالإسلام : أوامرهم
ونواهيهم ، وتعاليمهم وأحكامهم ، إلا لخيرهم ، وصلاح حالهم ، وإسعادهم في
الدنيا والآخرة ، وحاشا وكلا أن يتعبد لهم سبحانه بالدين لفائدة تعود عليه ،
أو خير يصل إليه ، فإنه جل شأنه غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعتهم ، ولا
تضره معاصيهم ، بل هو في كلنا الحاليتين منعم مفضل ، وما اصدق ما يقوله
في حديثه القدسي الشريف الصحيح ، الذي رواه مسلم عن أبي ذر ، عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم . « يا عبادي — إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته

بينكم محرماً ، فلا تظالموا (أي لا يظلم بعضكم بعضاً) ياعبادي — كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم (أي اسألوني الطعام أطعمكم) ياعبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم (أي اطلبوا مني الكساء أكسكم) ياعبادي — إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم ، ياعبادي — إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . ياعبادي — لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم كانوا على إتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ، يا عبادي — لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا ، على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، ياعبادي . لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته لم ينقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر . يا عبادي — إنها هي أعمالكم أحصيا لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله (تعالى) ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

هذا وبخطيء كثيراً من يتصور أن الإسلام مجموعة من التعاليم الدينية مجردة من الحكمة ، وليس فيها فلسفة ، والناس مكلفون بأدائها فحسب ، ويدهي أنهم إذا قاموا بأدائها على هذه الصورة ، وقعت جامدة ميتة لا تنبض بالحياة ؛ والحق الذي لا مراء فيه ، أن لكل شعيرة من شعائر الإسلام حكمة ، ولكل فريضة من فرائضه فلسفة ، وهذه الفلسفات ، يتداخل بعضها في بعض ، فيشكل هذه الفلسفة الإسلامية الإصلاحية الكبرى ، التي غالبت الزمن ، وقارعت الخطوب ، ودحضت فلسفات الأرض جميعاً ، حيث أرست حجر الأساس لحضارة عالمية عظيمة ، كانت حديثاً في فم الدنيا ، ولا يزال العالم يشيد بفضلها ، ويتغنى بذكرها حتى اليوم ، ومكنت لتهضة إصلاحية كبرى ، لم يعرف العالم لها مثيلاً في التاريخين : القديم والحديث . وهل يمكن للتاريخ أن ينسى « غرناطة » يوم أن كانت منارة للعالم عالية ، تشع علماً على الدنيا ونوراً وعرفاناً ، في حين كانت أوروبا تغط في ظلام دامس لا يعرف أحد له فجر ؟ ! وهل للتاريخ أن ينسى أن الإسلام بمبادئه العظيمة ، وتعاليمه الحكيمة ، وقوة تأثيره على النفوس ، وتمكنه من القلوب ، استطاع أن يصنع من عباد الأصنام خير أمة أخرجت للناس ، بل استطاع أن يفسر مجرى التاريخ في أقل من ربع قرن ، أي والله في أقل من خمس وعشرين سنة !! هذا هو الدين الذي ننادي اليوم بأن فيه صلاح العالم ، وبلوغه أقصى ما يقدر له من الكمال ، لأنه هو الذي يعد للحياة الفاضلة عدتها ، وللمستقبل وسائل النجاح والظفر ، ويحقق للإنسانية أسمى ما تصبو إليه من الذبوع والشيوع ، والعلاء والرخاء — على تفصيل سنعرض له فيما بعد — ولعمري ، لقد بهر العالم جمال الإسلام وجلاله وكماله ، حتى لقد شهد له عباقرة العالم وفلاسفته وكبار مفكره ، بأنه الدين الذي يستطيع إصلاح العالم ، وحل مشاكله ، وتحقيق السلام القائم على العدل فيه ، وتوفير السعادة والهناء لأهليه ، ولما كان مثل هذا المقال لا يتسع لإيراد كل ما قيل في هذا الشأن ، فنكتفي بذكر نموذجين اثنين من أقوال هؤلاء الفلاسفة الكبار : يقول الفيلسوف الإنجليزي الناقد الساخر « جورج برناردشو » ما ترجمته بالنص : « إنني أعتقد أن رجالاً

كبحمد ، في صدق ما دعاه ، ودعا إليه ، لو تسنى له أن يتسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم لثم النجاح في حكمه ، ولقاده إلى النجاح والظفر ، ولحق له السلام والسعادة المنشودة — ويقول فيلسوف فرنسي آخر : عجبت لأمة تشقى ، وبين ظهرانها القرآن الكريم !! أيها القراء الكرام — إن الإسلام طبيعة في الإنسان ، كما يقرر هذا رب العالمين حيث يقول : (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الروم / ٣٠ . إليه مفزعه في النوازل ، ووجهته في الكوارث ، وفيه فرجه إذا ضاقت به السبل ، وبه سلوانه إذا احاطت به المحن ، وإنما ينسأه إذا استغنى ، ويفعل عنه إذا لها ، ويججده إذا استكبر ، فإذا مسه الضر ، واكتنفه الهول ، ذكر ما كان ينسأه ، وفزع إلى ما كان ينكره ! قال تعالى : (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لخطبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضره) يونس / ١٢ ذلكم هو الإنسان ، وتلكم هي طبيعته ، وفطرته ، في الدين صلاحه ، وبه حياته ، ثم هو بعد ذلك نقطة ارتكاز للأخلاق الفاضلة ، حيث عجزت فلسفات العالم عن أن تجد عنه في ذلك بديلا ؛ حجب إلى الإنسان مكارم الأخلاق ، وبغض إليه سفسافها ، وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان ، وجعل له صنائع المعروف وأنها تقي مصارع السوء ، وميز له الخبيث من الطيب ، وحرّم عليه الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وامتدحه بالإخلاص ، وأحبه للإحسان ، وأوضح له سبل الحياة الطيبة ، التي توصل إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، وقد عجزت عن تحقيقهما الفلسفة الإلحادية ، التي أوقعت أصحابها في خيبة مرة ، وبأس عقيم ؛ وبُنست هذه الفلسفة المادية الخرقاء ، التي تنتكر للمبادئ السامية . والقيم العالية ، والمثل الفاضلة ، بل التي تحارب الأديان جميعا ، وتعتبرها مخدرة للآم ، ومثبطة للهمم ، وداعية إلى التكاثر والتقاعس عن العمل الجاد ، والنشاط المثمر ، والضرب في معترك الحياة بسهم وافر !! .

يمينا لا حث فيها إنها فرية على الأديان ماله من مرية ، فإننا لا نعرف ديناً ينهى عن الجد والعمل ، أو يحث على البطالة والكسل ، لا سيما الإسلام الذي ينادي في الناس بالسعى والعمل ، لأنهما قوام الوجود . قال تعالى : (وقال أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة / ١٠٥ . أقول : إن الفلسفة الإلحادية عجزت عجزا واضحا عن توفير السعادة للبشرية ، بينما أوضح الإسلام لها سبلها التي توصل إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه : (من عمل صالحا ما كانوا يعملون) النحل / ٩٧ . وإلى قوله طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل / ٩٧ . وإلى قوله جل شأنه : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . وأوفوا بعهدهم الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) النحل / ٩٠ — ٩١ . إلى آخر النصوص القرآنية الواردة في هذا المقام . ونحن لو تمثلنا نفسا قد استكملت من الأخلاق الفاضلة ما دعا

إليه الاسلام ، وتجنب من السيئات ، والردائل ما نهى عنه وحسبذ منه فإذا قالت صدقت ، وإذا فعلت أحسنت ، وإذا حكمت عدلت ، وإذا نظرت انصفت ، وإذا صحبت أخلصت وإذا عاهدت أوفت ، وإذا استشيرت نصحت لا تصدر عن ضغن ، ولا تصمت عن حقد ، لها قوة في دين ، وإيمان في يقين ، وحرص في علم ، وعلم في حلم ، وخشوع في عبادة ، وعبر في شدة ، وطلب في حلال ، ونشاط في هدى ، ميتة شهوتها ، مكظوم غيظها ، الخير منها مأمول ، والشر منها مأمون ، تغفو عن ظلمها ، وتعطي من حرمها ، وتصل من قطعها ، لو تمثلنا نفسا هذا حالها ، ليت شعري — هل تكون حياتها كحياتنا : فاسدة مريضة ، مفعمة بالشروع والآثام ؟ أو ستكون لها حياة طيبة : تفيض بالخير علما وعملا ، وهداية وإصلاحا ، وأدبا وفضلا ، وإخلاصا ونبلا ؟ وهل كانت نفوس الرسل صلوات الله عليهم غير هذه النفس التي زكاها الدين ، فأحياها بالعلم ، وكلها بالأخلاق وزينها بالإخلاص ؟ ! هذا ولم تقتصر عناية الإسلام بالإنسان باعتباره فردا فحسب ، بل قد عنى به كذلك باعتباره جزءا يتكون منه كل ، وفردا تتألف منه جماعات ، حيث عنى بالأسرة وتكوينها ، فجمعها على الحب ، وألفها على الرحمة ، وشرع لأفرادها من الحقوق والواجبات ، ما يكفل بقاءها سليمة ثابتة ، لا تعبت بها يد الزمان ، ولا تعصف بها أنواء الحياة ، وكذلك عنى بالجماعات وتأليفها ، حيث جعل بناءها متينا ، ونظامها محكما ، حتى تصلح أن تكون أساسا ثابتا قويا يقوم عليه نظام المجتمع ، وقاعدة سليمة متينة يرتكز عليها نظامه ، فضلا عن عنايته بغيرها من الروابط الاجتماعية والمالية ، حيث قرر لها من الحقوق ما يكفل لها حسن نظامها ، ورتب عليها من الواجبات ما تقوم عليها حياتها كاملة ، وأقام نظامها العام ، على أسس متينة من الأمانة والصدق ، والإخلاص والعدل ، وهكذا نرى المجتمع الإنساني أمام هذا النظام المحكم ، وحدة مرتبطة الأجزاء ، وسلسلة متصلة الحلقات ، فنظام الإنسانية يرتكز على نظام الأمم ، ونظام الأمم يعتمد على نظام الجماعات والأسر ، ومتانة البناء بقدر متانة الأساس ، وارتفاعه إنما يقوم على قوة قواعده ؛ ولقد قام الإسلام منذ القدم على حفظ نظام الإنسانية : معنى بالنفوس وإصلاحها ، وبالعقول وتنقيتها ، وبالأخلاق وتقويمها ، وبالفرائض ومناصرتها ، وبالردائل ومحاربتها ، وبالعائلة ونظامها ، وبالعلم ونشره ، وبالمال وإنفاقه ، وبالحكم ونظامه ، وبالمهود والوفاء بوا ، وبالملكية وحقوقها ، وبالحرية وأثارها ، وبالنسب والمحافظة عليها ، ونتج عن كل ذلك حقوق ، وترتبت واجبات ، وما وهن هذا البناء إلا حيث نبذ الدين ، وتركت أوامره ، وأهملت نصائحه ، وما كان ذلك لضعف فيه ، فإنه لا ضعف فيه إلا قوته ، ولا لعب فيه ، فإنه لا عيب فيه إلا جماله ، ولا لنقص في تعاليمه ، فإنه لا نقص فيه إلا كماله ، وإنما مرد ذلك إلى أن بعض الناس راوا تكاليف الدين لا تتفق مع ملاذهم النفسية ، وشهواتهم الحيوانية فمزغوا عنه وأهملوا تعاليمه وعكفوا على شهواتهم حتى تردوا في مهاوى الرذيلة إلى الأعماق ، وهؤلاء حسابهم عسير أمام الله يوم يقوم الحساب ، وثمة فسريق آخر أخطأوا في فهم الإسلام ، فصاروا يتخبطون في الحياة على غير هدى

وضل سعيهم فيها وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؛ وأحسب أن هناك صنفا ثالثا من الناس لا يفهمون شيئا من الإسلام إلا أقل القليل ؛ ولعمري — ما أشد حاجة الأنواع الثلاثة إلى قدر كبير من الثقافة الإسلامية ، تنسير بصائرهم ، وتكون لهم نبراسا يهتدون به في دياجير الحياة ؛ وإنتي بهذه المناسبة أود أن استأذن القراء الكرام ، في أن استطرد استطرادا خفيفا لا يخلو من فائدة فقد حدثنا العارفون أن المغفور له الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إبان رحلته المشهورة إلى أوروبا ، يدعو للإسلام ، ويشر به ، كان يلتقي إحدى محاضراته الجامعة — وقد اجتمع عليه خلق كثير من علية القوم ، وأكابر المفكرين والمثقفين — وفيها يقول : « إن الإسلام دين العزة والسيادة ، والسعادة والمجادة ، والنهوض والارتقاء » فأتبري له أحدهم يقول : إذا كان الإسلام دين العزة ، فلماذا نرى المسلمين أذلاء ؟ وإذا كان دين السعادة ، فلماذا صار المسلمون أشقياء ؟ وإذا كان دين النهضة والرقى ، فلماذا تخلف المسلمون عن الركب في ميدان العلم والمعرفة والحضارة ؟ ؛ وعلى الفور رد الإمام عليه بما الجبه وأخرسه وانطلقت الحكمة من بين شفثيه عالية مدوية تقول : « إذا أخطأ القاضي ، فما ذنب القانون ؟ ؛ » يعني بهذا أن العيب ليس عيب الإسلام ، ولكنه عيب المنتسبين إليه ؛ بهذا أجاب الإمام هذه الإجابة الحكيمة العظيمة ، ولم يقع في الحرج الذي كان السائل يريد للإمام غيرتك ، ويخونه بيانه ، ولا يسعفه لسانه ، فتتطفئ بذلك شعلة الحساس الذي كان القوم يقابلونه به في كل مكان ، أجل — إنه كان من الممكن أن يخرجه هذا السؤال العويص ، لولا أنه الإمام ، ابن جديتها ، بل بطؤها المرجى وفارسها الكمي الذي كان مثله في إجابته تلك ، مثل الطبيب الحاذق ، الذي يضع يده على موطن الداء ؛ فرحم الله الأستاذ الإمام ، وجزاء عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . ولترجع إلى ما كنا نقرره من أنه ما أختل نظام المجتمع الإنساني ووهن بناؤه إلا لانصراف الناس عن الدين وإيهالهم تعاليمه ، ونظرة منكم إلى ما يصيب العالم الآن من ويلات ومحسن وأجن ، جعلت حياته شقاء وعناء تريكم أنه إذا كان موطن الداء هو ترك الدين ، فإن أنجع الدواء هو الرجوع إليه والتعلق بأهديه ، ولو أن الناس في العالم كله تمسكوا بالإسلام ، فقام عليهم رقبيا في السر والعلن ، وذكر كل إنسان قول الحق جل جلاله : (**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ** **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**) القصص / ٧٧ . لو ذكر كل إنسان ذلك ، فكان في كل أعماله متيقنا أن نهايته إلى الحساب والجزاء ، وأن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل ، ثم لم ينس مع هذا نصيبه من الدنيا ، فيعمل لها كأنه يعيش أبدا ، ثم أخلص في العملين ، وذكر إحسان الله إليه ، بما أسبغه من نعم لا تحصى عليه ، ولم ييغ الفساد في الأرض ، لو ذكر كل إنسان ذلك ، وتدبره وعمل به ، لما رأيت في العالم فسادا ولعلتم وتحققتم أن في الإسلام إنقاذ العالم من أخطار محدقة ، ثم إصلاحه وإنهاضه ، حتى يصل يوما إلى أقصى درجات الكمال !! ومن ثم غائني لا أناجيهِ ، بل أناديه أياها العالم — هيا إلى الإسلام ، فهل له أن يلبي النداء ؟ لعل وعسى .

مع الشباب

موقف الإسلام من عوازل الإثارة

للأستاذ : احمد احمد جلباية

مطلقا ما دامت بعيدة عن جو الإثارة والإغراء ، فإذا أثرت اختل صمام الأمن ، وأفلت الزمام ، وأصبح من العسير السيطرة عليها حتى ينتهي الأمر بصاحبها إلى السقوط والضياح والعياذ بالله .

لذلك أغلق الإسلام أمامها جميع ابواب الشر ، وهبأ لها المنأخ الصالح ، لتعيش هادئة آمنة ، سالمة من الأذى والإيذاء ، حتى يحين لها الوقت المناسب ، فتؤدي وظيفتها في الحلال .

(١) فلا يكاد الطفل يبلغ حد التمييز ، ويريد أن يتعرف على الطبيعة من حوله ، ويفتح عينه على البيئة التي تحيط به ، ويستطيع أن

إذا ثبت أن علاج الشباب بالاختلاط ، وبما يسمونه تربية جنسية ، إن هو إلا علاج بدواء ناسد ، يزيد من خطورة الحال وشدته ، وأنه يقصد به تقريب النار من البارود . والنتيجة الانفجار المحقق . فما هو الحل إذن ؟

وكما قلنا من قبل : ما هو الحل الذي لا يخالطه إثم ؟ ما هو الرأي الذي لا يداخله دخل ؟ ما هو العلاج الذي يقطع دابر الفتنة ؟ الحل هو الإسلام . وكيف يكون ذلك ؟

الإسلام يعلم أن الغريزة الجنسية لابد منها لامتداد الحياة ونظام المجتمع ، ويعلم أنه لا خوف منها

عن سوء القصد .. وغريزة حب الاستطلاع قد تدفع المرء إلى البحث عن الحقائق المستورة ، أو استكشاف ما خفى من الأمور . وهنا يلعب الشيطان دوره بالتزيين والفوابة ، ليبدى لهما ما وورى عنهما ممن سواتهما .

وهكذا يعرفنا الإسلام أنه ممن مأمنه يؤتي الحذر ، وأن المسلم لا يجوز أن يكون ساذجا إلى حد البلاء ، ولا أن يحسن الظن إلى حد الغفلة ، وأن يعتقد إلى حد اليقين أن أولاده سيظلون صفارا ، لا يكبرون ولا يدركون ، لأن الإدراك يمكن أن ينبت في لحظة واحدة ، ولأن شيطان الجنس يمكن أن يتحرك في طرفة عين ، ويجعل منهم شياطين .

والجمع بين الأمرين بالصلاة والتفريق بينهم في المضاجع أمران ضروريان ، فالأول يقرب إلى الله ، والثاني يبعد عن الشيطان . الأول هداية والآخر وقاية ، وكلاهما طاعة لله ، وانتهاز بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خير المربين .

(٢) والاستئذان أدب من آداب الإسلام فلا يجوز لأحد مهما كانت قرابته أن يتسلل إلى بيت غيره بدون إذنه ، حتى لا تقع عينه على عورات الناس وأسرارهم ، ومراعاة للذوق العام . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسئلوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) النور / ٢٧ .

ولكن الطفل لالتصاقه بأبويه ، وحاجته إليهما ، وعدم استغنائه عنهما ، لمطالبه الكثيرة المتكررة ،

يفرق بين الطبيب والخبيث ، والحسن والقيح ، حتى يتلقى أول إشارة من الإسلام ، بالآداب التي تربطه بخالفه ، وتجعله دائما في حفظه ورعايته ، وتحميه من كل سوء ، يريد أن يقتحم عليه نفسه الطيبة ، ومن كل ميكروب يريد أن يخترق جدار قلبه المفعم بالبراءة والطهر . هذه الإشارة يرويهها الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

إن هذا الأمر للأباء وأولياء الأمور على سبيل الوجوب ، فإذا فرطوا فيه فليتحملوا الحظ الأكبر من المسؤولية أمام رب العالمين ، لأن هذه المرحلة أولى مراحل التربية العملية ، وأولى مراحل البناء الحقيقي للشخصية ، فإذا لم يكن الأساس قويا انهار البناء أمام عيون الآباء ، ودفعوا الثمن غاليا ، فإن الله سائل كل راع عما استرعاه ، حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته .

وربط التربية — أولا — بالله ومعرفته والوقوف بين يديه والاتجاء إليه ، أمر له قيمته ، ليعلم الطفل منذ صغره أن طاعة الله قبل كل شيء ، وأن أمره مقدم على كل أمر ، وأن الله وحده ذو القوة المتين ، الذي يلجأ إليه العباد ، فإذا حزيه أمر لجأ إلى الصلاة . والصلاة ضياء .

وربط التربية — ثانيا — بالتفريق في المضاجع يبعد الطفل عن مواطن الريبة والتهمة ، ويجعله في منأى

الحكمة من هذا التشريع الحكيم .. والإنسان لا يزال بخير حتى تبسّط منه هنة من الهنات ، فتهتز صورته في العيون .

ومن واجب الآباء والأمهات أن يحتفظوا بوقارهم ومكانتهم في نفوس ابنائهم ، وسيظل كل منهم موضع التحلق والاحترام ، حتى تستط منه هنة صغيرة ، أو يرى في موقف غير لائق ، عند ذلك يشعر أنه فقد الكثير من رصيده الذي لا يعوض ويكون قد حرك تفكير ولده وانتباهه إلى شيء غريب . ومن يدري فربما يكون هذا الموقف قد نزع الحياء منه . وهذا هو الهلاك والعياذ بالله ، لأن الله إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « الحياء من الإيمان » .. ويقول : « الحياء لا يأتي إلا بخير » رواهما البخاري ومسلم .

(٣) وللقلب أجهزة في الجسم هي أشبه بأجهزة الرادار ، تعمل بدون توقف ، وتلتقط كل ما تقع عليه من صور ، وترسلها إليه ليختار منها ما يوافق هواه . وأخطر هذه الأجهزة وأدقها جهاز السمع والبصر ، وقد وضع القلب فيهما ثقته التامة . وحتى لا يستغل كل منهما استغلالا سيئا كانت المسؤولية أمام الله موزعة على نحو ما قال جل شأنه : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) . الإسراء / ٣٦ .

والإسلام يريد من المسلم أن يكون قويا ، وأن يقوم بدافع من إيمانه بمراقبة هذه الأجهزة ، وإغلاق البوابات التي يحاول شيطان الشهوة

التي يصعب معها الانتظار حتى يؤذن له ، أبيع له ما لم يبيع لغيره من الدخول على أبويه من غير استئذان تخفيفا عليه وعليهما ، إلا في أوقات ثلاثة :

(أ) من قبل صلاة الفجر ، لأنه وقت القيام من المضاجع ، ووقت استبدال ثياب البقطة بثياب النوم . (ب) وفي منتصف النهار عند الظهيرة واشتداد الحر وظهوره ، لأن الناس غالبا يضعون ثيابهم في هذا الوقت .

(ج) ومن بعد صلاة العشاء الآخرة ، لأنه وقت التجرد من ثياب البقطة والالتحاف بثياب النوم .

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ليستأنفكم الذين ملكت أيمانكمو الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) النور / ٥٨ .

إن هذا النظام الذي وضعه الله في كتابه يبين لنا إلى أي حد ينبغي أن يكون حرص الآباء من الأبناء ، وأنه مهما كان جهم لهم ولهفتهم عليهم وتعلقهم بهم ، فلا يجوز أن تقع عيونهم على أمر غريب يثير في نفوسهم التساؤل والفضول . ويحرك فيهم الدوافع للبحث عن المجهول ، ويضع الآباء والأبناء في موقف حرج لا تخفى صورته من الذاكرة طول الحياة . ولذلك قال الله تعالى : (ثلاث عورات لكم) ولم يقل ثلاث أوقات لكم ، ليبين

تهمة توجه إلى المسلم ؟ ومن يرضى لنفسه هذا الوصف لمجرد نظرية يمكن بكل بساطة أن يقضها عن محارم الله ؟

حتى في الطريق مطلوب من المسلم رجلا كان أو امرأة أن يخفض بصره ، مع أن الطريق ظروفه الخاصة وحاجته الملحة ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إياكم والجلوس في الطرقات . قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غش البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » متفق عليه .

والطريق لا يخلو من نظر الفجأة ، وعن هذه النظرة يقول جرير رضى الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظير الفجأة فقال : «أصرف بصرك» . رواه مسلم قالها الرسول بصراحة وقوة ، حتى لا يتبعها بنظرة أخرى ترسم ما تبقى من الصورة في وجدانه .

وليس غش البصر مطلوباً من الرجل وحده ، بل هو مطلوب من المرأة أيضاً ويحرم عليها أن تنظر إلى الرجل ولو كان أعمى . عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة ، فاقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احتجبا منه ، فقلنا : يا رسول الله اليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال النبي

أن يطل منها برأسه ، ليحقق أطماعه الفاسدة . لذلك أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغش البصر عما لا يحل لهم نظره ، لأن في ذلك الخير كل الخير لهم ، فقال تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها) . النور / ٣٠ و ٣١ لماذا ؟ لأنه ما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع ، وله منها مدخل إلى الحرام . والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس . وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطى ، والتقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه » متفق عليه ورواه البخاري مختصراً .

ومعنى كتب عليه : أي خلق الله له إرادة ، ومعنى نصيبه من الزنا : أي مقدماته ، ومعنى يصدق ذلك الفرج أو يكذبه : أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالتترك أو بالكف عنه . وأشد ما في هذا الحديث أنه سمى النظرة المحرمة ، والكلمة الفاحشة ، والملمسة السيئة ، والخطوة المشبوهة ، سبأها كلها زنا ، لأنها مقدماته ولأنها أول الطريق إليه . إن لم يعصم المسلم إيمان قوى وضميم حي . ليست هذه التهمة أخطر

وحدها أو في صحبة صديقتها أو صديق العائلة ، وجعل حسن الظن فوق كل اعتبار ، وهذا الأسلوب المصري في التربية .. كل هذه الأمور من نزغات الشيطان ، الذي يلبس ثوب الفلاسفة ، ويتحفنا بأحدث النظريات العلمية الفاسدة . ولذلك يعلن الإسلام عليها الحرب الموان ، فيقول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم : « لا يخلون أحدهم بامرأة إلا مع ذي محرم » . رواه البخاري ومسلم . حتى في الحج لا يجوز للمرأة أن تسافر وحدها ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخلون رجل له رجل : يارسول الله إن امرأتي خرجت حاجة ، وأني كتبت في غزوة كذا وكذا .. قال : انطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه . حتى مع اقرب الناس إليك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمى ؟ قال : الحمى الموت » . متفق عليه . والحمى قريب الزوج كاخيه وابن أخيه وابن عمه .

هذا أسلوب الإسلام في التربية . وهذا هو الحق .. فماذا بمسد الحق إلا الضلال ؟

صلى الله عليه وسلم : أفعمياوان انتها ؟ المستما تبصرانه ؟ . رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . (٤) وليس من المعقول أن يطلب الشرع من الرجال والنساء الغض عن المحارم دون أن يقدم لهم العون منه ، وذلك بأن تلزم النساء جانب الحشمة والوقار ، فبعدما أمرهن بغض البصر قال الله تعالى : (ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) . النور / ٣١ .. والأبصار متلازمان ، فلولا التبرج وإبداء الزينة ما كان من داع إلى النظر المحرم . وهل تخرج المرأة كاسية عارية إلا لأن تلتهمها الأنظار ؟ وما الحكمة في إبراز المرأة لمفاتنتها ، واستعمالها كل وسائل التجميل ، وإبداء كل ما تملك من زينة ، وفي عرض لحبها على الناس في الشوارع والشواطئ . ما الغرض من كل ذلك ؟ هل الغرض إرضاء نفسها أم إرضاء غيرها ؟ . ولو رجع النساء إلى الحق وقررن في بيوتهن ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، واحترمن أنفسهن يبدن عليهن من جلابيبهن لما كانت الفتنة التي يحمل لواءها الشيطان ، ولما كان الصراع النفسي الذي يعانیه الفتيات والفتيان .

(٥) أما الاختلاط بين الجنسين ، ومنحها الفرصة لأن يخلو كل منهما بالآخر ، والسباح للفتاة أن تسافر

رسالة إدارة شؤون الإسلاميين

مجمع لفقه الإسلاميين

كما عُنيت بمساعدة المراكز والمؤسسات والجمعيات والمدارس الإسلامية بالعموم المادي والثقافي لتؤدي رسالتها . . وكان من أبرز نشاطات الوزارة تبنى موسوعة الفقه الإسلامي وتهئية كل السبل المستطاعة لتؤتي ثمارها وتقدم حصيلة نتاجها للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . وقد وفق الله إلى قطع مراحل لا بأس بها في هذا المجال حيث أصدرت أكثر من سبعة بحوث فقهية واستقطبت علماء الشريعة للمشاركة في أعمالها العلمية والثقة بالله كبيرة في تحقيق الآمال التي يتطلع إليها الفيسورون على شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان .

وكانت اللجنة العامة للموسوعة الفقهية التي توالي اجتماعاتها برئاسة السيد يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية قد طرحت موضوع إنشاء « مجمع فقهي » يضم كبار العلماء والفقهاء القادرين على إعطاء الرأي الراجح

لقد كان من أهداف هذه الوزارة الاهتمام بكل ما من شأنه رفعة الإسلام ونشر ثقافته وإشاعة علومه وممارسته ومن هنا جاءت خطواتها المتتابعة تؤكد هذا الاتجاه وتعمق هذا المعنى فاعتنت بالتراث الإسلامي وأصدرت سلاسل من نواذر مخطوطاته واهتمت بالمواسم الثقافية التي اشاعت الوعي الإسلامي في نفوس الجاهلير وخاصة الشباب وتبنت مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مختلف المناطق وترجمت بعض المؤلفات التي تفند مزاعم أعداء الإسلام وتكشف زيف أباطيسلمهم ، ووزعت ملايين النسخ من المصاحف الشريفة وكتب الأحاديث النبوية والطبوعات الإسلامية بختلف اللغات العالمية في جميع أنحاء الكرة الأرضية بقاراتها الخمس بحيث لم يبق منطقة إلا ووصلتها الكتب الإسلامية باللغة المناسبة لها ، هذا فضلا عن المؤتمرات الإسلامية التي شاركت فيها والوفود الإسلامية التي استضافتها واهتمت بمشكلاتها وقضاياها .

٢ - أن يعمل المجمع على تحقيق ما يأتي :

أ - بحث مشكلات الحياة الجديدة المعاصرة التي نحت من تطوُّر العلاقات بين الأمم - في ضوء الفقه الإسلامي ، وتقديم الحلول الإسلامية المناسبة بتطويع الحضارة الحديثة للإسلام لا بتطويع الإسلام لها .

ب - إصدار مجلة دورية سنوية باسم المجمع تتضمن ما أنتجه من أبحاث وما توصل إليه من آراء وتعمل على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعميقها في المجتمعات الإسلامية .

ج - العمل على تحقيق ونشر الجديد من كتب الفقه الإسلامي وإصدار الموسوعات الفقهية وترجمة بعض هذه الموسوعات وفهرستها وتخراج أحاديثها .

د - إعداد حصر علمي للشبهات التي تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية والرد عليها .

لهذا فإن الجهود التي تبذلها بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت وفي كلية الشريعة بسوريا وفي مجمع البحوث الإسلامية بمصر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كلها تتجه نحو مسار واحد وتصب في مجرى واحد وتحقق هدفاً واحداً هو خدمة الشريعة الإسلامية الفراء ونحسب الله أن التعاون والتنسيق بين جميع هذه الجهات هو رائد الوزارة من أول يوم اضطلعت به في هذه المهمة ولا زالت سائرة عليه ونسال الله أن يوفق العاملين في كل مكان لما فيه خدمة هذا الدين ونشر شريعته وتطبيق أحكامه والله الموفق لكل خير .

المعزز بالدليل الشرعي من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس وقد رأت اللجنة التعاون في هذا المجال مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض التي دعت إلى مؤتمر للفقه الإسلامي شاركت فيه دولة الكويت مع غيرها من الدول العربية والإسلامية وصدرت عنه قرارات وتوصيات ومنها ما يتعلق بتكوين مجمع الفقه الإسلامي كما جاء في النص الآتي :

يرى المؤتمر أنه قد آن الأوان لأن يبرز « مجمع الفقه الإسلامي » إلى الوجود وهو الأمل الذي يداعب أحلام فقهاء المسلمين في كل بلد ، حتى يتم بين جنباته أحياء الاجتهاد الجماعي لبحث تحديات العصر ، وما جد وما يجد من أحداث والوصول إلى رأي أمثل في حلها وطرق علاجها .

ويرى المؤتمر أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد توافرت لها أسباب تبني هذا المجمع لقيام أهدافها على دراسة الشريعة الإسلامية دراسة مستفيضة في مناخ إسلامي نظيف بالملكة العربية السعودية التي تطبق شريعة الإسلام في جوانب الحياة كلها ، وتعطي للعالم صورة أتم لما تحققه هذه الشريعة من أمن نفسي واستقرار جماعي وعدل شامل ورخاء عميم .

ويوصي المؤتمر بما يلي :

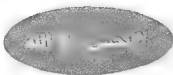
١ - أن تبادر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي .

٢ - أن يضم هذا المجمع النخبة الممتازة من العلماء والفقهاء والمفكرين من أنحاء العالم الإسلامي .

مائة القاري

تحذير من القرية

قال تعالى : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربي من امة إنما يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختانون . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسالن عما كنتم تعملون) الآتيان ٩٢ و ٩٣ من سورة النحل .



وما احد من السن الناس سالما	ولو انه ذاك النبي المطهر
فان كان مقداما يقولون : اهوج	وان كان مفضالا يقولون : مضار
وان كان سكتيا يقولون : ابكـم	وان كان منطيقا يقولون : مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما	يقولون : ذراف يراني ويمكر
فلا تحتفل في الناس بالذم والسنـا	ولا تخش الا الله فالله اكبر

التفكر فضيلة

ورد في الأثر : تفكر ساعة خير من عبادة سنة .
وقال حاتم : من العبرة يزيد العلم ، ومن الذكر يزيد الحب ، ومن التفكير يزيد الخوف .
وقال الشافعي رضي الله عنه : استعينوا على الكلام بالصمت ، وعلى الاستنباط بالتفكير .

اعدها : ابو طارق

لا تنزعوا يدا من طاعة

روى عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :
(خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار
ائمتكم الذين يبغيضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قيل يا رسول الله :
أفلا نناهبهم بالسيوف ؟ فقال : (لا ، ما آتاكموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من
ولا تكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يدا من طاعة) .

لا تنشبوا الحرب بيننا

قال الشاعر :

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا
ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
مداوة ذي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند
فيا ليت دانى الرحم منا ومنكم
إذا لم يقرب بيننا لم يبعد

فائدة

- الرواية : خبر عن حكم عام مستندة السماع .
- الفتوى : خبر عن حكم عام مستندة الفهم من المسموع .
- الشهادة : خبر جزئي يتعلق بمعين مستندة المشاهدة أو العلم .
- الدعوى : خبر عن حق يتعلق بالخبر عنه ، والمخبر به هو مستمعه أو نائبه .
- الاقرار : خبر عن تصديق هذا الخبر .
- الانكار : خبر عن تكذيب هذا الخبر .
- النتيجة : خبر نشأ عن دليل .
- المطلوب : هو النتيجة قبل ان يحصل عليها دليل .
- الدليل : خبر عن شيء يقصد منه نتيجته .
- المقدمة : هي جزء الدليل .



اِسْتَأْنَأُ التَّطَلُّقَ

فِي الشَّرِيعَةِ

وَالْفُؤَادِ بَيْنَ الْعَرَبِ

النكاح . وله تدبير الخلع مما
لا خلاف حكمه . ولأنه نسخ وليس
طلاقا . كما أنه سفرد حكمه آخر
هو رد الروحة للمهر ولا كذلك الحال
في الحالات السالفة الذكر .
ولهذا يحسن أن ينسب إلى الأحكام
الخاصة بكل نوع على حدة :

أولا - التطلق للمعوب

إذا وجدت الروحة أن زوجها
عموا لا يستطيع معها دواء الضرر
لها أن يطلب المهرق . وقد امتنع
جمهور الفقهاء على هذا الحكم وليس
شد أن حره مقطع من الكاح لا يمنع
بعد صحته جدها حاد أو برص -
المحلل د . ١٠ .

ولكن معصمه قد يتوسع في أنواع
المعوب ومعصمه قد لا يتوسع فيها .
وقد أحسن مشروع القانون الكوس
إذ لم يحصر أسباب المعوب بل
توسع منها وذكر بعضها على سبيل
المثال فصبت المادة ٩٧ منه على أنه
للروحة طلب المهرق بينها وبين
زوجها إذا وجدت به عيبا يضر عادة
أو بحول دون الاستمتاع بأن يكون
مخدوما أو مخنونا أو أبرص أو خصيا
أو مخنونا . وقد جاء بالمذكورة
الإصاحبه « بكاد الفقهاء بجمعون

الطلاق في الإسلام لا يقع إلا عن
طريق الرجل أو بتفويض منه كما هو
مطلوب للمسلم وغيره . ولكن قد شرع
الله للمرأة سبيلا لإكراه الرجل على
إيقاع الطلاق إن كان يقاؤها فسي
عصمه صارا بها . هذا السبيل هو
التطلق النصاني . وهو لا يكون إلا
إذا معصت الرجل وأمر أن يطلق دون
سبب مشروع . وسندنا في ذلك أن
السبي على الله عليه وسلم في نصبه
نابت من قدس من سباسب له يطلق
عليه بل أمره أن يطلق زوجته عندئذ
حالمة . وقيل له : « ائمل الحقيقة
وظلقها بطنقه » رواه البخاري .

هذا هو الأصل والاستثناء أن يكون
الطلاق بحكم الحاكم إذا امتنع عنه
الزوج بعد أن ينبت الضرر . والأسباب
التي تحجز للروحة طلب التطلق هي:
عيب الروح أو عيبته أو عدم إنفاقه
عليها أو إضراره بها . وهذه جميعا
بجمعها عنصر الضرر . ويمكن تسميتها
جميعا التطلق للضرر . ويكون كل
مما عنصر من عناصر الضرر أو نوعا
من أنواعه . ولكننا نجد الفقهاء قد
درهوا على عدم جمع هذه الأسباب
محت ندد السبب المشترك وهو الضرر
وهم في هذا يمسرون على الباحثين
وطالبين العلم لأن لكل نوع من هذه
الأنواع حكما شرعيا خاصا . ولهذا
اكتفيت بإيرادها تحت اسم التطلق

الشروط المشار إليها ، لأن استحكام العيب من عدمه ، وكونه ضارا بالمرأة من عدمه مسألة نسبية وليس لها معيار موضوعي ، وأيضا المشروع الكويتي يتميز بعدم تقليده للقانون المصري فيها اشترطه من ضرورة ان تثبت الزوجة طالبة الطلاق انها لم تكن تعلم بالعيب الموجب للتفريق أو انها بعد علمها بذلك لم ترض به .

واستبعاد هذه الشروط أمر تحتّمه طبيعة الحياة الزوجية في الإسلام إذ تقوم على المودة والرحمة قال تعالى:

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم/ ٢١ . فاشتراط

هذه الأمور يتنافى مع طبيعة الحياة الزوجية إذ قد تظهر عيوب أخلاقية ونفسية غير قابلة للإثبات لعدم اطلاع الشهود عليها أو لنحرج الزوجة من إظهار العيوب التي كانت ترضى بها ثم نفرت منها .

والحياة الزوجية لا تقوم على المعايير المادية بل تبنى على المودة قال تعالى : **(فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان)** البقرة/ ٢٢٩ .

ولكن عاد المشروع الكويتي ونص في المادة ١٠٠ ، على أنه « إذا كانت العيوب غير قابلة للزوال فحق القاضي في الحال ، وإذا كانت قابلة لذلك أجل القاضي الدعوة سنة ، فإن لم يزل العيب فرق بينهما » .

والنقد محله أن الله حدد أقصى مدة لامتناع الزوج عن زوجته بقوله تعالى : **(للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)** البقرة/ ٢٢٦ فكان الواجب النزول عند هذا الحكم .

هذا ويرى الأحناف والمالكية أن هذه الفرقة طلاق بائن ، لأن القاضي طلق على الزوج لتعسفه فكأنه طلق

على هذا « . ولعل السبب هو أن الجمهور على القول أنه يثبت للزوجة خيار الفسخ في هذه العيوب وفي غيرها كالبرص والجذام والجنون .

أما مذهب الإمام أبي حنيفة فهو عدم التفريق بين الزوجين إلا لأحد العيوب الثلاثة وهي: الجب والعنة والخصاء وهي التي اتفقت المذاهب الأربعة على التفريق بها .

وقد كان هذا هو القانون الواجب التطبيق في مصر حتى صدر القانون رقم ١٩٢٠/٢٥ فنصت المادة التاسعة منه على أن « للزوجة أن تطلب التفريق بينها وبين زوجها ، إذا وجدت به عيبا مستحكما لا يمكن البرء منه أو يمكن بعد زمن بعيد ولا يمكن المقام معه إلا بضرر كالجنون والجذام والبرص سواء كان ذلك العيب بالزوج قبل العقد ولم تعلم به أو حدث بعد العقد ولم ترض به فإن تزوجته عالمة بالعيب أو حدث العيب بعد العقد ورضيت به صراحة أو دلالة بعد علمها فلا يجوز التفريق » وبالمقارنة يتضح أن المشروع الكويتي قد تميز بأمرين :

الأول - أنه لم يشترط أن يكون العيب مستحكما لا يمكن البرء منه أو يمكن بعد زمن طويل ولكن تتعذر الإقامة مع الزوج إلا بضرر كالجنون وغيره .

الثاني - أنه لم يسقط حق الزوجة في طلب التفريق ، إذا كان العيب بعد العقد ، ورضيت به صراحة أو دلالة ، بالنسبة للعنة « الضعف الجنسي » وهو في هذا لم يأخذ بمذهب المالكية والذي يشترط كالأحناف لتقرير حق المرأة في الفسخ أن تكون غير عالمة بالعيب قبل العقد ، وبهذا يعالج كثيرا من المشاكل التي تنجم عن تطبيق

معسرا ، وعلى هذا الرأي كان اتجاه القانون المصري رقم ١٩٢٠/٢٥ إذ كان يجعل حق طلب الطلاق من الزوج الغائب والمحبوس مرتبطا بسبب عدم الإنفاق عليه ، فإن توفرت النفقة فلا يجوز الطلاق ثم تعدل الحكم نقلا عن المالكية لأن الغائب لا تطلق زوجته عندهم إلا بسبب طول غيبته سنة فأكثر ، ويعسد الكتابة إليه فإنها أن يحضر أو ترحل إليه أمراته أو يطلق ، فإن ، امتنع تلوم له بالاجتهاد ، وطلق عليه .

الشرح الكبير ج ٢ .
وعندهم يشترط للتطبيق بسبب الغيبة الكتابة إلى الزوج مدة معينة والخوف على المرأة من الانحراف جاء ذلك في الشرح الكبير « ولا يجوز التطبيق عليه بغير الكتابة إليه إن علم محله وأمكن الوصول إليه ، ولا بد من خوفها على نفسها من الزنا ويعلم ذلك من جهتها » ج ٢ .

وعند الإمام أحمد بن حنبل أن التفريق بسبب الغيبة تتحقق إن طالبت ستة أشهر فأكثر ، وكانت بغير عذر ولقد كان الفقه المالكي هو المرجع عند وضع القانون المصري رقم ٢٥ / ١٩٢٩ وعليه :-

١ - نصت المادة ١٢ على أنه « إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب من القاضي تطليقها بانئا إذا تضررت من بصدده عنها ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه » .

كما نصت المادة ١٤ أنه « لزوجته المحبوس المحكوم عليه نهائيا بمقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضي بعد مضي سنة من حبسه التطليق عليها بانئا للضرر ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه »

بنفسه وبهذا أخذت المادة العاشرة من القانون المصري والمادة ١٠٥ من المشروع الكويتي .

التفريق للعيوب بين الفقه والحياة

نجد من الأئمة الفضلاء من يقصر حق الزوجة على النفقة وهم بهذا يفتون بما كان عليه عصرهم من العفة ، وبالتالي لا يقررون التفريق بسبب يرجع إلى الباء أو إلى انعدام المتعة الحسية والمنوية بين الزوجين ولكن خروج المرأة للعمل وما صاحب هذا من اختلاط الحياة ، يوجب أن يراجع العلماء المعاصرون الأقوال الأخرى في هذا الفقه ، ونذكرهم بما جاء في باب كراهية الرهبانية وترك الباء ، فقد روي أحمد في مسنده « دخلت امرأة عثمان بن مظعون وهي باذة الهيئة على عائشة ، فسألته ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار . فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان : إن الرهبانية لم تكتب علينا أمّا لك في أسوة فوالله إني أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده » .
والرواية المنقولة في اللمعة الدمشقية بها (ولكن بعثني بالحنفية السهلة أصوم وأصلي وأمس أهلي) .

ثانيا - الطلاق للغيبة

وقد تضرار الزوجة بسبب غيبة زوجها ، مهما كان سبب الغيبة فهل يحق لها طلب التفريق حتى لو كان الضرر معنويا ... ؟

يرى بعض الفقهاء أن التفريق للغيبة لا محل له إلا إذا كان الزوج

التفريق للغبية في القانون الكويتي

القانون المطبق حالياً هو فقه الإمام مالك ، وقد وضعت الدولة مشروعاً للأحوال الشخصية أورد التطبيق للغبية في المادتين ١٠٦ ، ١٠٧ بنفس الألفاظ الواردة في القانون المصري في المادتين ١٢ ، ١٤ ويلاحظ على هذا :

أولاً - أن المشروع الكويتي جريساً وراء القانون المصري اشترط في التطلق بسبب الغياب أن تكون الغيبة بغير عذر مقبول ، ولم يضع المشروع قاعدة للأعذار المقبولة ، الأمر الذي يفتح الباب للإجتهادات التي قد تبعد عن الغرض الذي من أجله وضع هذا التقنين .

ثانياً - أن هذا المشروع خرج في هذه المسألة على مذهب الإمام مالك الذي التزم به أصلاً . فهذا المذهب لم يشترط للتطلق بسبب الغيبة أن يكون الغياب بلا عذر وبهذا قد راعى أن الضرر المادي أو المعنوي يتحقق سواء كان العذر مقبولاً أم غير مقبول ... فقصود تكون البعثة العلمية أو الغيبة للتجارة عذراً مقبولاً كما سجل ذلك بعض أساتذتنا بل أضافوا أن الغياب لتمثيل الدولة كالسفراء مثلاً لا يجيز التفريق لعدم قصد الأذى من الغياب ، ولكن هذه الغيبة التي هي عذر مقبول قد تطول أكثر من خمس سنوات مكان الأولى أن ينص المشرع الوضعي على الحد الأقصى للعذر المقبول وباتتباته تكون الغيبة أكثر من ذلك هي في ذاتها الضرر مهما كان الباعث عليها وبالتالي يمكن التطلق بعد هذه المهلة ، لأن الهجر في الفرائض وهو أقل ضرراً من هذه الغيبة ، قد حدد الله له أجلاً بقوله : (للذين

يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)
البقرة/ ٢٢٦ .

ثالثاً - أن المذكرة الإيضاحية للمشروع قد أفصحت عن علة لو راعتها لكان من الحتم إلغاء عبارة « بلا عذر مقبول » ، فقد جاء بها « والسزوج الذي حكم عليه نهائياً بالسجن ثلاث سنوات فأكثر يساوي الغائب الذي طالبت غيبته سنة فأكثر ، في تضرر زوجته من بعده عنها كما يساوي الأسير في ذلك فيجوز لزوجته طلب التطلق عليه بعد سنة من سجنه إذا تضررت من بعده عنها كزوجة الغائب والأسير » لأن المناط في ذلك تضرر الزوجة من بعد الزوج ، ولا دخل لكون البعد باختياره أو قهراً عنه بدليل النص على أن لزوجة الأسير حق طلب التطلق إذا تضررت من بعد زوجها عنها .

فإذا كان الطلاق هو لتضرر الزوجة من بعد زوجها ، ويسنوي أن يكون البعد باختياره أو جبراً عنه كما أن هذا المناط متحقق في البعد بسبب التجارة أو العلم أو السفارة أو غيرها من الأعذار التي يقال إنها مقبولة .

رابعاً - أن المذكرة الإيضاحية في تعليها استدلّت بالنص على أن لزوجة الأسير حق طلب التطلق إذا تضررت من بعده .

والتبادر إلى الذهن أن مثل هذا الحكم في هذا القانون ولكن الفصل الثاني الخاشر بالتفريق للغبية استدل فقط على المادتين ١٠٦ ، ١٠٧ وليس فيها ما يعطي لزوجة الأسير هذا الحكم .

فالأسر عذر مقبول لأنه لا يكون إلا في حالة الدفاع عن الوطن ومن ثم لا يسري عليه حكم الغائب بلا عذر

ولكن إذا لم يكن معسرا كان للقاضي أن يحبسها بطلب الزوجة ، لأنه ظالم لها وليس له أن يطلقها « المبسوط ج ٥ » .

٢ - ويرى الحنابلة أن للزوجة الحق في طلب الفراق إذا كان الزوج معسرا ولم يتفق عليها وقد استدلوا بقول الله تعالى : (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) البقرة/٢٢٩

فالإمساك على الزوجة مع عدم الإنفاق عليها ليس إمساكا بالمعروف كما استدلوا بها رواه البيهقي عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن الرجل ، لا يجد ما يتفق على زوجته فيفرك بينهما ؟ قال: نعم وصرف ذلك إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . السنن الكبرى ج ٧ .

٣ - وعند الشافعية أن للزوجة طلب الفسخ إذا امتنع الزوج عن الإنفاق لحصول الضرر بذلك « نهاية المحتاج وشرح المنهاج ج ٧ ، وحاشية الشرقاوي ج ٢ » .

٤ - وعند المالكية يحكم القاضي على الزوج الموسر بالنفقة فإن لم يؤدها وأبى أن يطلق طلق عليه القاضي ، فإن كان معسرا فالقاضي إما أن يأمره بالطلاق غورا أو يحدد له مهلة يحكم بعدها بالتطبيق إن لم يتفق خلالها (الخرشني ج ٤) .

٥ - أما الظاهرية فعندهم أن الزوجة إن افترق زوجها وكانت غنية لا بحق لها طلب النفقة ، وبالتالي لا محل لطلب الفراق ، بل يطلب الزوج إلزامها بالإنفاق عليه . واستدل ابن حزم بقول الله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك) البقرة/٢٣٣ .

مقبول ، كما أن الأسر لا يسرى عليه حكم الحبوس عليه نهائيا (م ١٠٧) لأن الأسر لا يكون بحكم قضائي ، كما أن النص قد حدد المدة بثلاث سنوات فأكثر والأسر لا تحدد مدته سلفا ولم يبق إلا أن النص على حكم الأسر أريد به الحكم الوارد عند بعض الفقهاء ولو كان هذا هو مراد المذكرة الإيضاحية لتناقض مع المادة ١٠٦ التي اشترطت أن يكون الغياب لعذر غير مقبول ، وكان لزاما أن يعدل النص المذكور .

ثالثا - التفريق لعدم الإنفاق

قد يمنع الزوج عن القيام بواجب النفقة التي كلف الله الأزواج بها في آيات متعددة ومنها قول الله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن) البقرة/٢٣٣ ، وقوله : (ليتفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) الطلاق/٧ . وفي الحديث الشريف (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) رواه مسلم . ولكن قد لا يستطيع الزوج الإنفاق على زوجته لعسره وعدم مقدرته المالية فهل يكون عدم الإنفاق سببا في التطبيق ويستوي الماثل مع المعسر ؟ .

١ - يرى الأحناف ألا حق للزوجة في التفريق لعدم الإنفاق معسرا كان الزوج أم موسرا ، حتى لو كان حاضرا وماطل لأن في وسعها أن تطلب الحكم عليه بالنفقة فإن لم تجد لديه المال تأذن بالاستدانة على حسابها ، قال شمس الأئمة السرخسي: « أن الحبس إنما يكون في حق من ظهر ظلمه ليكون زجرا له عن الظلم ، وقد ظهر هنا عذره لا ظلمه فلا يحبس ، ولكن ينظر لها بأن يأمرها بالاستدانة ،

ووجه الاستدلال أن الله قد جعل على الوارث القادر نفقة مورثه العاجز والزوجة وارثة لزوجها فإذا كان معسرا وجبت عليها نفقته، ولكن الظاهرية أهل نص وهم ينكرون القياس ويتمسكون بظواهر النصوص والظاهر هنا أن النص ورد في شأن نفقة الطفل وهي على المولود له أي الأب فإن كان معسرا فهي على من يرث المولود أو من يرث الأب كما قال ابن القيم .

موقف القوانين العربية :

لقد نص القانون المصري على حق التفريق بسبب الضرر أو الغيبة أو الحبس حيث تضررت الزوجة، ولكن الضرر في القانون ٢٩/٢٥ كما يتضح من المادة السادسة وما بعدها ، هو الإيذاء وسوء الخلق فنص المادة ٦ « إذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها ، بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالها يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق » .

أما التفريق لعدم النفقة فالواجب التطبيق هو المادة { من القانون ١٩٢٠/٢٥ التي تجيز للزوجة حق طلب التفريق لعدم الإنفاق عليها سواء رجع ذلك للإعسار أم للمماطلة والقوانين العربية أكثرها يأخذ بهذه الأحكام مع تنوع في الشروط .

فالمرسوع الكويتي قد نص على ذلك في المادتين ١٠٨ ، ١٠٩ والنص الأول يقضي بإجبار الزوج المعسر على النفقة وذلك بالتنفيذ الجبري على أمواله . فإن لم يكن له مال ظاهر ولم يدع الإعسار وأصر على عدم النفقة طلق القاضي عليه في الحال، وإن ادعى الإعسار ولم يثبت طلق

القاضي عليه حالا وإن أثبت أنه عاجز عن النفقة أمهله شهرا على الأكثر فإن لم ينفق خلال الشهر ، طلق عليه بعد قواته .

والنص الثاني يحكم حالة الزوج الغائب غيبة قريبة ، ويقضي بالتنفيذ الجبري على ماله الظاهر فإن لم يكن له مال ظاهر ضرب له القاضي أجلا فإن لم يرسل النفقة أو لم يحضر لينفق عليها طلق عليه القاضي بعد مضي المهلة وإن تعذر إعلانه لجهالة مكان غيبته وثبت عدم وجود أموال له طلق القاضي عليه .

بين الشريعة والقانون :

إن الإسلام يوجب المودة والتعاون بين الناس جميعا ، وكلما وجدت أواصر الصداقة أو القرابة كانت المودة والتعاون على اختلاف ذلك من حيث الإلزام .

فقد أباح الله الأكل من بيت الصديق في قوله تعالى : (أو ما ملكتكم مفاتيحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تاكلوا جميعا أو أشمكتا) النور/ ٦١ .

وأباح الله للمعسر أن يؤجل الوفاء بدينه إلى وقت الميسرة فقال تعالى : (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) فمن باب أولي أن يكون بين الزوجين إذ قال الله : (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه) ... ولهذا ولغيره من الفقهاء من قال : « ذلك دليل على أن الله لم يكلف الزوج إذا عسر أن ينفق على زوجته وإذا لم يكن مكلفا فلا يكون عدم الإنفاق حال العسرة سببا للتفريق بينه وبينها » ثم قال : « والرسول لم

وسلم: (من مات وله مال فلورثته ومن مات وعليه دين فمطينا) .

فهل آن الأوان لتهدد الطريق للكسب الحلال والعمل الشريف لمن فقدوا القدرة المؤقتة أو المستديمة على العمل أو كماله أسرهم ، ذلك من واجبات الدولة في شريعة اللسه ولكن أقواما التمسوا الإصلاح لدى المفسدين وفاند الشيء لا يعطيه .

إن الاختلال والاعتلال المشهود في جوانب من حياة المسلمين يرجع إلى انحرافهم عن المنهج المستقيم فكرا وتطبيقا وصدق الله إذ يقول : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .
الرعد/ ١١ .

رابعا - التفريق للضرر

إن التطبيق للضرر هو أيسر أنواع التفريق محل البحث فمن الفقهاء من اعتد بالضرر المعنوي ولم يتطلب شهود العيان ، بل اكتفى بالسماع الفاشي على السنة الجيران .

ومن المحاكم من عدت شرب الخمر بذاته ضررا يجيز للزوجة طلب التطبيق حتى لو كان السكر لا يظهر عليه ولو وصف في المجتمع بأنه خفيف الظل . وقد تصدت لذلك دائرة الأحوال الشخصية بالمحكمة الكلية بالكويست برئاسة الشيخ محمود مكاي ، ومما جاء في حكمها :

١ - إن ما سارت عليه بعض القوانين العربية من أن الضرر الزوجي يكون بما لا يستطاع معه دوام العشرة بينهما وهو ضابط للضرر لا يعرفه الذهب المالكي الواجب التطبيق في الكويست وهذه كتبه بين أيدينا لا تحوي ، غير المعيار السذي

يجعل للزوجة أبي سفيان حق طلب التطبيق ، حين شكت إليه شسح زوجها وإنما أمرها أن تأخذ من مال أبي سفيان ما يكفيها وولدها ولو لم يأذن لها زوجها في ذلك « المغنى لابن قدامة ج ٧ .

ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتفريق بسبب إفسار الزوج وقد كان المعسرون أكثر عددا من الموسرين . وقد ترجم ابن قيم الجوزية ذلك بقوله: « إن تزوجته عالة بعسرتة أو كان موسرا أصابته جائحة أجاحت ماله فلا فسخ لها ولم تزل الناس تصيبهم الفاقة بعد اليسار ولم ترعهم أزواجهم إلى المحاكم ليفرقوا بينهم وبينهن » . وختم الفقيه ذلك بقوله : « قد جعل الله الفقر والغنى مطبقين للعباد ، فيفتقر الرجل في الوقت أو يستغني في الوقت فلو كان كل من افتقر تسخط عليه امراته لعن البلاء وتفاقم الشر » زاد المعاد ج ٤ وإذا كانت العلة في الطلاق لعدم الإنفاق هو تغير أخلاق الناس وبالتالي يلزم المحافظة على الزوجات من خلة الرجال ، فإنه يجب أن يقتصر التفريق لعدم الإنفاق على الحالات الناجمة عن فساد الزوج وسفاهه أو سوء أخلاقه وأما الزوج الموسر فيجب كماله الإجراءات لتحصيل النفقة جبرا عنه ، أما المعسرون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التقوى والتعفف ، فيجب على الدولة أن تضمن لهم العيش الكريم بما يكفل ضمان المستوى اللائق من المعيشة لهم ولذويهم وحسبنا أن يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: « لو عثرت بظلة في العراق لكنت أنا المسئول عنها لم لم أهد لها الطريق » . وهو في هذا يطبق قول النبي صلى الله عليه

قدره أبو البركات أحمد الدردير، وهو ما لا يجوز شرعا .

٢ - قد يقول قائل: إن شارب الخمر قد لا يسكر ، وهو خفيف الظل ، والجواب عن ذلك أن هذا القول ردة إلى الجاهلية التي كانت ترى الخمر مزيلة للهموم مثيرة للشجاعة كما أنه يتجاهل ما أثبتته أطباء الأعصاب والنفس من أن المدمن وإن كان اجتماعيا مع أصدقائه فإنه في المنزل عصبي المزاج .

وانتهت المحكمة إلى طلاق الزوجة طلبة بائنة ! « الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي للدكتور الغندور »

الضرر في الفقه :

والذي يرجع إلى كتب الفقه الإسلامي يجد أن الإسلام إنما كفل للزوجة حق التفقة إن تضررت من الحياة الزوجية وذلك حفاظا على كرامتها وأدميتها .

١ - فقد قال الكاساني: « إن شرع الطلاق في الأصل لمكان المصلحة لأن الزوجين قد تختلف أخلاقيهما وعند اختلاف الأخلاق لا يبقى النكاح (الزواج) مصلحة لأنسه لا يبقى وسيلة إلى المقاصد فتقلب المصلحة إلى الطلاق ليصل كل منهما إلى ما يوافقه ، فيستوفي مصالح النكاح منه » بدائع الصنائع للكاساني ج ٣ .

٢ - وقد جاء في شرح الدردير ج ٢ : « ولها التطلاق على الزوج بالضرر وهو ما لا يجوز شرعا كعجز بسلامة موجب شرعي - وضربها كذلك - وسبها وسب أبيها نحو : يابنت الكلب ، يابنت الكافر ، كما يقع كثيرا من رعاع الناس ويؤدب الزوج على ذلك زيادة

على التطلاق » .

٣ - قال الخريشي : « إذا ثبت بالبينة عند القاضي أن الزوج يضار زوجته وهي في عصمته ولو كان الضر مرة واحدة فالشهور أنه يثبت للزوجة الخيار فإن شاعت أقامت على هذه الحالة ، وإن شاعت طلقت نفسها بطلقة واحدة بائنة لخير - أي للحديث - (لا ضرر ولا ضرار) رواه أحمد وابن ماجه .

ثم قال : « ومن الضر قطع كلامه عنها وتحول وجهه عنها ، وضربها ضربا مؤلما » .

٤ - جاء في البهجة « أن ضرر أحد الزوجين للأخر يثبت بأحد الأمرين ، إما شهادة عدلين فأكثر بمعاينتهم إياها لمجاورتهم للزوجين أو لقرابتهم منها ونحو ذلك ، وإما بالسماع الفاشي المستفيض على السنة الجران من النساء والخدم وغيرها بأن فلانا يضرب زوجته بضرب أو شتم أو تجويع أو عدم كلام أو تحول وجهه عنها في فراشه » المرجع - البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن بن عبد السلام - ج ١ .

٥ - كما جاء في البهجة ج ١ « أن الطلاق بيد الحاكم هو الذي يتولى إيقاعه إن طلبته الزوجة وأمتنع منه الزوج ، وإن شاء الحاكم أمرها أن توقعه » .

٦ - وجاء في اللزمة الدمشقية ج ١ « حق التطلاق للزوجة من زوجها إن غاب وجه خبره أي الضر فيطقتها الحاكم بنفسه أو يأمر الولي به » ، وأضاف أيضا « ويجوز توكيل الزوج زوجته في طلاق نفسها لأنها كاملة فلا وجه لسلب عبارتها فيه ، ولا يقع كونها بمنزلة موجبة ومقابلة على تقدير طلاق نفسها ، لأن المغايرة الاعتبارية

أن يكونا رجلين عدلين من أهل الزوجين إن أمكن ، وإلا فمن غيرهم ممن لهم خبرة بحالهما ، وقدرة على الإصلاح بينهما » . ونص المادة ٨ « على الحكيم أن يتعرفا أسباب الشقاق بين الزوجين ويبذلا جهدهما في الإصلاح فإن أمكن على طريقة معينة قرراها » .

والمادة ٩ « إذا عجز الحكمان عن الإصلاح وكانت الإساءة من الزوج أو منهما أو جهل الحال ، قررا التفريق بطلقة بائنة » .

ونص المادة ١٠ « إذا اختلف الحكمان أمرهما القاضي ، بمعاودة البحث فإن استمر الخلاف بينهما حكم غيرهما وعلى الحكيم أن يرفعا إلى القاضي ما يقرانه وعلى القاضي أن يحكم بمقتضاه » .

فهذه المواد تجعل التفريق بين الزوجين بطلقة بائنة ، وهي التي لا يملك فيها الزوج إرجاع الزوجة إلا برضاها وبمعد ومهر جديدين . ويكون ذلك في حالات ثلاث هي :

١ - إذا كانت الإساءة من الزوج .

٢ - إذا كانت الإساءة من الزوجين معا .

٣ - أو إذا جهل الحال فلم يعرف من المسيء أو المحسن .

ثانيا - القانون المغربي في الفصل (٥٦) جعل التفريق للضرر من حق الزوجة إذا كانت العشرة غير مستطاعة مع الزوج .

ثالثا - والقانون اللبناني أعطى لكل من الزوجين حق طلب التفريق للضرر ولم يشترط أن يرتبط ذلك بكون العشرة غير مستطاعة « مادة ١٣٠ » .

رابعا - وقانون حقوق العائلة الذي كان مطبقا في ظل الخلافة

كافية وهو أي الطلاق مما يقبل النيابة فلا خصوصية للنائب وقوله صلى الله عليه وسلم : (الطلاق بيد من أخذ بالساق) رواه الطبراني . لا ينافيه لأن يدها مستقادة من يده مع أن دلالتيه على الحصر ضعيفة لأن ما يفيد الحصر إما كلمة إنما كقولته تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله) أو (إلا) مسبوقه بالنفي كقولته تعالى : (إن نحن إلا بشر مثلكم) أو تقديم ما حقه التأخير كقولته : (إياك نعبد وإياك نستعين) وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم « الطلاق بيد من أخذ بالساق » من الأشياء المذكورة الدالة على الحصر أن من الضرورات أن يأمر القاضي الزوج بأن يطلق ويكرهه على ذلك فإن أبي فحسبنا ما أوردناه من قول الشارح « يطلقها الحاكم بنفسه أو يأمر الولي به » . وفي صور الخلع ما يدل على جواز التطبيق لأن الخلع قد يكون فسحا أو طلاقا .

الطلاق للضرر في القوانين العربية :

أولا - نجد القانون المصري رقم ١٩٢٩/٢٥ ينص في مادته السادسة على أنه « إذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها بما لا يستطيع معه دوام العشرة بين أمثالهما ، يجوز لها أن تطلب من القاضي التفريق وحينئذ يطلقها القاضي طلقة بائنة إذا أثبت الضرر وعجز عن الإصلاح بينهما » . فإذا رفض (القاضي) الطلب ثم تكررت الشكوى ولم يثبت الضرر بعث القاضي حكيم وقضى على الوجه المبين بالمواد ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والمادة ٧ نصها « يشترط في الحكيم

محكمة أول درجة دعاها استنادا إلى أن التقرير الطبي قد قطع بسلامة الرجل ، وأمام محكمة الاستئناف العليا أضافت الزوجة أنها بعيدة عن زوجها منذ ستة أشهر فأجاب المستأنف ضده أن مدة بعدها عنه نحو أربعة أشهر نقضت محكمة الاستئناف بتطبيقها للضرر ، فطعن الزوج أمام دائرة التمييز بالطعن رقم ٧٢/١٢ ، وبجلسة ٧٥/٣/٣١ صدر حكم دائرة التمييز مؤيدا قضاء محكمة الاستئناف لأنه لم يخالف القانون لأن فقهاء المالكية قد نصوا على التطلاق للضرر وهو ما لا يجوز شرعا كهجرها بلا موجب شرعي « ج٢ من حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » ، ولا شك أن بعده عنها أربعة أشهر هو أشد ضررا ، فظاهر حاله أنه يريد الاستمرار على موقفه منها فلم يطلبها لطاعته إبعاتا في الإصرار بها ولم يجر العرف بأن المرأة هي التي تسمى إلى الرجل بل العكس هو الجاري المرجع مجلة القضاء والقانون ، الصادرة عن وزارة العدل بالكويت - السنة السادسة العدنان الأول والثاني . ولكن القوانين العربية كلها ما عدا القانون السوري لم يتعرض لحالة ما إذا ثبت أن الإساءة ترجع إلى الزوجة وقد يقال إن إغفال ذلك يرجع إلى أن الرجل يملك إيقاع الطلاق إن أساءت إليه ، غير أن الطلاق من جانب الرجل يكلفه مؤخر الصداق ونفقة العدة والحالة المعروضة توجب الرجوع على الزوجة بالصداق كله أو بعضه وهذا ما عالجه القانون السوري وحده أما القوانين الأخرى فيبدو أنها اكتفت بنظام الخلع ومن ثم يلزم أن نعرض له في بحث مستقل .

التركية التي اهدرتها العروبة المتبعة كان ينص في المادة ١٢٠ على أن « للزوجة أن تطلب التطلاق إذا أضربها الزوج بقول أو بفعل أو خلق » . خامسا - والقاضي الأردني أعطى الزوجة حق طلب التفريق للضرر على أن يبعث القاضي حكيمين « مادة ٩٦ » وهو في هذا مثل القانون المصري . سادسا - والقانون العراقي أعطى هذا الحق لكل من الزوجين غير أنه منع القاضي من التطلاق ولو ثبت الضرر إلا إذا بعث حكيمين « مادة ٤٠ / ٩ » .

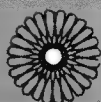
سابعا - والقانون السوري جعل حق التفريق للضرر ، من اختصاص القاضي بشرط أن يكون الضرر غسيرا مستطاع « مادة ١١٢ » وأن يقوم القاضي بتكليف حكيمين من أهمل الزوجين للإصلاح فإن عجزا وكانت الإساءة من الزوج قررا التفريق بطلقة بائنة، وإن كانت الإساءة من الزوجة قررا التفريق بينهما على تمام المهر أو على قسم منه « مادة ١١٤ » . ثامنا - أما مشروع القانون الكويتي فقد نص على الطلاق للضرر في المواد من ١١١ إلى ١١٦ وفيها أخذ بما أخذ به القانون المصري وهو :

- ١ - التطلاق إذا ثبت الضرر وعجز القاضي عن الإصلاح .
- ٢ - أو كانت الإساءة من الزوج .
- ٣ - أو كانت من الزوجين معا .
- ٤ - أو جهل الحال .

ومشروع القانون الكويتي لم يحدد للضرر مدة ولا معيارا وذلك استنادا إلى فقه الإمام مالك الذي استندت إليه دائرة التمييز بمحكمة الاستئناف العليا في الكويت في طعن حاصله أن زوجة طلبت الطلاق للضرر لعند قيام الحياة الزوجية بينها وبين زوجها خلال سنتي الزواج الثلاث ، فرفضت



لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبه

من الأخطاء الشائعة

كثير من الناس لا يدركون الفرق بين نعم وبلى فيستعملون كلا منهما مكان الآخر والصحيح أنه إذا كان السؤال موجبا فإن جوابه يكون بـ (نعم) كقولك : اسافر خالد ؟؟ انجح محمد ؟؟ اركب أخوك ؟؟ فالجواب في الجميع : نعم ، ولا يجوز هنا أن يكون الجواب بلى . والدليل على ذلك قوله تعالى : (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) الأعراف / ٤٤ .

أما إذا كان السؤال غير موجب كان الجواب بلى ، ولا يجوز استعمال نعم ، ويدل على ذلك قوله تعالى : (الست بربكم قالوا بلى) الأعراف / ١٧٢ .

يقولون

يقولون : (تعلم الأولاد لعبة الشطرنج) بفتح الشين والصواب الشطرنج بكسرهما . . والشطرنج لعبة هندية قديمة تلعب على رقعة عليها أربعة وستون مربعا ، وتمثل جيشين متحاربين باثنين وثلاثين حجرا تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود . . وكسرت الشين في الكلمة حتى يكون لها مثل في اللغة العربية مثل « جرّ حلّ » بكسر الجيم « الضخم الغليظ » لأنه ليس في اللغة العربية بناء على وزن « فَعَلَّ » حتى يمكن قياسها عليه .

من الأضداد في كلام العرب

من الأضداد (التَّوَاب) فهذه الكلمة تطلق على التائب من ذنوبه وخطاياها قال تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) آل عمران / ٢٢٢ . ويقال : تاب المذنّب تَوْبًا وتَوْبَةً ، ورجل تائب وتواب . وهو المقلع عن ذنوبه وآثامه ، والتَّوَابُ تطلق أيضا على الله تبارك وتعالى لأنه يتوب على عباده . . ومنه قوله تعالى : (إن الله تَوَّابٌ حكيم) الحجرات / ١٢ . وقوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) النصر / ٣ .



منظر لمدينة جاكارتا من الجو

نيسا

محرز

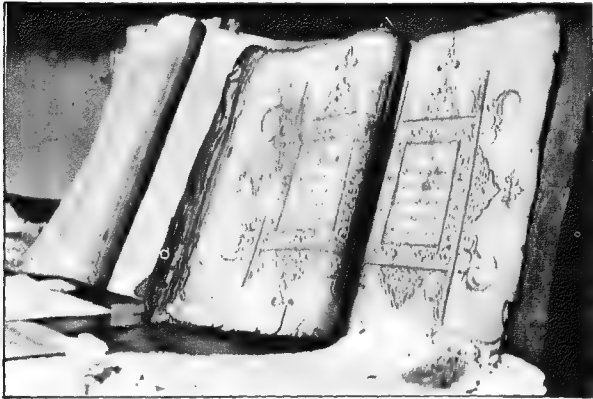
لقاء اعده واجراه :
فهمي عبد العليم علي الامام

بلد مترامية الاطراف ، مجموعة
من الجزر منتشرة في رقعة واسعة ..
تمتد على شكل قوس بين المحيط
الهندي والهادي ، بين قارتي آسيا
واستراليا .

بلد حباها الله بالغنى والخصب
في تربتها .. واودع فيها عوامل
النماء والازدهار ، وكان ذلك سبب
ابتلائها بالاستعمار الهولندي حيناً ..
ومحاولة القرصنة الانجليزية احياناً ،
وخضعت البلاد زمناً للاحتكارات
الاستعمارية .. فكاد المستعمر
ياتي على ما في شرايين البلاد من
دماء .. ونشأت في تلك البلاد ممالك
وامارات هندوكية في الفترة الواقعة
بين القرنين السابع والرابع عشر
الميلادي .

وظلت تلك الدويلات قائمة حتى





قبل أن تعرف أندونيسيا الطباعة ، كانت المعاحف تكتب باليد من قبل خطاطي اندونيسيا وذلك منذ القرن السادس الهجري

بصفاته وإشراقه ، وإذا المسلمون هناك يشكلون ٩٠ ٪ من السكان .. وإذا عددهم يفوق (١٢٠) مليوناً .. وإلى مزيد من المعرفة عن أخوة لنا هناك ، يطيب لنا أن نفتح لهم فرصة زيارة الوفد الاندونيسي للكويت بناء على دعوة من السيد الأستاذ يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الإسلامية لتجري هذا اللقاء ..

والوفد الاندونيسي برئاسة: سيادة الوزير الحاج عبد المعطي علي وزير الشئون الدينية . وعضوية كل من جنرال سوبرمان عضو ديسوان المستشار الاعلى لجمهورية اندونيسيا ونائب الرئيس لهيئة مجلس العلماء الاندونيسي المركزي .

وطئت أقدام أجدادنا المسلمين أرضها ، دخلوها تجاراً ونشروا الإسلام فيها بلا قول ، ولا تركيب عبارات ، ولكن بحركة نائسطة ، وصورة مرئية ، فمعاملاتهم التي اتسمت بالصدق والإمانة ، وأخلاقهم القرآنية ، ونظافة ظاهريهم وباطنهم جذبت الناس إليهم ، وهكذا تكون الدعوة الحقبة إلى الله ، إلى دينه الخالد ، بأن يمثل الإيمان في الداعي إلى الله ، سلوكاً وعملاً ، ومنهجاً وتطبيقاً ، عندئذ تجد الناس في تسابق إلى حظيرة الإسلام ، كل يريد أن يكون له فضل السبق ، فإذا الناس يدخلون في دين الله أفواجا ..

هنا زال عن اندونيسيا وجهها الوثني ، ليحل محله الوجه الإسلامي



● المسجد الجامع في « جبارا » .

● معالي الوزير : هل لسيادتكم
ان تحدثنا عن طبيعة الزيارات والقرص
منها ؟.

لقد سمعت كثيرا بالدعوة التي
وجهها لي معالي وزير الاوقاف
الكويتي الاستاذ يوسف جاسم
الحجي لزيارة الكويت الحبيب ..
وديننا الاسلامي يحثنا على الترابط
والتآلف والحب، والزيارات المتبادلة
بيننا تقوي اواصر الاخوة الاسلامية ،
وقد جرت بيننا مناقشات ومباحثات
من اجل تقوية العلاقات ، وتبادل
الآراء والمعلومات عن أوضاع
المسلمين ، والمطبوعات الاسلامية ،
ومما هو جدير بالذكر ان الكويت
توفد بعض علمائها الى اندونيسيا في
رمضان ، لالقاء محاضرات دينية

والدكتور هارون ناموتون
مدير الجامعة الاسلامية الحكومية
بجاكرتا .

والحاج عبد الحافظ دسوقي
سكرتير الوزير .

هذا وقد قام الوفد الضيف بزيارة
الكويت بناء على دعوة وجهها معالي
وزير الاوقاف الكويتي الى معالي
وزير الشؤون الدينية الاندونيسي اثناء
تواجد الوزير الكويتي في اندونيسيا
وحضوره مسابقة تلاوة القرآن
الكريم التي اشتهرت بها اندونيسيا
في الوطن الاسلامي الكبير . وقد
دامت زيارة الوفد الكريم للكويت
ثلاثة ايام .. راينا ان نغتنم الفرصة
.. فكان لقاءنا في منزل سعادة
السفير الاندونيسي في الكويت ..



د / عبد المعطي علي
وزير الشؤون الدينية

وفي سنة ١٣٤٥ زار ابن بطوطة
« سومطرة » ، وقال عن أحد
ملوكها : إنه شافعي المذهب ، كثير
الجهاد ، والغزو ، ومتواضع .

من هنا ندرك أن الإسلام دخل
اندونيسيا على أيدي التجار
المسلمين القادمين من الهند وإيران ،
وجنوب شبه الجزيرة العربية ،
ورأى الناس فيهم الإسلام واقعا
ملموسا بمثله وقيمه وأخلاقه العالية ،
فاعتبقوا الدين الإسلامي ، ونبذوا
وراء ظهورهم الخرافات والاباطيل
والأوثان .. كان ذلك في القرن التاسع
عشر الميلادي .

فالإسلام — إذن — انتشر بفضل
التجار المسلمين ، حيث رفعوا راية
الهدى ، ونشروا ضوء الإسلام
فأبصر الناس الراهة فاتبعوها ...
وهكذا كتب الله لدينه الخلود
والانتشار بقيمه ومبادئه السامية ،
لا بالسيف كما يدعي المغرضون
والحاقدون .



أحد مجالس التعليم بجاكرتا

تتناسب مع شهر الصيام .

● نشأت باندونيسيا عدة ممالك
وأمارات هندوكية .. فكيف استطاع
الإسلام دخول هذه البلاد ؟ ..

في الفترة الواقعة بين القرنين
السابع والرابع عشر الميلادي قامت
ممالك وأمارات هندوكية باندونيسيا
على أيدي الهنود الذين قدموا إلى
الجزر الاندونيسية ، واستوطنوا
بعضها ، وقد كتب الرحالة الإيطالي
— ماركوبولو — الذي أمضى خمسة
أشهر في سنة ١٢٩٢ م في ساحل
جزيرة سومطرة الشمالي ، كتب يقول :
« أن سكان هذه الجزيرة وثنيون عدا
مملكة صغيرة انتشر فيها الإسلام
بين رعاياها بفضل التجار المسلمين » .



● قبة مسجد الاستقلال .

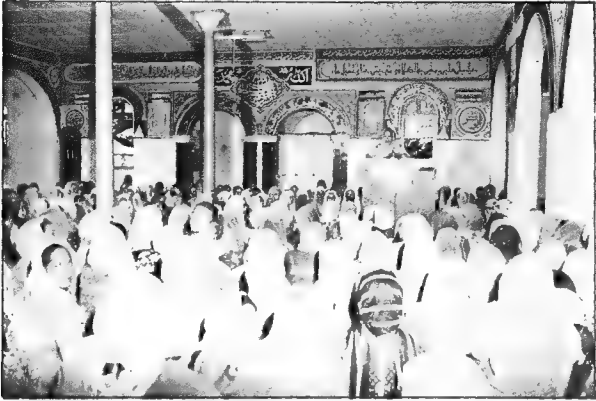
وهي تتسم بالتوفيق بين الدين ومتطلبات الحياة بما لا يعارض المنهج الإسلامي ، والارشاد : وهذه نشأت على ايد عربية ، كما أن هناك « شركة الاسلام » وهذه تهتم بالشؤون الاقتصادية .

وهكذا يعالج الاسلام كل مشاكل الحياة ومقا للفترة التي فطر الله الناس عليها .

● عانت اندونيسيا كثيرا من الاحتلال الهولندي ، ومن محاولات الفزو الاستعماري ، فكيف حققت استقلالها ؟ ومتى ؟ .

عانت اندونيسيا كثيرا من الاحتلال الهولندي الذي اغتصب خيرات البلاد ، وبلادنا غنية بالحاصيل

● ما العوامل المساعدة على انتشار الاسلام في الجزر الاندونيسية وكيف حال الحركة الاسلامية هناك ؟
قلنا إن الاسلام انتشر بذاتيته ، وانتقل اليها متمثلا في التجار المسلمين ، ومما ساعد على استقراره وثباته وذيوعه ان المواطنين رأوا الاخلاق الفاضلة والعادات الحسنة تعيش واقعا ملموسا في التجار المسلمين ، فزوجهم من بناتهم ، واستقر بالجزر الاندونيسية عدد لا بأس به من التجار المسلمين ، ونشطت الحركة الاسلامية ، والتف الناس حول الداعين الى رحاب الله . وتكونت منظمات اسلامية : اهمها ثلاثة : « نهضة العلماء » : وهي متشددة بعض الشيء ، « المحمدية » :



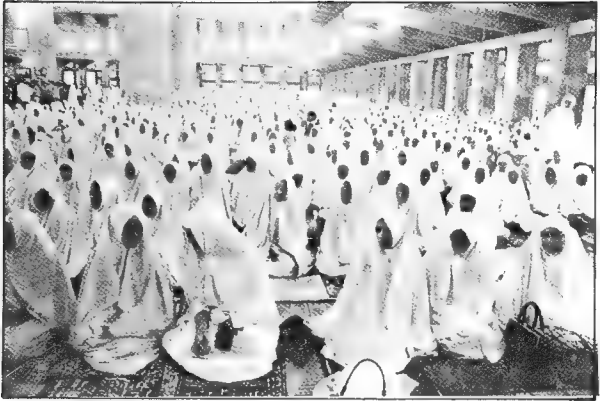
نشاط الدعوة في أحد مساجد جاكرتا

النظام الجمهوري باسم (جمهورية اندونيسيا) في ١٥ - ٨ - ١٩٥٠ م وهكذا ولدت في اسيا الجنوبية الشرقية دولة شرقية اسلامية جديدة هي : الجمهورية الاندونيسية . فنظامها جمهوري ديمقراطي ، ولها برلمان مكون من مجلس نيابي واحد ، جرت اول انتخابات لهذا المجلس في ٢٩ - ٩ - ١٩٥٥ م . ولها مجلس وزراء يرأسه رئيس الجمهورية .

● تتكون اندونيسيا من عدد هائل من الجزر ، فكيف أمكن الاتصال بين هذه الجزر ، والربط بين اجزاء الدولة الواحدة ؟

نعم اندونيسيا دولة بحرية تتكون من عشرة الاف جزيرة ، منها ثلاثة الاف فقط هي الالهة بالسكان ، ونحن لا ننكر ان هناك صعوبة في الاتصال

الزراعية المختلفة ، وظلت اندونيسيا تن تحت وطأة الاستعمار زهاء ٣٥٠ سنة ، وخلال تلك الفترة كانت هناك انتفاضات ومحاولات لطرد المستعمر الغاصب ، مثلا : كانت هناك ثورة ضد هولنده رئيسها (دي بنوجور) ، الملقب : بخليفة الامة الاسلامية ، قامت تلك الثورة في (جاوه) سنة ١٨٢٥ - ١٨٣٠ . كما كان هناك المجاهد البطل العالم (كوكوعمر) في سومطره . وامتدت المقاومة للمحتل حتى عمت البلاد كلها ، وأعلن الاستقلال في اغسطس ١٩٤٥ م عقب القاء القنبلة الذرية على (نجازاكي) بثمانية ايام ، وبعد شهر ونصف الاشهر ، حاصر الاسطول البريطاني بعض الجزر الاندونيسية ، مهدا الطريق لهولنده من جديد ، ولكن دافع الاندونيسيون عن بلادهم وخرج الهولنديون ، وأعلن



قبل البدء في إقامة الصلاة

• هذه الجزر .

• اشتهرت اندونيسيا بغنى وخصوبة تربتها ، ووفرة مواردها .
فما السمات المميزة للاقتصاد الاندونيسي ؟

مناخ اندونيسيا مناخ استوائي معتدل ، حار وأمطارها غزيرة ، وتربتها البركانية الخصبة اغدقت عليها ثروة هائلة من الغابات والمراعي ، فحوالي ٧٠ ٪ من السكان يعملون بالزراعة ، كما يعمل البعض في اصطياد السمك واللؤلؤ ، وهناك مصانع للحديد والصلب والالومنيوم ، وتنتج اندونيسيا من النفط حوالي مليون و ٦٠٠ الف برميل يوميا .

• لاندونيسيا عادات وتقاليدها معينة فهل لسيادتك ان تحدثنا عن بعضها وعن المظاهر الاسلامية هناك؟

من أبرز خصائص المجتمع

بين هذه الجزر ، ولكن الحكومة تعمل على تذليل هذه الصعوبة ، وحصل المشكلة ، حيث انشأت اسطولا بحريا للتنقلات ، يقوم بالربط بين الجزر الاندونيسية ، كما أن هناك مطارا في اندونيسيا صالحا لهبوط الطائرات ، والحكومة لا تدخر جهدا من اجل تحقيق اتصال وترباط افضل بين الجزر التي تمتد على شكل قوس بين المحيطين الهندي والهادي ، والمسافة بين طسرف اندونيسيا الغربي وطرفها الشرقي ٣ الاف ميل ، كالمسافة بين القاهرة ولندن ، والمسافة بين الشمال والجنوب تزيد على ٢٢٠٠ ميل . اي كالمسافة بين القاهرة وانقرة .

ولك بعد ذلك أن تتصور صعوبة المشكلة ، ومدى ما تحتاج من جهد من اجل تحقيق الاتصال الامثل بين



التربية الدينية مدرجة في المناهج بالمدارس العامة

وقد بلغ عدد الحجاج الاندونيسيين هذا العام حوالي ٢٧ ألف حاج .

وفي الاعياد تتحقق الوحدة الوطنية في أبهى صورها باشتراك الناس جميعا من مسلمين وغير مسلمين في استقبال الاعياد الاسلامية ، وتبادل الزيارات والتعاني .

● ما طبيعة التعليم في اندونيسيا؟ وهل هناك تعليم اسلامي ؟

كانت الامية سائدة في ظل الاحتلال الاستعماري ، وما كادت تحقق البلاد استقلالها حتى نهضت بالحركة التعليمية ، وانتشرت دور العلم هنا وهناك ، ويكفي ان تعلم ان التعليم الاسلامي موجود بكل مراحل ، وان هناك ١٤ جامعة اسلامية حكومية ، بالإضافة الى الجامعات الاسلامية الاهلية التي تعد بالمئات .

الاندونيسي : تمسك القوم بالتقاليد الشرقية الصالحة ، والتعاليم الاسلامية القوية ، كما يمتاز الشعب بدماثة الخلق والادب الجم ، والهدوء ، والثاني ، وهم محافظون على النظافة دائما ، متمسكون بأهداب الدين الاسلامي ، لهم تقاليدهم المرعية في احياء ليالي شهر رمضان المعظم ، فمهم في نهاره صائمون ، وفي ليلته عابدون ، يحيون الليل في تلاوة القرآن الكريم ، وسماع المحاضرات الدينية ، ومن اعز الامنيات على قلب الاندونيسي اداء فريضة الحج ، وقد يحدث ان يخرج حاج واحد من قرية فيودعه اهله جميعا الذين قد يزيدون عن ٥ الاف شخص ، ولقب حاج له قيمته ومكانته في اندونيسيا ، ويرافق الاهالي مريدي الحج وقاصدي البيت الحرام الى السيارات والى المطار .



منظر لصلاة العيد
في أحد أحياء جاكرتا

يدينون به ، وهذا لا ينقص من نقاء
وصفاء الوجه الاسلامي في
اندونيسيا .

ولقد نشر مؤخرا خبرا مفاده ان
ملهيين في جاكرتا تم تحويلها الى
مكاتب للعبادة ، وهذا التحول جاء
بناء على رغبة السكان الذين طالما
اشتكوا من وجود هذين الملهيين ،
وبهذا يبدو الوجه الاسلامي اكثر
صفاء ونقاء واشراقا .

● ما طبيعة الدور الذي تقوم به
وزارتكم ؟

مهمة وزارتنا هي التأكد من ان
كل مواطن حر في اعتناق دينه . .
قال تعالى : « لا اكراه في الدين
قد تبين الرشيد من الغي » ، ومن هنا
فان وزارتنا تتعهد الطوائف الدينية

كما ان هناك اهتماما خاصا
بتدريس العربية - لغة القرآن
الكريم - ودراسة كتاب الله حفظا
وتلاوة وفهما . وتعد مسابقات دولية
في اندونيسيا لتلاوة القرآن الكريم
يشترك فيها العديد من السدول
الاسلامية .

ومما يذكر ان محافظ سلوفيا
الشمالية وهو مسيحي كان رئيس
تنفيذ حفلة هناك لتلاوة القرآن
الكريم .

ومما يذكر ايضا ان في اندونيسيا
مبعوثين من الازهر الشريف ،
يقومون بتدريس الدين والتاريخ
الاسلامي ، ولنا طلبة اندونيسيون في
الكويت حوالي ٤٦ من بنين وبنات ،
يوجد منهم بالمعهد الديني عشرون
 طالبا ، وهناك بالازهر الشريف
حوالي ٤٠٠ طالب اندونيسي .

● نعلم ان عدد السكان في
اندونيسيا يزيد على ١٢٠ مليونا ،
وان نسبة المسلمين فيهم تبلغ ٩٠ ٪ ،
ومع ذلك فليس هناك نص دستوري
على ان الدين الرسمي للدولة هو
الاسلام فما السبب ؟

يبلغ عدد السكان الان حوالي
١٣٥ مليونا ، كما تبلغ نسبة المسلمين
٩٠ ٪ من عدد السكان . فـ
المسلمين يزيد - اذن - عن ١٢٠
مليون مسلم ، يعيشون مع غيرهم
من اصحاب الديانات الاخرى في حب
وسلام وصفاء ، وهذا سر الترابط
بين افراد الشعب الاندونيسي بالإضافة
الى الدين الاسلامي كقوة هائلة
في بقاء البلاد كوحدة ، وحقيقة انه
ليس هناك نص في الدستور على ان
الدين الرسمي للدولة هو الاسلام
رغم ان الغالبية العظمى من السكان



● الرئيس سوهارنو يؤدي الصلاة جماعة .

مجلة (منبر العلماء) التي يصدرها مجلس العلماء بالجامعة الإسلامية . وهناك أيضاً حديث ديني كل صباح تبثه الإذاعة ، إلى جانب مسرحيات إسلامية هادفة .

● بقي أن يعرف القارئ الكريم أن اندونيسيا قامت على مبادئ خمسة : هي : الإيمان بالله وحده . وسيادة الشعب ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والمساواة الإنسانية ، ومراعاة الاماني القومية واحترامها . في ظل هذه المبادئ قامت اندونيسيا ، وكان أول من اعترف باستقلالها جامعة الدول العربية ، وجمهورية مصر العربية ، ثم أن اندونيسيا لا تدخر جهداً من أجل دعم الروابط الإسلامية ، والوقوف إلى جانب الحق العربي الإسلامي في فلسطين ،

واننا لنأمل أن يرد الله القدس إلى حظيرة الإسلام رداً كريماً . ويجمع شمل العرب والمسلمين تحت راية القرآن الكريم وبالله التوفيق .

المشروعة بالرعاية والعناية ، كما تقوم الوزارة بواجب الدعوة السلي الله : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فتعقد الندوات التي يتحدث فيها المحاضرون عن سماحة الإسلام ومثله ، ثم بعد ذلك : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » والجزاء عند الله : « أنا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها » . وعلى كل فتهتاز اندونيسيا بالسماحة الدينية ، وإن الشعب كله يعمش الحب والالفة ، تحقيقاً للوحدة الوطنية .

● وعن الاعلام الإسلامي فسي اندونيسيا قال معالي الوزير الحاج عبد المعطي : هناك في اندونيسيا صحافة إسلامية يومية ، وأسبوعية ، وشهرية ، وهناك مجلة « منبر الجمعة » التي تشتمل على نصائح دينية ، و « المرشد » مجلة تهتم بشئون الحج إلى جانب موضوعات أخرى ، وتصدر بالعربية والإنجليزية ، كما أن للوزارة فروعا في المقاطعات ، هذا إلى جانب

من صور
الحضارة الإسلامية

الحضارة في

للدكتور / إبراهيم سليمان عيسى

في واد غير ذي زرع بالجزيرة العربية . وبين شرانم من البسودو يتحاربون ويتقاتلون . لي لهم خمر ونساء ، ونهارهم حروب ودماء . ومنعتهم ومعيشتهم تقوم على استغلال ما تجود به الأرض من عشب ترعاه الاغنام والابل ، ومن تمر النخيل النامي بالجزيرة العربية ومن تجارة بسيطة خلال رحلتي الصيف والشتاء . وما عدا ذلك ظلمة من الجهل تكاد تطبق على كل الأرجاء ، والناس بين سادة طاغين ظالمين وثنيين وعبيد مستذلين . في هذا الجو الحالك والبيئة الجافة والخالية من كل حضارة وبين صحراء الجزيرة وتلالها وجبالها جاء الاسلام على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي ، وانزل عليه القرآن هدى للناس في معاشهم ومعادهم ، في دنياهم واخرهم ، والهمه الله سبحانه وتعالى التشريع والحديث ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وشرح الله صدور قوم امنوا به وعزروه ونصروه وحملوا ارواحهم على اكفهم استعدادا للإلقاء بها في وجه كل معترض لدعواهم فبتدد الظلام ، وانحصر الجهل ، وبدأت الحضارة الإسلامية في مجالاتها زراعية وصناعية وتجارية وعلمية وأدبية وغيرها . فاصبح الناس اخوانا متحابين سواسية كاسنان المشط ، لا فرق بين الناس إلا بتقوى الله ، وانتهاج نهج رسول الله ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وبدأ الاسلام يعمر الأرجاء ويؤسس كل مجالات الحضارة المختلفة . واصبح المجتمع الاسلامي لانفا لانظار العالم كله فهو القائد للبشرية في السلم والحرب والتعمير والحضارة ، مسترشدا بكتاب الله وسنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى (ان هو إلا وحي يوحى . عليه شديد القوى) (الايتان) .

من سورة النجم

ولقد كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الأساس الفكري

المجالات الزراعية

لكثير من العلوم الأساسية والتطبيقية التي تطورت ونمت نتيجة للدراسة المستنيضة والبحث العلمي الكثيف .

بل أن القرآن الكريم به من الحقائق العلمية والحضارية ما لم يكتشفه العلم حتى الآن ، وسوف تظل هذه الحقائق دون اكتشاف إلى أن يشاء الله سبحانه اكتشافها فتكشف ويظن الناس أنهم قادرون على دنياهم وهنا تتحقق الآية الكريمة :

(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهرا فجعلناها حصيدا كان لم تنقن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يفكرون) • يونس / ٢٤ •

ومن هنا نرى أن دعوى تعارض الدين الإسلامي مع العلم دعوى باطلة يطلقها المتشككون بهدف النيل من الدين الإسلامي الذي يجمع الدين والدنيا فهو يشرع للمسلم في دنياه كأنه يعيش أبد الدهر ، ويشرع له في أخراه كأنه سيقبى ربه غدا . ولا ادل على بطلان دعوى تعارض العلم والدين من أن الله سبحانه وتعالى هو المشرع والخالق فهو الخالق لكل الكائنات ومرسى الجبال ومجرى الأنهار والبحار والمحيطات وراعى السموات وباسط الأرضين .

وما العلم إلا اكتشاف وتفسير وتعليل لهذه الظواهر والقوانين الكونية . ثم إنه سبحانه وتعالى المشرع للدين ليهدى به غرائز المخلوقات ويوجه وظائف أعضائهم إلى الهدف الذي خلقت من أجله مفريزة الكائن الحي سلاح ذو حدين وطريق ذو اتجاهين اتجاه يبني ويعمر في الدنيا ويقود مسالكه في الآخرة إلى الثواب والخير كل الخير واتجاه آخر يهدم ويخرب في الدنيا

ويعود على سالكه بأسوا النتائج وأبشع المصير .

فغريزة حب الاستطلاع خلقها الله للإنسان ليكتشف بها المعارف والأسرار والقوانين الكونية ولكن الإنسان قد انحرف بها إلى التجسس على عورات الناس ومحاولة استطلاع ما ليس حقه وهنا تكون العاقبة والمآل السيئ . والغريزة الجنسية قد تكون سببا في التكاثر والتناسل وأنجاب الذراري الصالحة لحباية الوطن واعلاء شأنه . ورفع راية الحق أعمالا وأقوالا وقدوة لكل المجتمعات وقد يكون في الانحراف بها الكارثة والطامة الكبرى فتجلب الخزي والعار والفقر في الدنيا والخسران المبين في الآخرة . وقس على ذلك كل الفرائز التي أودعها الله سبحانه وتعالى مخلوقاته وعلى رأسها الإنسان .

ثم أن أولى الصفات الواجبة لله هي صفة الوجدانية في الذات والصفات والأفعال وهي من الصفات التي تنفي عن رب العزة التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله فكيف نتصور وجود تعارض بين العلم والدين على الرغم من وحدانية المشرع والخالق سبحانه وتعالى . من هنا نرى أنها دعسوى واضحة البطلان لا أساس لها من عقل أو مشاهدة أو غير ذلك .

وفي هذه المقالات سوف اتعرض لبيان حضارة الإسلام في كل فروع الحضارة المختلفة مبتدئا بالحضارة في المجالات الزراعية حيث شرفت بانني ازهرري درس علوم الزراعة ، على أنه يجب أن نتفق باديء ذي بدء على أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تشريع متكامل لكل ما يتعلق بالحياة والآخرة ، يبدأ هذا التشريع بحث المسلم على النظر والتأمل في ملكوت الله ومخلوقاته وقدرته .

وما الطريقة العلمية في اكتشاف المعارف إلا خطوات تبدأ بالمشاهدة والملاحظة ثم التجربة وبعد ذلك محاولة تفسير النتائج وتعليلها ووضعها في صورة قانون أو حقيقة علمية تذاغ وتنشر ، كما يجب أن نعرف أن القرآن الكريم ليس كتاب فلاح وإنتاج للمحاصيل أو كتاب كيمياء واستخدام للمعادن والعناصر واستغلالها وصناعة للسبائك والاحماض وغيرها .

يشير القرآن إلى خطوات الطريقة العلمية وأعنى بها التأمل والمشاهدة والملاحظة ثم يتكلم عن الحقيقة العلمية والنتيجة السليمة التي سوف يتوصل إليها الباحث والعلماء .

والقرآن الكريم ملء بالآيات التي تدعو إلى التأمل والتفكر في ملكوت السموات والأرض وفي كثير من العبر التي تتصل بالحيوان والنبات وفروع الحضارة المختلفة فعلى سبيل المثال — لا الحصر — قوله تعالى :

(وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون . وفي السماء رزقكم وما توعدون . فوب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) .
الذاريات / ٢٠ — ٢٣ .

إن القرآن الكريم أساس فكري لحضارة زراعية في مجالات زراعية متعددة النواحي ، على أنه من المعروف أن التعريف الحديث للزراعة ما هو إلا استغلال الأرض بما عليها من حيوان أو نبات استغلالا يحقق الهدف من تعميم الأرض واستقرار المجتمع وإيجاد سبل القوة المادية والاقتصادية . وإذا تم إخراج الزكاة مما تنتجه الأرض لا يمكن القضاء على عوامل الحقد والكراهية في المجتمع وسوف ينمو المال ويزداد ويسود الحب والوثام . فلا تجد غنيا جشعا ولا فقيرا حاقدا . والكل سينصرف إلى تحقيق الهدف من الوجود الإنساني ، وإذا تم أيضا توجيه ناتج هذا الاستغلال عالميا لا يمكن القضاء على الأزمات الاقتصادية والغذائية التي تجتاح العالم اليوم فالأزمات ليست ناتجة عن قلة ما تنتجه الأرض من خيرات ولكنها ناتجة عن سوء التوزيع فلو أن الدول الغنية طرحت ما تملكه في البحر سنويا أمام متطلبات الدول النامية والفقيرة لا يمكن القضاء على هذه الأزمة ، وسوف تختفي وتزول الصروب وعوامل الدمار والهلاك وغيرها — ونأمل معا قوله تعالى :

(قل انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) . سورة فصلت / ٩ و ١٠ .

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم نسوف نجد فيه آيات كثيرة تتصل بالآرض واستغلالها بما عليها من نبات وحيوان وكائنات دقيقة أخرى وهذه بعض أمثلة لهذه الآيات .

١ — آيات تتصل بصلاح الأرض وزراعتها **(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** . الملك / ١٥ .

ثم ينبه على أن الأرض وإن كانت مهدا للبذور وإنتاج الحبوب والثمار إلا أن ذلك يتم بقدره الله وإرادته ، ومن الممكن أن تتخذ كل أسباب الإنتاج والإنبات ومع ذلك لا تنتج الأرض ولا ينبت النبت ولنأمل قوله تعالى :

(أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) . الواقعة / ٦٣ و ٦٤ . والاستفهام إنكاري المراد منه أن الله هو الحارث والله هو الزارع جل وعلا .

٢ — آيات تتصل بالماء والإنبات وإنتاج المحاصيل والخضروات **(وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حبا ونباتا . وجنات الفاها)** النبا / ١٤ — ١٦ .

(انا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا . فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا . وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولانعامكم) . عبس / ٢٥ — ٣٢ .

وغير ذلك كثير من الآيات التي تتصل بالماء وإصلاح الأرض وإنتاج الحبوب

والخضروات والفواكه والحدائق . مما سنقف عند مدلول هذه الآيات تنصيلا فيها بعد .

٣ - آيات تتصل بالانتاج الحيواني والانتفاع بالمنتجات الحيوانية من لحم ولبن ودم وجلود وغيرها ، وكذلك الانتفاع بمخلفات هذه الحيوانات ، والانتاج الحيواني يمثل الشق الثاني من استغلال الأرض وزراعتها فقد يكون الاستغلال انتاجا نباتيا وقد يكون انتاجا حيوانيا (والآنعام خلقها لكم فيها دماء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون .. وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس أن ربكم لرؤوف رحيم . والخيول والبغال والحمر لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) . النحل / ٥ - ٨ .

ولم يقتصر القرآن الكريم على حيوانات البر بل تكلم عن تسخير البحر ولحوم الأسماك وغيرها (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسياارة) . المائدة / ٩٦ .

٤ - آيات تتعلق بالحشرات النافعة كالنحل والآفات الضارة وغيرها (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون- ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) . النحل / ٦٨ ، ٦٩ .

هذا ولا يزال العلم يكشف كل يوم جديدا في شفاء الأمراض من عسل النحل وما زالت الأبحاث تكشف كل يوم فائدة من فوائد الغذاء الملكي وغيره من منتجات المناحل . وأيضا تكلم القرآن عن الآفات والحشرات الضارة . (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) . الأعراف / ١٣٣ .

٥ - آيات تتصل بالأرصاد الجوية وعلم البيئة :

(ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) النور / ٤٣ .

(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) .

(والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها) النازعات / ٣٠ و ٣١ .

٦ - آيات تتصل بتيسير كل مخلوق لما يخلق له :

(الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى) الأعلى / ٢ و ٣ .
(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) طه / ٥٠ .

٧ — آيات تتصل بعلوم الوراثة والتصنيف وتقسيم الكائنات الحية :

(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهما ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير)
الشوري ٤٩ و ٥٠ .

(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) الأنعام / ٢٨
(والله خلق كل دابة من ماء : فمنهم من يمشي على بطنه . ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) النور / ٤٥ .

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها)
فاطر / ٢٧ .

(ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك) . فاطر / ٢٨ .

٨ — آيات تتصل بعلم الأجنة منها :

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا مضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنون / ١٢ و
١٣ و ١٤ .

(احيى الإنسان أن يترك سدى . ألم بك نطفة من منى يعني . ثم كان
علقة فخلق نسوى) القيامة / ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

٩ — حيوانات يحرم القرآن أكلها تحت ظروف معينة :

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة
والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على
النصب وإن تستقسموه بالآلام فذلك فاسق) . المائدة / ٣ .

كانت هذه أمثلة لايات من القرآن الكريم تكلمت عن النبات والحيوان
والإنتاج الحيواني ومشتقاته . بل إن القرآن الكريم تكلم عن شجرة
وحيوان لا يعرف العلم كنههما .

(إنك خير نزالا أم شجرة الزقوم-إنا جعلناها فنة للظالمين . أنها شجرة
تخرج في أصل الجحيم . ظلمها كأنه رؤوس الشياطين-فأنهم لا يكون منها فمائلون
منها البطون-ثم إن لهم عليها أشوا من حميم) الصافات ٦٢ — ٦٧ .

(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس
كانوا بآياتنا لا يوقنون) النمل / ٨٢ .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم وضع أساسا فكريا للحضارة في نواحيها
المختلفة .



مشكلات الدعوة والدعاة في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها

بصيرة انا ومن اتبعني (يوسف / ١٠٨)

وهكذا حددت الآية السبيل
لرسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ولكل من اتبعه ، وجعلت
غايته ، الدعوة إلى الله على بصيرة
ومعرفة ، وأصبحت الدعوة بنص هذه
الآية ، فريضة مستمرة ، ينهض بها

الدعوة إلى الله وإلى دينه الحق ،
هي وظيفة الأنبياء والمرسلين ،
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،
ثم هي واجب العلماء من أتباعهم ،
ومستولية المؤمنين جميعاً من أهمهم .

يقول الحق تعالى مخاطباً رسوله
محمداً - صلى الله عليه وسلم :
(قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على

(إيكم جميعاً) الاعراف / ١٥٨ . وهو
ممن التميم في آية البلاع (بأيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)
المائدة / ٦٧ - بحذف المفعول ،
فمعناه - والله أعلم - بلغ كل من
يمكن تبليغه .

وإذا كان مجال الدعوة بهذه
السعة ، وبخاصة في عصرنا الذي
يسرت وسائل الاتصال فيه الوصول
إلى كل شبر في أرض الله - تبين لنا
حجم المل الذي لابد منه للوفاسطالاب
دعوة جادة ، تخرج الأمة من دائرة
التقصير والتفريط في جنبه الله في
عالم ضاقت فيه المسافات ، والغيت
الحواجز بين الدول والشعوب .

وثاني الأمرين : ما يلزم للدعوة
من جهاز متكامل ينهض بها في داخل
بلاد المسلمين وخارجها . جهاز
توافر فيه القوتات والخصائص التي
تناسب طبيعة الإسلام من ناحية ،
وتلائم طابع العصر من ناحية
أخرى .

إن الله - عز وجل - يقول :
(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم) . إبراهيم / ٤ .

لا بد للدعوة من لسان مشترك
بين الداعي والمذعو ، واللسان
المشترك أوسع دلالة من مجرد
معرفة بلغة مشتركة ، بل لا بد من
معرفة بها تحويه هذه اللغة من
ثقافة المذعو وخصائص بيئته ، وما
يشكل موقفه من أفكار ومعتقدات ،
وما يحكم تفكيره من عادات وتقاليد ،
لا بد للادامية من إلمام بها حتى

العلماء ، وبضطلع بأعبائها المسلمون
في تكامل وتعاون ، يجعل من علمهم
المشترك استقراوا لجهاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم -
لإعلاء كلمة الله .

الدعوة إلى الله واجب علم ،
مسئولية الوفاء به في أعناق المسلمين
جميعاً ، وهي مسئولية يجسب
للوفا بها توغیر أمرين لا بد منهما :

أول الأمرين : ما يلزم للدعوة
ومطالباتها الشاملة ، من مال ينفق
منه على ما تقتضيه مجالاتها المتعددة
- من إعداد للدعاة ، وتهيئة للوسائل
الضرورية ، من كل ما حسو لازم
لتوصيل دعوة الحق إلى الناس ،
داخل بلاد المسلمين وخارجها على
السواء ، مالدعوة إلى الإسلام ،
لا يجوز الوقوف بها عند حدود
عالمنا الإسلامي ، بل يجب أن تصل
هذه الدعوة وتبلغ كل ما طلعت عليه
الشمس ، وكل ما دخل عليه الليل .

إن كتابه الله تعالى أنزل ليكون
نذيراً للناس كافة ، وما بدأ رسول
الله - صلى الله عليه وسلم -
على طريق هذا الإنذار العام ، من
دعوة للملك الأرض وشعوبها الذين
اتبع له أن يدعومهم . ما بدأه
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
علينا أن نكمله ، فنصل
بالدعوة إلى كل مكان نستطيع
الوصول بها إليه ، تحقيقاً لقول
الحق تبارك وتعالى لنبيه وعلى
لسانه : (وأوحى إلى هذا القرآن
لأنزلكم به ومن بلغ) الأنعام / ١٩ .
(قل يلها الناس إني رسول الله

خالصة من كل قيد ، متجردة من كل غاية ، إلا غاية وحيدة هي — هداية الخلق إلى صراط الله المستقيم ، ومعناه — .

أن ترفع عن أجهزة الدعوة في كل بلاد المسلمين أثقال أجهزة السلطة التي تمنعها حرية الكلمة ، وتوجهها في كثير من الأحيان لتتحول من دعوة إلى الله ، إلى بوق من أبواق الدعاية ، أو وسيلة من وسائل الإعلام ، أو تجهد حركتها بحيث تصبح مجرد وظيفة اجتماعية تنجح لصاحبها موردا للرزق يصبح الحصول عليه هو الغاية الأخيرة .

تمويل الدعوة ، جهازها ، مناخها — هذه الثلاثة هي المبادئ التي يجب البحث فيها عن مشكلاتها ، والتي يمكن معالجة هذه المشكلات في نطاقها أيضا .

ولنتناول بإيجاز مشكلات كل ميدان من الثلاثة مقترحين ما نراه من علاج ملائم .

أولا :

تمويل الدعوة — وقد آثرنا البدء به لأنه يمثل عنق الزجاجة ، ويعتبر الصخرة التي تؤسس للبناء أو تصطدم بها وتتحطم عليها الجهود .

نحن في عصر تحول فيه صراع الأمم والشعوب من صراع عسكري إلى صراع اقتصادي في جوهره ، يتخفي وراء صراع فكري عقدي أو مذهبي ، وأصبح من المصطلحات الشائعة في عالم اليوم ما يتردد عن « الغزو الفكري » الذي اشتهدت ضراوته ، وامطنعت له الأساليب

يستطيع إحكام خطته في غزو الحصن من حيث يتمكن من فتحه بإذن الله .

ولا بد في خطاب البشر خطابا ناجحا من مراعاة طبيعة البشر العامة فيهم أولا ، ومراعاة الخصائص الجنسية والعرقية ثانيا ، ثم مراعاة الفروق الفردية في النهاية .

إن عقلية الإنسان هي نتاج تشكله عوامل كثيرة تختلف من شعب لآخر ، ومن بيئة لأخرى ومن فرد لفرد .

هذه الفروق الجنسية والفردية على مستوى الشعوب والأفراد أصبحت أساسا مقرا وحقيقة مسلمة لدى علماء النفس والاجتماع وخبراء التربية ، وقد اعتمدت عليها نظم التعليم في كل الدنيا ، وأن لنا أن نستفيد منها في مجال الدعوة الذي رأينا كيف أسسه القرآن الكريم على أساس الفهم المشترك العميق بين الداعي والدعوى ليتم الاتصال الذي يحقق الغاية كاملة .

لا بد للدعوة من توافر هذين الأمرين :

— التمويل الكافي

— والجهاز المقتدر

ويبقى بعد توافر هذين العاملين شرط إذا لم يتوافر هذا الآخر ضاعت الآمال المعلقة بالدعوة ، وتبخرت الأهداف المنوط بهما تحقيقها .

وهذا الشرط يتمثل في توفير مناخ صالح تنطلق فيه الدعوة إلى الله

كلها من أدوات « الغزو الفكري » المباشرة ، ولعل غير المباشر من هذه الأدوات أشد خطورة وأخفى آثارا .

لعل هذا يصور لنا حجم التمويل والمال المرصود لهذا النشاط الزاحف الشرس المصرد الدؤوب .

هذا النشاط الضخم بإمكاناته الهائلة يلقي بنتائجه في طريق « الدعوة إلى الإسلام » داخل بلاده وخارجها على السواء ، نتائج هي عقبات وحواجز وسدود تعترض طريقها من ناحية ، وهي معاول تخلخل وتهدم من ناحية أخرى .

فاذا رجعنا إلى « الدعوة الإسلامية » وقارنا ما هو مخصص لتبويلها في ميزانيات الدول الإسلامية بما تملكه أجهزة « الغزو الفكري » وما يرصد لها في ميزانيات الدول التي تمارسه ، بدأ لنا العجز الكبير في إمكانات « الدعوة » على المستويين الداخلي والخارجي من حيث القدرة المادية اللازمة ، والتي بدون توافرها تصبح هذه الدعوة بين موجات الغزو الفكري المضاد قزما بين عمالقة شداد ؟؟؟

إن قصور التمويل عن الوفاء بمتطلبات « الدعوة » وأجهزتها ، وفاء يمكنها من أن تصمد في معركة الصراع ، وتطور من أسلحتها ووسائلها ، وتكيف نفسها بالأساليب الملائمة في حرب المواجهة الفكرية والمذهبية ، جعلها كالحمام بين النسور .

وإذا كان « الغزو الفكري » ينطلق من مرتكز سياسي في الأساس، فهناك حركة أخرى تنطلق من مرتكز

والمناهج التي خدمها العلم في جانبها النظرية والعملية — على السواء .

هذا الغزو الفكري المتبادل بين الشرق والغرب ، وبين مختلف النظم والمذاهب المعاصرة بعضها وبعض ، يركز ويكثف جهوده على بلاد العالم الإسلامي بخاصة ، وعلى بلاد العالم النامي بوجه عام ، فهي — من جهة — مطمح نظره ، يرى فيها طلبته التي تحقق مطامعه الاقتصادية ، ومن جهة ثانية ، يراها متخلفة ، وتخللها يجعلها أكثر طواعية وتقبلا لما يقدمه إليها من فكر ، يراد منه أن يكون رباطا وثيقا يشد إليه عقول أبنائها على نحو يجعل منهم تابعين مخلصين ، ينفذون له مخططاته في بلادهم دون أن يضطر إلى الكشف عن وجهه القبيح ، كما يوفر عليهم الكثير من الجهود والمال لو أنهم اصططنوا للسيطرة طريقا آخر .

هذا الغزو الفكري ترصد له ميزانيات ضخمة ، وتقام له مؤسسات وأجهزة تخطط له ، وترسم له المناهج والأساليب ، وتعتمد له من الوسائل والأدوات ما يجعله قادرا على تحقيق غاياته .

إن المراكز الثقافية وما إليها ، والإذاعات الموجهة ، مسموعة ومرئية ، « والسينما » ودور النشر، ومفروع الجامعات الأجنبية ، والمكتبات العامة الأجنبية التي لها إمكانات تجعلها مقصد طلاب البحث العلمي في جامعات كثيرة في بلادنا الإسلامية والعربية وبلاد العالم النامي — فضلا عن الصحافة التي تتخذ منبرا يصل صوته إلى كل مكان — هذه

المهمة الخطيرة التي تنتظر المسلمين اليوم ، وفاء بحق دينهم ، وبحق الإنسانية التي ضلت طريقها ، ولا سبيل لهدايتها إلا عن طريق تعريفها بالدين الذي جاء لهداية البشر جميعا .

ان (١ %) واحد في المائة ، بل نصفاً من مائة من ميزانيات كل الدول الإسلامية الغنية والفقيرة ، يحقق حصيلة ضخمة ، تبول منها حركة الدعوة الإسلامية داخل بلاد المسلمين وخارجها تمويلًا جماعياً ، يتحدد نصيب كل منها بحسب ما تحتاجه لا بحسب ما أسهمت به .

إن بلدا إسلاميا كبيرا هو « أندونيسيا » التي تعتبر أكبر دولة مسلمة في عصرنا عدداً ، يتعرض الآن لحركة تبشيرية ضخمة وشرسة استطاعت أن تقتطع من إبنائه المسلمين نسبة مئوية عالية ، حددها بعض المشغولين فيهم بهذه المشكلة بنحو ٣٨-٤٠٪ من جملة السكان ، وهو رقم مهما كان فيه من مبالغة ، فإن ما يتبقى بعد حذف كل ما فيه من مبالغة أو تهويل ، يكفي لأن يوظفنا من غفلتنا ، ويقتضي أن نسارع بتنفيذ هذا الاقتراح على الفور ، وتعبئة جيش من الدعاة القادرين لمواجهة هذه المأساة المروعة .

وما يتعرض له المسلمون في الفلبين — إلا يدخل في نطاق ما تطالبنا به الآية الكريمة تجاه المستضعفين من المسلمين حيثما كانوا : (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) . الأنفال / ٧٢ .

إن الواجب نصرهم ، كيفما

مختلف ، ونعني بها حركة التبشير الجديد ، والتي تلبس في عصرنا ثيابا وازياء تمعن في التخفـيـس وتمعية ما وراءها ، وتجد من مصادر التمويل الرسمية — من ميزانيات الدول ، والشعبية — من تبرعات الأفراد ، والمؤسسات ، والجمعيات ، ما يجعلها وافرة القدرة ، بالفة النشاط ، تصل بنشاطها إلى كل ركن معلوم أو مجهول في عالمنا .

إنه لولا المناعة الذاتية التي يتمتع بها الإسلام كدين ، ولولا جوانب ضعف موضوعية في تلك الدعوات المضادة ، لا تفلح كل وسائل التويه في سترها .. لكانت نتائج عدم التكافؤ الخطير بين إمكانات الدعوة الإسلامية وإمكانات أعدائها أضعاف أضعاف ما هو واقع فعلا — وصدق الله العظيم : (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون) . الأنفال / ٣٦ .

إن مقارنة بين « الفاتيكان » وحده ، بإمكاناته وطاقاته ، وسلطانه على الشعوب والحكومات المسيحية في العالم الغربي .. وبين « أجهزة الدعوة » مجتمعة في عالمنا الإسلامي تكشف لنا وتجسد ما تعانیه الأخيرة ، وتهيب بنا جميعا أن نبحث عن مخرج لانتشالها من مأزقها .

وهنا نقترح : أن تخصص نسبة مئوية من ميزانية كل دولة إسلامية لتمويل الدعوة في الداخل والخارج ، نسبة مئوية يتحقق بها المعدل والتضامن في تحمل أعباء هذا الواجب الخطير ، وتفي بمتطلبات

— لا تجد من الأئمة والخطباء من يقومون بهذه الوظائف بأعداد تكفي لتغطية حاجتها جميعا ، والواقع — حتى في أحسن المجتمعات الإسلامية ظروفا من هذه الناحية — ينطق بهذا النقص .

ومثل ذلك يقال عن عدد الوعاظ — فالمؤهلون منهم قلة محدودة جدا ، وبجانبهم أعداد هائلة من يمارسون الوعظ هوية أو من خلال جمعيات تعد لهم مستويات من الدراسة تتيح لهم حدا أدنى من المعرفة الدينية الضرورية ، التي قد تكفي لمواجهة حاجات البيئات المحدودة الفكرة والثقافة ، ولكنها لا تفي بحاجة الإنسان الذي نال قسطا كبيرا من ثقافة العصر ، وتعرض لمؤثراته الفكرية والحضارية .

إن ساحة الدعوة الإسلامية داخل البلاد الإسلامية نفسها خالية — إلا نسبة محدودة منها — من دعاة حقيقيين ، قادرين على حمل أمانتها والوفاء بشيئها .

فإذا القينا ببصرنا على مساحة الدعوة خارج بلاد المسلمين ، وحيث يوجد ملايين البشر ما زالوا على فطرتهم ، أو شابتهم وثنية انتقلت إليهم بالعدوى ، وحيث يوجد ملايين من أصحاب الديانات الأخرى يعانون القلق ، ويبحثون عن معتقد تطمئن إليه نفوسهم ، التي يرهقها الآن أن تتقبل عقائد ومذاهب ، يصعب على عقل أضاءه العلم ، وصقلته الحضارة ، أن يتقبلها .

هؤلاء حيارى يظلمسون الضوء في ظلمات بعضها فوق بعض ، ولو أن

كانت تبعاته أو أهواله ، فكيف بنا إذا لم نقدم لهم حتى مجرد الدعم الروحي والمعنوي ؟ .

تمويل الدعوة تمويلا يمكنها من الانطلاق دون معوقات ، هو أول ما يجب التركيز عليه واتخاذ قرار بشأنه حتى لا يتحول الحديث والحوار إلى مجرد أفكار ونظريات لا تجد لها طريقا لأن توضع موضع التطبيق .

ثانيا — جهاز الدعوة

وبناء هذا الجهاز بوجهيه البشري والمادي ، رهن بما يتوافر للدعوة من مال تسهم فيه الحكومات بنفسية مثوية كما اقترحنا ، ويضم إليه ما يمكن تقديمه من قبل الأفراد والمؤسسات والجمعيات الإسلامية في كل بلاد المسلمين ، ومن خلال دعوة جادة ومؤثرة ، تدعو للإسهام والتبرع لهذا العمل الجليل .

وجهاز الدعوة على دعامتين : — دعامة بشرية هي الأساس ، وهي القوة الضاربة في الميدان ، ودعامة مادية تتمثل في مؤسسات الدعوة ومقارها ، وأدوات توصيلها ونشرها — وكل ما يعتبر وسيلة معينة على تحقيق الاتصال الناجح المؤثر بين الدعاة والمدعوين .

ومشكلة جهاز الدعوة الإسلامية اليوم بوجهيه البشري والمادي ، تتمثل في عجزه عن الوفاء بمتطلبات الدعوة تحت ظروف العصر عجزا مزدوجا يشمل الكم والكيف معا . . فمن حيث الكم :

نجد قصورا واضحا في إعداد الدعاة ، والمستغلين في مجال الدعوة على وجه العموم ، فالمساجد — مثلا

كم من « الدعوة » اليوم يبشرون بالإسلام على سطح هذا الكوكب الذي نعيش فيه ؟ . لو تصورنا أن كل مليون من البشر يكتبهم داعية واحد — وهو فرض أقرب إلى الخيال — لكان العدد المطلوب من « الدعوة » بضعة آلاف داعية ، فهل نستطيع أن نحصى على مستوى العالم غير الإسلامي كله أكثر من بضعة عشرات ؟ تلك حقيقة يجب أن نذكرها ونذكر بها .

هذه المشكلة : الدعوة وجهازها من حيث عدد « الدعوة » وهم العنصر الأساسي فيها . فإذا انتقلنا إلى مشكلة الدعوة من حيث نوعيتها « الدعوة » ، صمنا الواقع صدمة قاسية — إن مستوى « الداعية » في أحسن حالاته اليوم لا يفي على الإطلاق بحاجة من يدعوهم .

إن إنسان العصر يريد أن يجد في « الدين » حولا لكل مشكلات الحياة التي تعترضه ، سواء في سلوكه الشخصي ، أو في علاقاته الأسرية ، أو في معاملاته الاقتصادية ويريد أن يجد للدين كلمة تضيء له طريقه في قضايا الحكم ، ومسائل السياسة ، ومشكلات الاقتصاد .

والشباب — بخاصة — في حاجة إلى أن يقدم لهم من خلال الدين نظرة متكاملة للحياة ، تستطيع إشباع حاجتهم للمعرفة ، وتتيح لهم ما يبحثون عنه من مسكينة النفس . واطمئنان الضمير .

هذه المطالب المعقدة المتشابكة يقدم « الدين » حولا جذرية عميقة لها ، ولكن السؤال هو — ما مدى

دعوة الإسلام بلغتهم في خطاب يفهمونه ، وأسلوب حكيم يفتح لها الطريق الصحيح إلى عقولهم وضائرهم ، لكان لهم من الإسلام موقف آخر ، ولغدوا جنودا مخلصين يستطيعون ويملكون من وسائل نشر الإسلام بين أقوامهم ، ما لا نملكه نحن في بلاد المسلمين .

إن الإسلام ليس ملكا لنا ، وإنما هو أمانة الله في أعناقنا ، ومن الوفاء بالأمانة أن تؤدي إلى من هو أقدر على القيام بها ، والحفاظ عليها ، وهو مغزى قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في حجة الوداع — « ليلغ الشاهد الغائب » — رواه البخاري — وقوله : « رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » — رواه الترمذي وحسنه — .

لقد انتشر الإسلام في إفريقيا وآسيا على أيدي التجار المسلمين بأكثر مما انتشر على أيدي الدعاة الرسميين ، ذلك أن « الاحتساب » غير « الاحتراف » وليس من قبيل المصادفة أن يكون هذا القول الكريم : **(قل لا أسألكم عليه أجرا)** الشوري / ٢٣ . شعارا مشتركا بين رسل الله أجمعين .

نحن بحاجة إلى تأمل المفزى العميق وراء هذا الشعار لنصل إلى معادلة صحيحة نحل بها مشكلة الدعوة العويصة في عالمنا وهي : كيف نوفق بين كون الدعوة غاية يجب التجرد لها والتضحية في سبيلها ، وبين كونها مصدرا ضروريا لرزق من تقات بهم وظائفها في عالم أصبح توزيع العمل والتخصص في المعرفة سمة من سماته ؟

٢ - وهذا يعودنا إلى أصل الداء في الدراسات الدينية المعاصرة ويتمثل في تصور الأدوات التي لا بد من توافرها للتمكن في هذه الدراسات ، وفي مقدمة هذه الأدوات إجادة « العربية » ، وفقه لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة .

إن مجتهدى الفقهاء ، لم يتمكنوا من الاجتهاد الفقهى ، إلا بعد امتلاك ناصية اللغة امتلاكاً تاماً ، وعلم « أصول الفقه » - في جيلته وتفصيله - هو علم لغوي في أساسه .

وهل استطاع أو يستطيع مفسر جاد أن يجلس إلى كتاب الله - وهو آية بيانية معجزة - وأداته اللغوية لم تكتمل ، وذوقه اللغوي لم يصل إلى القمة ؟ .

إن فهم مراد الله من كتابه مرهون بالقدرة على النفاذ إليه من خلال أسلوب عربي ، شاء الله له أن يكون معجزة بلاغية في صياغته . وقصارى أمر من يحاول التفسير دون استكمال عدته اللغوية أساساً ، أن يكون راوياً لأقوال الآخرين ، أو جامعاً منظماً لها ، أما أن يسكون مفسراً بنفسه ، فهذا ما لا مسبيل له إليه ..

وقل مثل ذلك بالنسبة لمن يفسر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إن كل خلاف في آراء المفسرين ، مرده إلى أساس لغوي بالدرجة الأولى ، وكل ترجيح بين رأيين فمستندة أساس لغوي كذلك ، فكيف يسوغ الترخص في هذا التكوين

إدراك « الداعية » لهذه المشكلات؟ ثم ما مدى قدرته على استنباط حلولها ، والإجابات الصحيحة عنها من المصدر الأصول للدين مثلاً في كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - يعتمد عليهما أساساً ويستعين بعد ذلك بما يراه ملائماً من الأدوات ؟

هل يملك « داعية » العصر القدرة على الاقتراب المباشر من هذا المصدر ، واخذ الأحكام والحلول لقضايا الحياة المعاصرة ومشكلاتها من خلال نصوصه مباشرة ؟

هنا يبرز لنا تصور الإعداد ونقصه ، حتى على مستوى حملة الشهادات العلمية التي تجيزهم بأهلية العمل في مجال الدعوة ، وتقرر صلاحيتهم لها .

هذا التصور إذا أردنا تصديده أسبابه ، وجب أن نتجه على الفور إلى الجهات التي تتولى إعداد هؤلاء الدعاة ، ونتفحص مناهج إعدادهم ووسائل تكوينهم .

وأول ما يلاحظ على هذه المناهج والأساليب :

١ - إنها بدلا من وصل الطالب وصلاً مباشراً بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - أحتلت بديلاً منها ، يتمثل في كتب ومذكرات ، مهما كانت قيمتها ، فلن تصلح بديلاً في يد داعية لا بد أن يكون على بصيرة في دين الله ، يستبدها من مصادره الموثقة ، وليس من آراء البشر ، واجتهاداتهم ، وشروحهم ، وتفسيراتهم ، مهما بدت قيمتها في نظر من يضمن المناهج .

ورفعوا راية الحق عالية ، يثقفون الباطل من تحتها ، بقذائف لم تكن لتخطئ مقاتله .

إن هذا التاريخ ليذكر بالفخر والاعتزاز أمثال أبي حنيفة ، ومالك والشافعي وابن حنبل رضوان الله عليهم .

ويذكر أمثال الحسن البصري ، وابن سيرين ، وأبي الحسن الأشعري .

ويذكر الباقلاني ، والغزالي ، وابن رشد ، ومن إليهم من كانوا حصونا ومعاقل ، تقف لثرد عن الإسلام هجمات الطاعنين ، والمفترين .

ويذكر ابن تيمية ، وابن القيم ، والشاطبي .. وابن كثير .

ويذكر في عصرنا الحديث محمد بن عبد الوهاب ، والأفغاني ، ومحمد عبده ، ورشيد رضا ، والكواكبي ، ممن كانوا شهباء راصدة ، تنقض على كل من يحاول النيل من الإسلام ، بالطنع والتشكيك .

إن العودة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، واستدداد مناهج إعداد الدعاة منهما مباشرة ، وتمكين الأساس اللغوي للدعاة ، هو نقطة بدء لا بد من التفكير فيها تفكيراً عميقاً ، ومخلصاً، وواثقاً من أن ذلك هو الطريق لنهضة الدعوة والدعاة ، والذي لا طريق سواه ، ثم يكون بعد ذلك الانفتاح على ثقافات العصر .

٤ - كل ما مضى ، يتصل بالتكوين العلمي ، أو المعرفي والثقافي للدعاة ويحدد جوانب النقص فيه .

اللغوي للدعاة ، وهو أداة الأدوات في يد كل باحث ، ومفكر ، ودارس ، ومعلم يبلغ عن الله ما جاء على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم !

إن إعداد الدعاة - مهما تضخمت المناهج وتشعبت - يظل عاجزاً عن ربطهم ربطاً وثيقاً بمصدر الدين الأساسي ، طالما بقيت هذه الثغرة .. أعني هبوط المستوى اللغوي في هذا الإعداد .

٣ - إذا كانت ثقافة العصر تفرض نفسها على عقول الناس ، وتخلق فيها من المشكلات ما لم يكن في عقول السابقين ، فالضرورة قاضية بأن يلم الداعية بتيارات هذه الثقافة ، ووزنها ، وتبميز ما هو حق فيها ، وما هو باطل ، ثم يسلمح بأسلحة ملائمة للهجوم والدفاع في معارك الفكر التي لا بد له أن يخوضها ، إذا كان يريد أو يراد له - حقاً - أن يؤدي رسالته على وجهها .

أصالة الثقافة يربطها بالمصدر الأول للإسلام ، ومعاصرتها بالتفتح على ثقافات العصر ، ومباعدة المعرفة اليوم ، كلاهما ضروري لداعية العصر ، وإلا كان سطحيًا غير عميق الجذور إذا فقد شرط الأصلية ، أو منفلقاً ، ضيق الأفق ، إذا فقد شرط المعاصرة .

لقد حفل تاريخ الدعوة الإسلامية وتطورها بنماذج غريدة من «الدعاة» المذاهبين عن الإسلام ، تمكنوا من تقديمهم ، وتسلمحوا بأسلحة عصورهم فلم يتهيبوا ميدان النزال ، بسبل اقتحموا ، وصالوا وجالوا ، وغلبوا

قالوا في الأمان

هذا أو أن الشد فاشندي زيم

مثل يضرب في الاستعداد لمواجهة امر خطير . وذلك ان الفرس اذا عدت عدوا مريعا فقد اشتدت ، واذا وجد الفارس نفسه في مأزق حث فرسه لتسرع ، وانه يحتاج الى ذلك اذا نزل ميدان السباق لتسبق ، واذا نازل الاقران لتهجم ، واذا عزم على الهرب ليفوت الطالبين .

وهكذا يصنع الناس عند الشدائد ، يضاعفون جهودهم لتحقيق غاياتهم ، ومثل هؤلاء كمثل راكب تلك الفرس التي كانت تسمى (زيم) حين اشتد به الامر فهمزها لتقوى وتشد حتى تحقق ما عزم ، وقد تمثل بذلك الحجاج بن يوسف الثقفي حين دخل العراق النائر ، واراد أن يخمد الفتنة ، ويبعث الناس لقتال الخوارج ، فقال وهو على المنبر يلقي خطبته العنيفة « هذا أو أن الشد فاشندي زيم » .

من اجذب انتجع

مثل يضرب للتحول من حال سيئة الى احسن منها . وذلك اذا انقطع الماء او المطر عن ارض فيبيست ، وخلصت من النبات ، فقد حل بها الجذب ، ويقال ان ساكنيها اجدبوا ، اي اصابهم ذلك الجذب . وقد كان العرب ينتقلون في الارض ينشدون المكان المعشب ، فيرعون ماشيتهم التي كانت حياتهم تتوقف عليها ، فيقيمون في ذلك الموضع المخصب ، فاذا اصابهم الجذب ، تركوه وذهبوا يطلبون الكلا في موضعه ، فيقال انهم انتجعوا وهكذا يصنع الناس في الحياة ، فيقيمون حيث يكون الخير ، فاذا وجدوا الخير قل ، والكرامة اهيئت ، والامور ضاقت ، تركوا مكانهم وذهبوا يبحثون عما هو خير منه . ويظل المرء مستغنيا بما عنده ، فاذا ضاع او نفذ ، اضطر ان يطلب من يراه موضعاً للطلب منه ، وحينئذ يقال : « من اجذب انتجع » .

قال رسول الله صلعم « السابقون
أربعة :-
أنا سابق العرب . وصهيب سابق
الروم وسلمان سابق الفرس . وبلال
سابق الحبش »

الأشخاص :

● **سلمان الفارسي** : رجل طويل القامة قوي
اللامح والنبه .. يلبس الملابس الفارسية .. وقد
خطفه قطاع الطريق عندما كان شاباً يلعباً ..
وباعوه لليهود المدينة حيث عاش بينهم وأصبح
عدداً لزميهم لخصاس .

● **نضاح** : حاحام يهودي ورعيم بني قريظة
وحترهم ومالهم له أموال كثيرة يتاجر بها في الرياء .

● **شمويل وكعب وثناقول** : من زعماء يهود بني
قريظة .

● **رافع وأسامة** : من زعماء قبيلة الخزرج في
المدينة وحلفاء يهود بني قريظة ..

● **مسلمون في المدينة** : بلال الحبشي وصهيب
الرومي ومسعود بن زيد .

● **الزمان** : بداية العام الأول للهجرة في المدينة .

● **المكان** : حصون بني قريظة في المدينة .

● **الراوي** : « هذه قصة سلمان الفارسي .. عبد
من عبادة الله .. وصحابي من صحابة رسول
الله كان اسمه قبل الإسلام « مله بن يوفخشان
ابن مورشلان بن يهودان » وعندما أسلم جاءه
الصحابه يسألونه عن اسمه ونسبه .. فقال :
« أنا سلمان ابن الإسلام » . وقال رسول الله
(سلمى ما أهل البيت) فكان أول من كرمهم
الإسلام والرسول بنسبته إليهم « وهذه هي
قصة إسلام سلمان .

السَّابِقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ

للدكتور : احمد شوقي الفنجري

الشاهد الثاني

(في بيت فنحاص حلخام بني قريظة وقد اخذ
يعد نقوده بينما جلس سلمان الفارسي على الأرض
ينظف القمح . ويسمع طرق على الباب فيقوم
سلمان ليفتح) .

٣

سلمان :	عبي فنحاص :
فنحاص :	نعم يا سلمان .. ماذا تريد ؟
سلمان :	لقد جاءك وفد من سادة بني قريظة يريدون مقابلتك ..
فنحاص :	ماذا جاء بهم اليوم ونحن يوم سبت لا تجارة فيه ولا بيع .
سلمان :	لقد قلت لهم إن سيدي معتكف لعبادته وصلاته فقالوا إن الأمر مهم ولا يحتمل التأخير ..
فنحاص :	إذا يا سلمان تعال نخبىء هذه الأموال في الدواليب بسرعة فإن

اليهود قوم ضلال ولو علموا أنني أعد أموالي يوم سبت لاتهموني بالضلال ..

(يعمل سلمان في إخفاء المال وميزان الذهب) .

سلمسان : هل أحضر لك مسوح الرهبان يا سيدي حتى تلبسه لهم .
فنحاص : نعم يا سلمان عجل بالبردة فقد كدت أنساها وهات الطاقية فإن هذه الملابس هي التي تكسبني الوقار بينهم .

(يحضر له سلمان ملابس الرهبان فيقف أمام المرأة وينظر إلى نفسه وسلمان يساعده على لبسها)

فنحاص : الآن اختفى فنحاص المرابي وظهر فنحاص الراهب .. دعهم يدخلون ياسلمان .

(يرمس مجموعة من الكتب امامه ويفتح أحدها ويتظاهر بالقراءة والمبادة ويدخل عليه جماعة من رهبان اليهود ويحيونه) .

شمويل : اصبحت بالخير يا حبرنا وراهبنا فنحاص ..

(يرد التحية دون أن يرفع رأسه من الكتاب)

فنحاص : أصبحتم بالخير يا سادة بني قريظة .. ماذا جاء بكم اليوم ونحن في يوم عبادة وصلاة ؟

شمويل : لعن الله بني قيلة الذين اضطرونا إلى العمل يوم سبت ..

فنحاص : لعنهم الله ألف مرة .. ماذا فعلوا يا شمويل .

شمويل : لقد مررنا بهم اليوم ونحن راجعون من الصلاة في المعبد فوجدنا شيطاناً عجيباً ..

فنحاص : ماذا وجدتم يا شمويل ؟

شمويل : لقد رأيت رجلاً من الأوس مع رجال من الخرج .. وقد جلسوا معاً يتبادلون التحية والسلام ..

(يزيح الكتاب في غزع وينظر إليهم باهتمام)

فنحاص : ويحك يا شمويل .. هل تدرك ما تقول ؟!

شمويل : نعم والله يا فنحاص .. هذا ما شاهدته بعيني .. فقد تصالحت القبيلتان .

فنحاص : هذا وحق التوراة امر خطير .. فهل تأكدت مما تقول ..

كعب : نعم يا فنحاص .. لقد شاهدتهم بنفسي مجتمعين حول رجل هاجر إليهم من مكة يزعمون أنه نبي جديد .

(ينظر إليهم سلمان باهتمام .. ويترك عمله
ويقبل عليهم مستعجلاً)

فنحاص : من هو هذا الرجل الذي جاء يفسد علينا حياتنا في يثرب يا شمویل .
شمویل : إنه رجل من قريش اسمه محمد بن عبد الله .. يزعم أن الوحي
يأتيه من السماء ..

فنحاص : أو قد هاجر محمد إلى هذه البلاد ؟
شمویل : هل تعرفه يا فنحاص ...
فنحاص : نعم .. لقد سمعت عنه من جماعة من الخزرج يزعمون أنه النبي
الذي تحدثت عنه الكتب ..

(يقوم سلمان منفعلًا فيقف أمام سيده فنحاص
وضيوضه)

سلمان : ماذا تقول يا عمي فنحاص .. هل ظهر النبي حقًا .. ؟
فنحاص : وما شأنك أنت بهذا أيها العبد .. ؟
سلمان : سألتك بربك .. ويحق موسى عليك ألا أخبرني ..
شمویل : (في استهزاء) : حتى أنت أصبحت تتحدث عن النبي .. فمن أين
لك بخبره !

سلمان : لقد قرأت عنه في كتبكم وفي كتب النصارى في الشام .. !
فنحاص : (في غلظة) : لا تسال عن شيء لا يعينك ! ! فأنت عبد ولست بحر
حتى تفكر في أمر غيرك ! !

سلمان : (مستعجلاً) : أجبني ولو بكلمة واحدة يا عمي !
فنحاص : (في غيظ) : اذهب إلى عمك الآن .. وإلا عاقبتك ! !
سلمان : أجبني أنت يا شمویل .. هل حقًا ظهر النبي ! ذلك الذي بشرت
به كتب الأولين !

(ينظر سلمان إلى وجوه القوم حزينًا .. فلا يجد
لديهم جوابًا .. إلا وجوها جامدة مستنكرة فيعود
إلى الطاحونة ويتظاهر بالعمل) .

سلمان : حسن يا عمي معك حق ..
شاؤول : أخرج عنا هذا العبد التفسيفه يا فنحاص حتى نملك بحريتنا ..
فنحاص : لا تخف منه يا شاؤول .. فإنه وإن يكن كثير الأسئلة إلا أنه
أمين على السر ! !

كعب : فماذا ترى في هذا الأمر يا فنحاص ؟
(يطرق فنحاص مفكرًا ..)

- شمويل :** إنما جئناك لأنك صاحب المكيدة والتدبير .. فماذا ترى !!
- فنحاص :** تقولون إن الأوس والخزرج قد اجتمعوا على هذا الرجل والتفوا حوله ..
- شمويل :** نعم يا فنحاص . لقد رأيتمهم والله وقد صفت قلوبهم ووضعوا سيوفهم وجلسوا أمام الرجل وكانهم إخوة ، أبناء رجل واحد وام واحدة .
- فنحاص :** فكيف يهدم هذا الرجل في يوم وليلة ما بنيناه في عشرات السنين .
- شمويل :** كأنه والله ساحر يسجرهم ..
- كعب :** إنني اعتقد يا فنحاص أن أخانا شمويل يبالغ في الأمر ولو صبرنا قليلا فربما ينكشف أمر هذا الرجل وينفض الناس من حوله ..
- شمويل :** كلا يا إخوتي .. إن الأمر أخطر مما تتصورون ..
- فنحاص :** كيف يا شمويل .. هل رأيته وكلمته ؟
- شمويل :** نعم .. لقد ذهبت إلى مجلسه واندست بين الناس لكي أنظر إليه ..
- فنحاص :** فماذا وجدت ؟
- شمويل :** لقد وجدت لهذا الرجل هبة لم أرها على الملوك والأكاسرة بمحقق الثروة ما رأيته قبله ولا بعده مثله ..
- فنحاص :** ويحك يا شمويل هل فتشك محمد بسحر حديثه ..
- شمويل :** كلا يا فنحاص .. فما ذهبت لكي أستمع إليه أو أعرف ماذا يقول .. فقد كنت أسد أذني بالقماش حتى لا أسمعه .
- فنحاص :** (ضاحكا ويضحك معه الجميع) : عجيب أمرك .. إلى هذا الحد كنت تخشاه ؟
- شمويل :** نعم يا فنحاص فقد تذكرت ما جاء في التوراة عن النبي الجديد وخشيت أن يكون هو !!
- فنحاص :** فماذا ذهبت تفعل وقد سددت أفنيك ؟
- شمويل :** ذهبت لأرى تأثيره على الناس .. وكيف استطاع أن يجمع هؤلاء الذين كنا بكلمة واحدة منا نثير الحرب والتقاتل بينهم .
- فنحاص :** فماذا وجدت .. ؟
- شمويل :** وجدتهم حوله كالسوار حول المعصم .. إذا تكلم ألقوا وكانوا على رؤوسهم الطير .. فإذا سكت تكلموا فلا يتنازعون عنده ولا يتخاصمون وكان الذي بينهم بالأمس من العداوة لم يكن ..
- فنحاص :** هذا والله إيدان بنهايتنا في هذه البلاد .. فإن ظل هذا الرجل بينهم فسوف يزول سلطاننا وتكسد تجارتنا ولا يبقى لنا عيش فيها ..

- اسحق :** فانك يا فنحاص أكثرنا علما بالكتب وأخبار السماء .. فقل لنا بالحق والصدق .. هل تظن أنه النبي الذي حدثتنا عنه الكتب ؟
- فنحاص :** (غاضبا) : هل جئنت يا اسحق .. أتؤمن بنبي من غير بني اسرائيل .. فمن يفعل ذلك فقد كفر ..
- اسحق :** ولكن ابن الهيبان كان يقول لنا إن نبيا يبعث من هذه البلاد ..
- فنحاص :** (متاطعا) : ابن الهيبان كان عالما وحبرنا .. ولكنه لو كان حيا لما آمن برجل من غير بني اسرائيل ..
- شمويل :** ولكن يا فنحاص اذكر قوله .. عندما حضر إلينا من الشام وكنت إذ ذاك طفلا صغيرا هو يلقي علينا دروسه .
- فنحاص :** لقد كنت أنا مساعده الأيمن فأنا أعلم بما يقوله عنكم .
- كمب :** إنني أتذكره يا فنحاص حين وقف في المعبد يقول : « يا معشر اليهود .. ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخير في الشام إلى أرضكم هذه التي ليس فيها سوى اليؤس والجوع .. »
- فنحاص :** فقلنا له : — إنك أعلم فقال : — « فإني أنتظر خروج نبي قد أطل زمانه وهذه البلدة مكان هجرته فإن ظهر فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء لمن خالفه كما فعل موسى وداود .. »
- فنحاص :** ويحكم يا قوم .. هل دخل قلوبكم الخوف من هذا العربي القرشي المطرود من بلده ؟
- اسحق :** كلا يا فنحاص .. ما خشينا منه بقدر ما نخشى على قومنا أن يسبقنا أهل يثرب إلى هذا النبي وأن يضربونا به ..
- فنحاص :** هل تعلمون نبيا من قبل خرج من غير بني اسرائيل .. وهل كان داود وموسى وعيسى إلا يهودا منا ..
- (يسكتون جميعا)
- فنحاص :** مالكم سكتكم .. إن الله قد اصطفانا وخيرنا على كل عباده ولن يبعث إلى الناس رسولا إلا أن يكون واحدا منا .. قد يكون هذا النبي أنت يا اسحق .. أو أنت يا شمويل .. أو أنا .. أما ان يكون النبي من غير بني اسرائيل فهذا ما لا أصدقه أبدا ولا أقبل به ..
- شمويل :** فماذا ترى أن نفعل يا فنحاص ..
- شاؤول :** أنت صاحب الرأي والمكيدة فينا فهل نترك الأمر هكذا وما هو موقفنا من هذا الرجل ..
- فنحاص :** إنه العداوة حتى الموت .. ولا شيء غير ذلك فدعوني أدير الأمر ..
- شمويل :** وسترون لمن الغلبة ..
- شمويل :** افعل ما شئت يا فنحاص ونحن وراءك ..

للشيخ : عطية صقر

الفتاوى

إمام الدولة

السؤال - يريد المسلمون في إحدى دول الشرق الأقصى أن يقيموا الدولة الإسلامية بإمام مجتهد قرشي كما يقول أكثر الفقهاء ، لكنهم لم يجدوا إلى الآن هذا الإمام ، وإن لم يعثروا عليه يخشى أن يفرقوا أحزابا أو يتخذوا شخصا يدعى أهليته للإمامة مع استحالة صدقه في دعواه ، فما هو المخلص ؟

محمد سعدي عامر - السعودية

الجواب :

إقامة رئيس على جماعة أمر يرشده إليه العقل ويؤكدده الشرع ، فالناس في حاجة إلى من يحتكمون إليه عند التنازع ، ومن يسهر على مصالحهم يجلب الخير لهم ودفع الضر عنهم ، وقد يبا قال الشاعر الجاهلي « الأفوه الأودي » ؛

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

ومن التوجيهات الإسلامية إذا كان هناك ثلاثة أن يؤمروا عليهم أحدهم فكيف بالجماعة الكبيرة ؟ وفقهاء الإسلام مجمعون على وجوب إقامة إمام . مع اختلافهم في كون هذا الوجوب عقليا أو شرعيا ، وبصرف النظر عن أدلة كل فبان النتيجة هي وجوب إقامة إمام . وعلى من يأنس في نفسه الأهلية أن يتولى الإمامة ، فإن لم يتولها أحد خرج من الناس فريقان : أحدهما أهل الاختيار حتى يختاروا إماما ، والثاني أهل الإمامة حتى ينصب أحدهم إماما ، أي ناخبون ومرشحون . ولا بد أن يكون الناخبون عدولا عالمين بمن يختارونه ، وذوى رأي وحكمة ليستطيعوا اختيار أفضل المرشحين . ولا بد أن يكون المرشحون عدولا أيضا ، لديهم مقدرة علمية للحاجة إليها في النوازل والأحكام بالاجتهاد ، وحواسهم سليمة وكذلك أعضاؤهم التي يباثرون بها التنفيذ ، وعلى رأي شديد يؤدي إلى حسن السياسة وتدبير المصالح . وقد اشترط بعض العلماء أن يكون المرشح قرشيا ، للنص الوارد في ذلك ، ولكن محله إن وجد ، فإن لم يوجد بشروطه رشح لها أصلح الموجودين مراعى فيه قوة مركزه وهيبته .

هذا ما قاله العلماء في إمام الجماعة ، والمسلمون المذكورون في السؤال أن لم يجدوا من تتحقق فيه هذه الشروط فلا ينبغي أن يتركوا أمرهم سدى ، وعليهم اختيار من هو أقرب إلى الخير ليكون رئيسا لهم ، وعليهم أن يتعاونوا معه بالنصح والتوجيه والطاعة في المعروف ، فإن استقام على الطريقة فيها ، وإلا كان لهم عزله وتولية غيره .

هذا ما أراه من المخرج لحالتهم ، مراعيًا ارتكاب أخف الضررين ، أو عدم سقوط الميسور بالميسور . وظني أن ذلك لا يتم إلا إذا كانت هذه الجماعة مستقلة استقلالًا تامًا عن المؤثرات الأخرى التي لا تترك لهم الحرية لتولية من يشاؤون ، والأمر يحتاج إلى تحرر ودقة ودراسة لكل الظروف لمعرفة مدى إمكان النجاح لهذه العملية في المناخ الواقع والجو المسيطر .

الحرب والاستشهاد

السؤال — هل يجوز الاشتراك في جيش لا يحارب تحت راية « لا إله إلا الله » وهل الشهيد في الإسلام ينطبق على البلاد الإسلامية اليوم ؟

عون الشريف — الخرطوم — السودان

الجواب : راية « لا إله إلا الله » لم يتفق على تحديد مفهومها ، وأخشي أن تكون كشعار « لا حكم إلا لله » الذي تسبب قديما في تهزيق الوحدة الإسلامية ، ومساعد على وجود الفرق المتنازعة .

وإذا كان تصوري لراية لا إله إلا الله رمز للحكم الإسلامي فـإن الحرب تحت رايتها لا تكون إلا ضد الكفار والبغاة . والجيش الذي لا يحارب تحت هذه الراية . إما جيش كفار ، وإما جيش مسلمين عاصين . وجيش الكفار لا يجوز الاشتراك فيه قطعا ، تطوعا أو إلزاما ، إذا كانت الحرب ضد المسلمين ، أو ضد من بيننا وبينهم عهد وذمة ، وجيش المسلمين وإن لم يكن حكمهم إسلاميا إن كان يحارب حربا مشروعة أي للدفاع عن الوطن والحرمات وحماية الدعوة وقتال البغاة الخارجين على الجماعة جاز الاشتراك فيها تطوعا أو إلزاما ، وقد يجب عند الهجوم علينا ، فالغرض شريف على كل حال . وإن كانت حربا غير مشروعة فلا يجوز الاشتراك فيها تطوعا ، أما عند الإلزام والإكراه ، فإن كان عدم الاشتراك يترتب عليه قتل الممتنع جاز الاشتراك مع رجاء رفع الإثم فيما يترتب عليه من أضرار لحديث : « رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن ماجه بسند رجاله ثقات ، وليس فيه علة قاذحة . وإن كان عدم الاشتراك لا يترتب عليه قتل الممتنع بل حبسه أو إيذاؤه مثلا . جاز عدم الاشتراك .

أما الشهيد فهو على ثلاثة أنواع : شهيد الدنيا والآخرة ، وشهيد

الدنيا فقط ، وشهيد الآخرة فقط ، فالأول هو المسلم الذي يقتل في حرب مشروعة بقصد وجه الله وإعلاء كلمته ، وهذا لا يغسل ولا يصلي عليه في الدنيا ، وله في الآخرة أجره العظيم المعروف . عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » رواه البخاري ومسلم .

وشهيد الدنيا فقط هو المسلم الذي يقتل في حرب مشروعة وكان يقصد غير وجه الله ، وهذا كالأول لا يغسل ولا يصلي عليه في الدنيا ، أما امره في الآخرة ممفوض إلى ربه ، والحديث السابق يدل عليه . والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدفن شهداء المسلمين بدون غسل ولا صلاة ، وروى أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهم : « لا تغسلوهم فإن كل جرح أوكل دم يفرح مسكا يوم القيامة » .

وشهيد الآخرة فقط هو من يموت بغير القتل في الحرب ، وقد أطلق الشرع عليه اسم الشهيد لأن له مثل أجره عند الله ، وهذا يغسل ويصلي عليه في الدنيا كغيره من أموات المسلمين ، فقد غسل النبي من مات منهم في حياته وغسل المسلمون بعده عمر وعثمان وعلياً ، وجميعهم شهداء ، والأحاديث تدل على إطلاق هذا الاسم عليهم ، ومن هؤلاء الشهداء من جاء فيهم الحديث : « الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله » المطعون شهيد ، والفرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحرق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والبراء تموت بجمع شهيدة » رواه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح . وأخرج البخاري ومسلم حديثاً فيه خمسة منهم وهم المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله . وفي بعض روايات مسلم « ما تعدون الشهيد فيكم » ؟ قالوا : يا رسول الله ، من قتل في سبيل الله فهو شهيد . قال : « إن شهداء أمتي إذا لقليل » قالوا : فمن هم يا رسول الله ؟ قال « من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، والغريق شهيد » . وروى الترمذي وصححه وأحمد حديث « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد » .

والمطعون من مات بالطاعون ، والفرق بكسر الراء هو الغريق . وذات الجنب القروح في داخل الجنب تنشأ عنها حمى وسعال ، والمبطون من مات بمرض البطن ، ومن تموت بجمع أي عند الولادة .



زيارة قبر النبي

السؤال — سمعت بعض الأحاديث التي ترغب في زيارة قبر النبي بعد الحج ولكن بعض الناس ينكرها فما هو الرأي الصحيح ؟

فوزي محمد مخيمر — المرج — ج ٢٠٠ ع

الجواب — وردت عدة أحاديث ترغب في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، إلى جانب الصلاة في مسجده الشريف . أما الصلاة فمندوب إليها وقد صحت في ذلك أحاديث معروفة ، وأما زيارة قبره عليه الصلاة والسلام فالأصل فيها أنها كزيارة بقية القبور للموعظة والذكرى ، والدعاء للأموات . ولكن رويت عدة أحاديث خاصة بالترغيب في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، وقد قال زين الدين : ينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قربة للأحاديث الواردة في ذلك ، وقال الزرقاني على المواهب اللدنية عن هذه الأحاديث : لا تقتصر عن درجة الحسن وإن كان في أفرادها مقال .

من هذه الأحاديث « من حج فزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي » رواه الدارقطني عن عبد الله بن عمر . وفي رواية « من زار قبري وجبت له شفاعتي » وهو ضعيف . وحديث « ما من أحد يسلم على عند قبري إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام » رواه أبو داود . قال السخاوي : زيادة « عند قبري » لم أقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث . وحديث « من زار قبري ، أو من زارني ، كنت له شفيعا وشهيدا » رواه البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر . وحديث : « من زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواربي وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » رواه البيهقي أيضا . أما حديث .. « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » فقد رواه البخاري ومسلم بلفظ « ما بين بيتي ومنبري » .

إجابات قصيرة

السيد / علي محمد منصور — طنطا — ج ٢٠٠ ع — اقرأ عنهم في كتاب « صبح الأعشى » ج ١٣ ، وهناك كتاب خاص عنهم نشرته دار المعارف بالقاهرة .

السيد / محمد الذهبي — بلوك ٤ محل ٢٦ المنطقة التجارية التاسعة — الكويت : حاول أن تتلع عن ذلك . وكفارة كل يمين هي إطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين حوالي ٣٠٠ فلس ، أو صيام ثلاثة أيام ، وأنا أفضل لك الصيام لأنه يفيد حالتك التي تشكو منها .

بَاقِي إِمَامِ الْقُرَّاءِ



إشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

الإمام المراغي

المراغي .. والأزهر

في عام ١٩٢٨ عين الشيخ المراغي شيخاً للأزهر وكانت سنة دون الثامنة والأربعين وكان تعيينه في تلك السن ظاهرة غريبة . فقد جرت العادة بالأب يتولى هذا المنصب إلا المسنون . أما أن يشغل هذا المنصب رجل في سن الشباب فهذا يعتبر أمراً غريباً ؛ لكنه منذ اليوم الأول لتولي المنصب كان عليه أن يعمل سريعاً لإيقاظ الأزهر من غفوته التي ترجع إلى العصور الوسطى وأضعا أمام عينيه هدفين رئيسيين لذلك هما :

— تخريج العالم الكفاء المستنير المؤهل لتأدية رسالة الأزهر في الداخل والخارج .

— تأمين المستقبل للخريجين ليحتفظوا بكرامتهم ودورهم القيادي للمجتمع .

لذلك هب ينادي بالإصلاح وإدخال المناهج الحديثة فيذكر في إحدى خطبه: بأن في الحياة معارف غير المعارف القديمة يجب أن تدرس ، وطرائق للتعليم يجب أن تحثي ويهتدي بها .. ومنذ أربعين سنة — مشيراً لأيام الشيخ محمد عبده .. أشدد الجدل حول تعليم الحساب والهندسة والتاريخ في الأزهر وجول فائدتهما لعلماء الدين . ومنذ أربعين سنة أيضاً قرأ لنا أحد شيوخنا كتاب الهداية في الفلسفة في داره على أن

مصلح قدير خرج بالأزهر من عصوره الوسطى وتحدي السلطة والاحتلال معتزاً بقدر المعلم والعلماء

للأستاذ : محمد علي الزيات

شهدت مصر منذ أوائل القرن العشرين نهضة علمية وثقافية واسعة . فقد أنشئت الجامعة المصرية وافتتحت المدارس في مختلف المدن والقرى . وأرسلت البعثات إلى أوروبا وتفرزت المفاهيم والأفكار إلا لدى جماعة كان يرجى أن يكونوا في المقدمة من هذه النهضة ونعني بهم شيوخ الأزهر القدامى إذ ظلوا عاكفين ولقرون طويلة على كتبهم الصفراء بمتونها وحواشيها يحفظونها عن ظهر قلب دونها اجتهاد أو تطويع لمسيرة العصر الذي يعيشونه فبدوا كالمنبوذ في المجتمع غير مؤهلين للمشاركة في تولى وظائفه العامة . وقد تفيض الله في أواخر العشرينات لهذا المعهد العتيق من يأخذ بيده نحو الإصلاح والتجديد لتخريج العالم الكفاء الذي يجمع بين ثقافتين الدين والحياة متحدياً كل صنوف العنيت والمعوقات التي وضعت أمامه — شأنه شأن كل المصلحين — ذلك المصلح هو الشيخ محمد مصطفى المراغي رائد التطوير الحديث في الأزهر .. أقدم جامعات الدنيا .

كل من يصافحه فرد الشيخ في اعتداد
واعتراف بالعلم والعلماء : ليس في
ديننا الركوع لغير الله .

وفاته ..

وفي ليلة الرابع عشر من رمضان
١٣٦٤ الموافقة ليلة ٢٢ من أغسطس
١٩٤٥ آن للقلب الكبير أن يكف عن
الخفقان على غير توقع من رجال
الطب . فلقد اعتساد الاصطيفات
بضيعة القرية من الإسكندرية .
وما أن أحل شهر رمضان حتى يسافر
إلى الإسكندرية . إلا أنه أصيب
بانفلونزا خفيفة فآثر أن يدخل
المستشفى - مستشفى المواساة -
للعناية به عند تعاطي حقن
البنسلين .

وصباح يوم وفاته تناول مطوره
كالمتعاد واستقبل زواره واكب على
تفسير جديد لليلة القدر لألفائه كحديث
عام . وقد ذهب في تفسيرها مذهباً
جديداً فرأى أن هذه الليلة كانت أول
ليلة بدأت فيها الإمبراطورية الإسلامية
نهي المهرجان الأول في حياة هذه
الإمبراطورية العظيمة وهي خير من
الف شهر لهذا المعنى .

ومر الطبيب كالمتعاد فجلس نبضه
فوجده عادياً . لكنه ما كاد يصل إلى
مكتبه حتى دعى إلى غرفة الإهمام
الأكبر فأسرع إليه ليجده قد فارق
الحياة ! وأخبرته الممرضة الأجنبية
أنه بعد خروجه طوى أوراقه وآوى
إلى سريره وكانت رحلة النهاية .

وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً في
تاريخ الأزهر والإسلام فقد شارك
العالم الإسلامي كله في وداعه
وحمله طلاب الأزهر على أعناقهم
تقديرًا لحقه ووفاء لمكانته - رحمه
الله وجزاء عن الإسلام والمسلمين
خير الجزاء .

نكم الأمر لثلاثيته الناس ويتهمونا
بالزيف والزندقة ! .

والحق أن الشيخ لم يكن مبالغاً
فقد كان تعليم المنطق مثلاً ممن
المحرمات وكذلك فإن قراءة كتب الأدب
كانت في نظر كبار الشيوخ أمارة الجهل
وعلاوة على الانصراف عن العلوم
النافعة بل كان الشيخ سيد المصطفى
رائد العلوم الأدبية الحديثة في الأزهر
رجلاً مبغضاً لأنه لا يحسن شيئاً إلا
قراءة الأدب وفهمه !! .

الشيخ .. وجورج الخامس

اعترمت الحكومة البريطانية أثناء
احتلالها للهند أن تحتفل بتتصيب
الملك جورج الخامس إمبراطوراً على
الهند فأصدرت الأوامر إلى كبار
موظفي الحكومة في السودان وكبار
الأعيان أن يسافروا إلى ميناء
سواكن لاستقبال باخرة جلالة
الملك وهي في طريقها إلى الهند
حيث تتوقف لبعض الوقت وكان في
مقدمة الدعويين لهذا الاستقبال
قاضي القضاة بالسودان وقتذاك
الشيخ المرأغي وكان « البروتوكول »
يقضي بالآي صعد إلى الباخرة غير
الحاكم الإنجليزي أما من عداه
« فيتشرمون » بالمرور بمحاذاة
الباخرة وجلالة الملك « يشرفهم »
بان يطل عليهم ، وعلم الشيخ فآخبر
الحاكم الإنجليزي بأنه لن يكون في
الاستقبال إلا إذا صعد هو الآخر
مثله مثل الحاكم تماماً !

وتأزم الموقف وجرت على الفور
اتصالات مع الحكومة الإنجليزية ومع
الباخرة في عرض البحر وتغيب
الترتيب . وصعد الشيخ وتصافح
مع ملك الإمبراطورية التي لا تغيب
عنها الشمس تصافح الأنداد . فقال
بعض الإنجليز والمراسلين مستنكرين :
كان يجب أن ينحني للملك كما ينحني



بريد الوعي الاسلامي

للأستاذ : عبد الحميد رياض

أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتب بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم فما أول ما نزل من القرآن وما آخر ما نزل منه .. وهل في ذلك خلاف ؟

أحمد علم الدين ولي الدين — الكويت

هناك فرق بين أول ما نزل على الإطلاق ، وأول ما نزل في الأحكام والتشريعات ، وآخر ما نزل على الإطلاق ، وآخر ما نزل في بعض الأحكام والتشريعات ، إذ الحديث عن أول ما نزل وآخر ما نزل في كل تعليم من تعاليم الإسلام غاية بعيدة وعمل كبير يحتاج إلى أحاديث طويلة وكتابات متعددة ، ولكننا سنقتصر الإجابة على أول ما نزل وآخر ما نزل على الإطلاق .

ناول ما نزل على الأصح قول الله سبحانه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) . أي صدر سورة العلق .

وقد روى أن أول ما نزل قول الله سبحانه (يا أيها المدثر ..) لكن هذا القول يحتمل أن يكون عن أول ما نزل بعد فترة الوحي ، وأيضاً هناك قول أن أول ما نزل هو « سورة الفاتحة » وقد استدل أصحاب هذا الرأي بحديث أبي ميسرة عمر بن شرحبيل ، وقد قال علماء الحديث عنه : إنه مرسل سقط منه الصحابي وحديث أم المؤمنين عائشة عن أول ما نزل مرفوع ، لذلك كان الاستدلال به أقوى ، أما إذا كان المراد أن أول ما نزل هو (بسم الله الرحمن الرحيم) فبطبيعة الحال كانت تنزل صدراً لكل سورة إلا ما استثنى .

وعلى هذا فإن أول ما نزل على الإطلاق هو قول الله سبحانه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ..) إلى قوله سبحانه : (علم الإنسان ما لم يعلم) . أما عن آخر ما نزل على الإطلاق أيضاً فقد كثرت أقوال العلماء حول هذا الموضوع .

يرى بعضهم أن آخر ما نزل « آية الدين » في سورة البقرة ، ويرى آخرون أن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذكروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)** ورأى آخر أن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى)** من سورة آل عمران .
وأيضا قيل إن آخر ما نزل سورة النصر: **(إذا جاء نصر الله والفتح ..)** .
وقيل أيضا: « سورة المائدة » وقيل آخر سورة الكهف: **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)** .

وهناك رأي يقول: إن آخر ما نزل على الإطلاق هو قول الله سبحانه: **(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)** أخرج هذا الرأي النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم ، وقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال ، وتلك قرينة تمنعنا أن نقول: إن هناك آيات أخرى نزلت بعد هذه الآية .

والذين يقولون: إن آخر ما نزل قول الله سبحانه: **(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي)** رأيهم مرجوح ، فقد قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية أحدا وثمانيين يوما ، أما آية **(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)** فقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليال كما تقدم هنا .

والواضح أنه ليس معنى إكمال الدين يفهم منه بالضرورة إكمال نزول القرآن ، والأقرب أن يكون إكمال الدين يومئذ هو إفراده ونجائه وسموه ، وإظهاره على الدين كله ولو كره الكافرون ، لأن ذلك من تمام النعمة على المسلمين حقا .

يتضح من هذا آخر ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق .

إلى كتابنا الأعزاء

تسهيلا لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب

المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطابعة أو

كتابتها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات وتخراج

الأحاديث .. والله الموفق والمستعان .



قال صحف العالم



الصلاة .. وقاية وعلاج ..

نشرت جريدة الجمهورية القاهرية في عددها الصادر في ١٢ / ١١ / ١٩٧٧ كلمة للدكتور محمد ابراهيم تحت عنوان « الصلاة .. وقاية وعلاج ! » :

يقول الدكتور سويدان « لقد جال تفكري كثيرا ، ولسنين طويلة — بوصفي طبيبا — حول موضوع الصلاة بمقوماتها وأدائها كما أمرنا الله بها ، فاستوثقت انها اهم سبل الوقاية من الامراض المعدية والطفيلية ، كما انها ارقى النظم للمحافظة على الصحة وبها يمكن علاج — أو الاستعانة على علاج — كثير من الامراض التي تنشأ عن القلق والتوتر والانفعالات التي استشرت مع الحضارة المادية في جميع انحاء العلم » .

الوقاية من الامراض المعدية

ان غسل اليدين في الوضوء وقاية من امراض كثيرة اذ ان الايدي الملوثة من اهم العوامل في نقل وانتشار الامراض المعدية مثل حمى التيفود والدوسنتاريسا والدرن والبرقان البائي والكوليرا والرمم والديدان الحنطية . وغسل الفم يقضي على الجراثيم التي تسبب الرائحة الكريهة والتهابات اللثة وتسوس الاسنان . ولما كان نشاط الجراثيم المسببة للعفن وتسوس الاسنان يكثر اثناء النوم فان غسل الفم قبل النوم — وذلك لاداء صلاة العشاء — يعتبر من اهم عوامل الوقاية من تسوس الاسنان . اما غسل الانف فيزيل الغبار والقاذورات العالقة كما يزيل افرازات الانف في حالات الزكام والتهابات الجيوب الانفية ، ويعتبر من اهم سبل الوقاية من الزكام . وكذلك غسل الوجه يعتبر وقاية من امراض العيون المعدية وخاصة الرمد الحبيبي والصيدي . وهكذا في غسل بقية اطراف الجسم اثناء الوضوء .

واذا كان تطهير الثياب ومكان الصلاة من شرائط صحة الصلاة فمن الثابت ان ما يتعلق بها من المندسات يكون من المصادر الاكيدة للامراض المعدية ، فمن شرائط صحة الصلاة ان ملامسة اي جزء من الجسم لاي من المندسات او النفايات تبطل الصلاة ..

وتشمل المندسات البراز والبول والحشرات والكلاب والخنزير والميتة والدم وكذلك الارض الرطبة والمياه الفاسدة والروث والامرازات المرضية ، وهذه

المدنسات تسبب امراض التيفويد والدوسنتاريا والتسمم الميكروبي بالطعام والكوليرا واليرقان والبلهارسيا المعوية والانكستوما والحمى والطاعون والرمذ والملاريا كما تسبب بعضها السيلان والزهري والامراض الجلدية المعدية .

ويتضمن اداء الصلاة القيام بحركات تعبيرية مثل الوقوف منتصباً ثم الانحناء بالركوع وايضا السجود ثم الجلوس مع تكرار هذه الحركات في كل ركعة من ركعات الصلاة . وهذه الحركات تشتمل على انقباضات لجميع عضلات الجسم متضمنة حركات لجميع المفاصل . ان من أعظم الفوائد لهذه التمرينات تقوية عضلات العمود الفقري ومنع تيبسه وانحنائه ، ومداومة الصلاة تمنع هذه الظواهر التي تزداد مع الشيخوخة ، ويؤدي تيبس العمود الفقري الى ضعف الاطراف والالام بها وخاصة عرق النسا . ومع تقوية عضلات الظهر يقل أو ينعدم انزلاق الغضاريف في الرقبة واسفل الظهر والذي يحدث الاثماً شديدة في الزراعين أو الساقين .

والصلاة تقوي مفاصل الكعبين ، والسجود يمنع تراكم المواد الدهنية مع الترهل « الكرشي » والتكبير والقراءة والتسبيح تمرينات تنفس منتظمة ، كما ان التسليم في نهاية الصلاة تمرينات للرقبة . ان الصلاة تنفق في الحقيقة جميع انواع الرياضة الاخرى الخاصة برشاقة الجسم ومرونته .

الصلاة وامراض العصر

للصلاة مواقيت محددة — ولذلك حكمة . فاداء صلاة الصبح مثلاً بما فيها من اغتسال وحركة هو خير مهيبء للجسم وللعقل لبدء العمل اليومي مبكراً وزيادة فترة مباشرة العمل في ضوء النهار . وتأتي صلاة الظهر في متوسط العمل اليومي، ويؤدي الوضوء قبلها الى ازالة ما يكون قد علق بالايدي من قاذورات كما ان اتجاه الانسان الى الله في الصلاة وانصرافه عن هموم العمل يساعد في التخلص مقدماً من العوامل النفسية والارهاق والانفعالات التي تؤثر على عملية الهضم اثناء الغداء.. ويعتقب الغداء فترة استرخاء تساعد على هضم الطعام وذلك في القيام لصلاة العصر . . وهكذا في جميع الصلوات حتى تأتي صلاة العشاء في ختام النشاط اليومي بما فيها من نظافة وهدوء وروحي وخشوع وتخلص من جميع الانفعالات التي يكون الانسان قد تعرض لها اثناء العمل اليومي ، وبذلك ينال الليل دون ارق أو قلق .

ان الصلاة والامثال الى الله عز وجل خير وقاية من امراض العصر الشائعة التي انتشرت مع انتشار المدنية وطغيان المادة مثل تصلب الشرايين ونتائجه الذبحة الصدرية وجلطة القلب وارتفاع ضغط الدم ومرض السكر وامراض الحساسية .

« الوعي الاسلامي » وهكذا تتضح اسرار العبادات في الاسلام على يد رجل من كبار رجال الطب في كلمته التي يربط فيها بين الدين والدنيا بين منهج الله وبناء الحياة ، وصنع الانسان ، والمحافظة على مقوماته العقلية والبدنية ليحمل الامانة ويؤدي رسالته كاملة .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : الاستاذ عماد الدين محمود غنيم

• الكويت :

وزير الاوقاف يؤكد على ضرورة

اتباع تعاليم الدين في مجال الاعلام .

دعا السيد يوسف جاسم الحجري وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الى ضرورة تطبيق المنهج الاعلامي الاسلامي في وسائل الاعلام العربية وقال ان كل ما يخالف العقيدة الاسلامية اعلاميا يعتبر مخالفة للاسلام والكتاب والسنة .

واضاف الوزير الحجري انه حتى الان لم توضع قواعد واسس واضحة للاعلام الاسلامي الا انه يمكن ان نعالج هذا بان يكون اعلامنا نابعا من عقيدتنا الاسلامية .

وقال الوزير ردا على سؤال حول توحيد المناهج الاسلامية في البلاد العربية « ان الكويت كانت حريصة دائما في المؤتمرات العربية في هذا المجال على ان تطالب بضرورة توحيد المناهج الدراسية الاسلامية فيوزارات التربية وضرورة العودة الى الشريعة الاسلامية » .

العربي .

وحث الدكتور العوضي المتخصصين العرب الى القيام بابحاث خاصة حول الادوية وطرق العلاج المأخوذة من التراث العربي الاسلامي لتطويرها والانتفاع بها في مجال الطب والصيدلانيات .

• تبرعت الكويت ببيلغ نصف مليون دولار كمساهمة في انشاء مسجد ومركز ثقافي اسلامي بالعاصمة الاسبانية مدريد .

وقد سلم البيلغ السفير الكويتي هناك علي هلال المطيري الى خالد ملاوي رئيس المركز الثقافي الاسلامي باسبانيا وعيبد السلك الدبلوماسي العربي بها .

• دعا الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الصحة الى مؤتمر للطب العربي الاسلامي يشارك فيه عدد من كبار الاطباء والمتخصصين في مجال الطب والصيدلانيات، وقال الدكتور العوضي في لقائه مع الكاتب المصري الدكتور مصطفى محمود : ان العلاج الطبي والادوية المأخوذة عن التراث العربي الاسلامي تأخذ شهرة واسعة في مختلف المراكز العلمية والطبية في العالم حيث تخصص بعض جامعات الولايات المتحدة والهند درجة علمية متخصصة لدراسة الطب الاسلامي كما ان هناك مراكز للعلاج بوسائل الطب الاسلامي في عدد كبير من دول العالم بينما لا توجد مثل هذه المراكز في وطننا

السعودية :

٢/٤ مليون مسلم حجوا البيت الحرام هذا العام .

● بلغ عدد حجاج بيت الله الحرام هذا العام من غير السعوديين (٧٢٩٣١٩) حاجاً بزيادة قدرها (٢٠٢٧٩) حاجاً عن العام الماضي . وذكر تقرير احصائي عن حجاج بيت الله هذا العام أن أكبر عدد من الحجاج قدموا من آسيا حيث بلغ عددهم (٤٢٥٦٣٩) حاجاً يليهم حجاج الدول العربية (٣٥٠١١٥) حاجاً بينما كان أقل عدد هم حجاج أوروبا والولايات المتحدة (٤٠٠٠) حاجاً ويوضح التقرير أن حجاجاً نيجيريا هم أكبر عدد من الحجاج قدموا من دولة واحدة حيث بلغوا (١٠٤٥٧٧) حاجاً بينما كان أقل عددهم حجاج روسيا (٢٠) حاجاً .

● تقوم الإدارة العامة للافتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية باتخاذ الترتيبات اللازمة لافتتاح مكتب اسلامي في جاكارتا عاصمة اندونيسيا يقوم بالاشراف على سير الدعوة ونشر التوعية الاسلامية باندونيسيا والمناطق المجاورة لها .

وكانت الإدارة المذكورة قد قامت بافتتاح مركزين مماثلين في اوغندا ولاجوس بأفريقيا وذلك ضمن خطة تهدف الى تشجيع المراكز والجمعيات الاسلامية في هذه الدول وتزويدها بالدعم المعنوي والمادي الذي يمكنها من تحقيق اغراضها .

● قرر الاتحاد العام للبنوك الاسلامية انشاء معهد خاص لتدريب العاملين في البنوك الاسلامية على اسلوب التعامل المالي وفقاً لنظام هذه البنوك النابع من تعاليم الشريعة الاسلامية والفكر الاقتصادي الاسلامي .

مصر :

انشاء لجنة عليا للاشراف على تعمير المسجد الاقصى .

● قررت مصر تكوين لجنة عليا للاشراف على اعادة تعمير المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة بالقدس . وقد أسندت مصر مهمة الاشراف على اعمال هذه اللجنة للسيد محمد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء برئاسة الجمهورية المصرية ورئيس هيئة المؤتمر الاسلامي السابق ويقوم السيد التهامي باجراء اتصالات مع حكومات الدول العربية والاسلامية للمساهمة في هذا المشروع الكبير والذي تحرص عليه الامة العربية والاسلامية والذي عقد من اجله اول مؤتمر قمة اسلامي في سبتمبر ١٩٦٩ بالرباط . كذلك سينشأ صندوق مالي تخصص محصوله لهذا الغرض .

قريبة الفهم والتناول عند الدراسة
واضاف الدكتور النمر انه سيعمد
بهذه المهمة الى علماء الازهر للتربويين
بالاضافة الى عدد من الخبراء ذوي
الخبرات السابقة في هذا المجال .
● يعقد في مقر جامعة الدول
العربية بالقاهرة في السابع عشر من
فبراير القادم مؤتمر وزراء التربية
العرب . يبحث المؤتمر وضع
استراتيجية موحدة للتعليم في البلاد
العربية كذلك سيناقش مختلف أنشطة
المنظمات العربية العاملة في هذا
المجال .

● اوعد مجمع البحوث الاسلامية
بعثة ازهرية الى تنزانيا برئاسة
الدكتور عبد الجليل شلبي امين المجمع
وذلك للاشراف على اعداد المناهج
الاسلامية في تنزانيا وبحث اسس
التعاون بين البلدين في الشؤون
الدينية والثقافية .

● صرح الدكتور عبد المنعم النمر
وكيل وزارة الازهر لشئون المعاهد
الازهرية ان النية تتجه الى اعادة
صياغة جميع الكتب العربية والاسلامية
المتوفرة على طلبة المعاهد الدينية بلغة
العصر العلمية الجديدة بحيث تصبح

● المغرب :

وزراء العدل العرب

الشريعة الاسلامية مصدر التشريع .

● عقد في الرباط المؤتمر الاول لوزراء العدل العرب برئاسة السيد
عبد المعطي ابو عبيده وزير العدل المغربي . وقد ناقش المؤتمر وسائل
تنمية العلاقات بين الدول العربية في المجالات القضائية بهدف الوصول
الى وحدة من التشريعات وكان هناك اجماع بين الوفود المشتركة على جعل
الشريعة الاسلامية المصدر الرسمي الاصيل للتشريع في الدول العربية .

● الامارات العربية المتحدة :

● قررت الكويت اهداء قطعة

ارض لمنظمة المدن العربية لاقامة
المقر الدائم لها . وكانت المنظمة
قد عقدت اجتماعا في الشهر الماضي
دعت فيه الى انشاء صندوق خاص
لخدمة اهداف المنظمة .

ومما يذكر ان دولة الامارات
العربية المتحدة قد تبرعت بمبلغ
مليون دولار للصندوق اثناء انعقاد
المؤتمر .

● سويسرا :

● نظرا لازدياد عدد المسلمين في
سويسرا وخاصة في العاصمة جنيف
تقرر انشاء مسجد ليؤمه المسلمون
هناك . ومما يذكر ان سويسرا حتى

الان لا يوجد بها مسجد .

● الارض المحتلة :

● طالب الشيخ محمد حبيش قاضي
قضاة حيفا وعكا بان توضع الاوقات
الاسلامية تحت الادارة الاسلامية
متساوية بباقي الطوائف الدينية غير
اليهودية في اسرائيل الذين تسمح لهم
السلطات هناك بادارة ممتلكاتهم .

● اليابان :

● افتتح في اوساكا مسجد كبير
بناه المسلمون هناك بالجهود الذاتية
دون مساعدات خارجية .

وبهذا المسجد يصبح عدد المساجد
في اليابان ثلاثة مساجد واحد في طوكيو
والثاني في مدينة كوبي غربي اليابان .

« الى راغبى الاشتراك »

نصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورقية منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياح المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عنفنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بمتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر : القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
- السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
- ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
- المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
- تونس : الشركة التونسية للتوزيع -
- لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
- الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
- جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
- الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
- السعودية : الطائف : مكة المكرمة :
رحلة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
- مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
- البحرين : دار الهلال .
- قطر : دار العروبة .
- أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
- دبي : مكتبة دبي .
- الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

براعم الايمان

طبعة تحت إشراف الأمانة العامة

المعهد القبطي للكتاب والعلوم الدينية - القاهرة - ١٩٨٨ م



إهداء ٢٠٠١

لدكتور / القطب محمد طنبلية

القاهرة

٥/٠٩

« خَلْفَ »

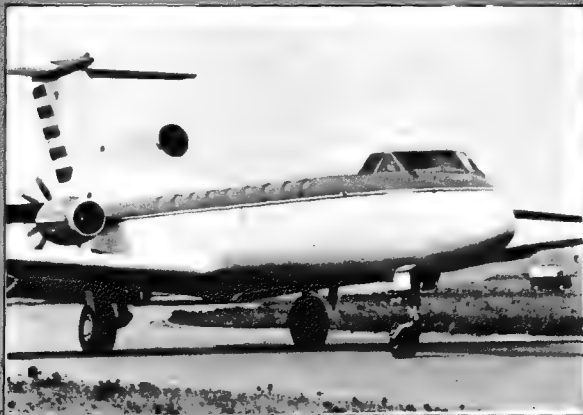
الْعَلَمِ





عادت أسرة « خلف » من
المصيف ، واستقبل خلف عامه
الدراسي الجديد نشيطا مرحا
بعد أن أراح نفسه في الجبل
والنهر والبحر ، وتنسّم
النسمات وتناول طعامه قرب
الساقيات ، وطاف في البلاد
وعرف كثيرا من الاماكن
والعباد . ولكن أمرا كان
يشغله طوال الرحلة ، وهو
هذه الطائرة التي كان يمتطيها
مع اهله ، كيف — هكذا —
تعلو وتهبط . وكيف تطير

وتندفع ، فتملأ الجو هريما
كالرعد ، ثم تحط على الأرض
فتقف كالطود (أي كأنجبيل
العظيم) ، فتنزل احمالها ،
وتضع أثقالها ، ولذلك سأل
أباه ذات مساء ، وقد أثقلت
جمع الأسرة ، عن الطائرة
وكيف اخترعها الانسان ،
فقال الاب بعد أن حمد الله
تعالى وأثنى عليه ، وصلى
على نبيه وآله .
يا بني ، لقد كان آباؤك



قال خلف :

— ولماذا لم تكتمل عند

المسلمين يا أبي

قال الأب :

— إن العلوم يا خلف

كالثبات والتمر ، يكون له

شتاء يذار وأمطار ، ثم ربيع

اخضرار وازدهار ، ثم صيف

ايناع وقطاف . ولقد كان

العرب ، يا بني ، شتاء

العلوم ، فحرثوا وبذروا

وسقوا ، ثم مكثوا حتى

العرب المسلمون هم أول من

فكر بصنع الطائرة ، وأجرى

عباس بن فرناس تجربته

المشهورة إذ ركَّب على جسمه

ريشا كريش الطير ثم القى

نفسه من حلق (أي من

مكان عال) فامسكه الهواء

وطار . ولكنه حين أراد

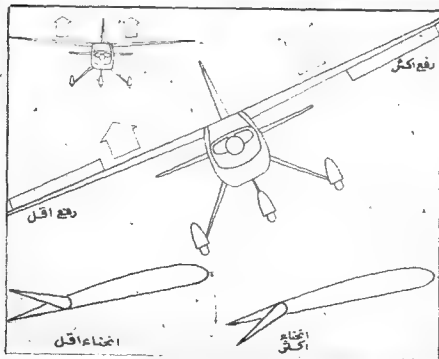
النزول تعب وتأذى ، لأنه لم

يفكر أن يجعل لنفسه ذيلا .

ثم نامت الفكرة إذ لم تكن

العلوم والآلات قد اكتملت

بعد .



دورات

بمساعدة

الجنيح



النفائة ، ومبدؤها قانـون
نيوتن : المعروف عند العلماء
بالقانون الثالث ، وهو يدور
حول (الفعل ورد الفعل) ،
ونص القانون : لكل فعل رد
فعل مساوٍ له في المقدار ،
ومضاد له في الاتجاه .

قال خلف :

وما معنى ذلك ؟

قال الاب :

إذا خرج بخار من
اسطوانة ، بقوة ، مشيت
الاسطوانة في ضد اتجاه

الريبع ، فشاهدوا الاخضرار
وانعقاد الثمار ، ثم انقضت
أيامهم وكان الغربيون هم
أهل صيف العلوم ، فنظروا
الى ثمرها حين اثمرت وبنعه،
فقطفوا وعصروا ومـلاؤا
الارض اختراعات .

قال خلف :

فما سر اختراع الطائرة

يا أبي ؟

قال الاب : ان أحسن

الطائرات اليوم هي الطائرة

البخار • بمقدار قوة خروج البخار • فالنفل هو خروج البخار • واندفاع الاسطوانة في عكس اتجاه البخار هو رد الفعل • وقد توصل العلماء ، الى ان ينفثوا مقادير هائلة من البخار ، من مؤخرة الطائرة ، فيكون الحاصل أن تندفع الطائرة الى الامام بقوة هائلة ايضا •

أما حمل الريح للطائرة في الجو • فالاجنحة تتكفل بذلك ، ونرجع إذن الى الطير والريش ، وعباس بن فرناس •

قال خلف : اذن للطائرة عنصران ، حمل الريح لها ، ثم اندفاعها الى الامام •

قال الاب : نعم • وهذان هما مبدآها الاساسيان ، ثم لقد ادخل العلماء مئات التحسينات على الطائرة ، حتى غدت بيتا سعيدا آمنا • يكبر ويصغر ، ويكون فيه كل ما على الأرض من رخاء

ورفاه • ولكن انتبه يا بني ، لقول ربك تعالى في سورة الملك : « أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير • » وانظر، إن الله تعالى هو الذي يمسك الطير عن الوقوع ، وهي في حالتها بسط الاجنحة وقبضها ، وافهم إذن أن الله هو الذي يمسك الطائرة بمن فيها وما فيها • بما أودع في الهواء من قوة ، وفي الكون من نظمات ، ولو شاء لهبطت الطائرة فأحترقت واحترقت ، وكل شيء في العالمين فبقدرته الله يسير ، وهو المهيمن على الاكوان كلها سبحانه وتعالى •

قال خلف : نعم يا ابي ، وإن على المرء منا أن يشكر ربه على ما سخر له من ريح وأثير ، وأوطأ له من المركوب سهله وصعبه ، فيعمد الله لا تحصى ، ولكن قل من عباده الشكور •

الأفتيا حية

الاخوة الانسانية

كان يفخر على صاحبه بنسبه العريق ، وجاهه العريض ، وصيته الذائع ..

وكان يتحدث عن غنى والده ، وكثرة ماله ، ونعومة عيشه .

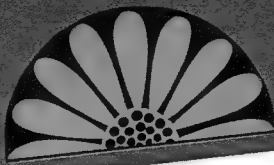
وينتقص من قيمة صاحبه ، لفقره ، وحسبه المتواضع ، ونسبه :

أخطأت في ظنك وقولك يا فتانا . إن الاسلام لا يعرف فضلا لإنسان على آخر الا بالتقوى والعمل الصالح .

واسمع معي قول الرسول صلى الله عليه وسلم :
(الناس لادم ، وادم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) .

لقد كان لبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وعمار ابن ياسر ، وغيرهم ، مكانة عالية في الاسلام عرفها لهم أجلة الصحابة رضوان الله عليهم .



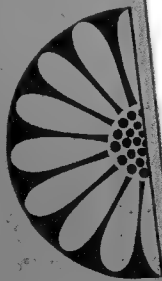


فقدموهم على غيرهم ، بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن سلمان الفارسي : (سلمان منا أهل البيت) .

فالكل عباد الله ، والكل يرجع في أصله الى آدم ، الذي خلقه الله من تراب ، وإله الجميع واحد ، وانما جعلنا الله شعوبا وقبائل لتعارف لا لنتخلف ، ونتعاون لا لنفترق .

قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) .

فيا فتى الاسلام تخلص من العادات السيئة ، واعلم ان دينك نهى عن التعصب للاجناس ، او الالوان ، فالجميع عند الله اخوة في الانسانية ، لا تفاضل الا بصلاح الاعمال .
وفتك الله للخير دائما .



المحرر : فهمي الإمام

الحلقة الثالثة

ملخص ما نشر

عقد اليهود العزم على
نقض العهد مع المسلمين ••
وتحالف أعوان الشيطان
جميعا على عداوة المسلمين
وقتلهم ، وعرف المسلمون
حقيقة الغدر اليهودي ، وأن
بني قريظة تأمروا مع مشركي
مكة على قتلهم ، كان ذلك في
غزوة الخندق ، وبعد أن نصر
الله المسلمين في تلك الغزوة،
توجهوا الى موطن بني
قريظة •

جزاء نقض العهد

رجع الرسول الكريم
وصحبه من غزوة الخندق
مفتخرين ، وما كادوا
يستقرون في المدينة ، حتى
جاء جبريل الأمين إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال له : قد وضعت السلاح؟

والله ما وضعناه ، فأخرج
إليهم — هذا وقد كانت
الملائكة تقاتل جحافل الشر
من المشركين والكفار في غزوة
الخندق — فقال الرسول
الكريم : فإلى أين يا جبريل؟
قال جبريل الأمين : هنا •
وأشار إلى بني قريظة، فخرج
الرسول صلى الله عليه وسلم
بأصحابه إليهم •

أليس اليهود هم الذين
غدروا بالمسلمين ؟ أليسوا
هم الذين تأمروا مع المشركين
على إبادةهم ؟ فما جزاء
الغدر ونقض العهد إذن ؟ •
هو القتال بلا شك •

فماذا فعل الجند
الاسلامي بقيادة محمد صلى
الله عليه وسلم ؟
هذا ما سوف نعرفه في
الحلقة القادمة ان شاء الله •

بنو قریظہ





سورة البقرة

وواصل اللذان في ظل السورة القرآنية .

الآيات

ولسانا ونفس . وحسن الله للآدميين لسانا ونفسا ، يتقوا بها ويحرموا بها من
ذاتهم .

وهنساء النعم . وسئل الله في طريق الخير والشر ، طريق الهدى ، وطريق
الضلالة ، ليجعل النعمة الطريق الذي يرهق ، والله سبحانه يهدي من يشاء
والله أعلم .

فلا أضحم النعمة : ولعل الإنسان لم يشعر بعمه الله عليه فلم يحصلوا الضحيم
الذي هو الضحيم على الطريق القويم . لم يذوقوا حلاوة النعمة من الضحيم والضلال .
والله أعلم .

وما أترك ما النعمة : ومن عرف أنها الإنسان حقيقة النعمة .

فك ربه : النعمان بغير ربه ، أو أضيق ربه ، يكون حرا طليقا ، فكل ذلك من
أجل الله وليس بسهل مرصاه .

أو أطعم في يوم ذي مسغبة : أو تطعم في يوم اشتد فيه الجوع بالناس ، فتر
الجاهلون إلى الأكل .

بما ذا مغفرة : تطعم بما مضى من مضاجع وهو قريب لك . . يكون الضحيم له
سعة . والله أعلم .

أو مسكنا ذا حربة : أو تطعم مسكنا اشتد فيه الفقر فلا يجد مسكنا .

ثم كان من الذين آمنوا وواصلوا بالصبر وواصلوا بالرحمة : بعد ما سبق وأنت
من الذين سئلوا الأمان مؤامرا . ووصى خصمه بمصا بالصبر على طاعة الله
ومناجاة . وواصلوا بها نعمهم .

أولئك أصحاب الجنة : الذين مضوا لك وفؤادهم صبر . لا يمسكهم
أصحاب الدنيا . وماذا إلى الله .

والذين كفروا بأننا هم أصحاب المسألة : والذين كفروا بالله عليهم . الجاهلون
لغيره . هم أصحاب الضلال . ومحرمهم جميع .

عليهم نار مؤصدة : أحاط بهم نار من كل مكان . وحقق عليهم . فلا يستطيعون
الخروج منها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ②
 وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ④
 أُنْحَبْ أَنْ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا
 لُبَدًا ⑥ أُنْحَبْ أَنْ يُرَىٰ بِهِ أَحَدٌ ⑦ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ
 عَيْنِينَ ⑧ وَلَسْنَا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْنَا النُّجُودَ ⑩
 فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ⑪ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ⑫
 فَكَّرْتَهُ ⑬ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي سَفَرٍ ⑭
 بَيْنَمَا ذَا مَقَرَّةٍ ⑮ أَوْ مَسْكِنًا ذَا مَقَرَّةٍ ⑯ ثُمَّ كَانَ مِنَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ ⑰
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَجْمَةِ ⑱ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَابَدْنَاهُمْ
 ثُمَّ أَصْحَابُ النَّفْعَةِ ⑲ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ⑳

المعنى العام :

اقسم الله سبحانه وتعالى بمكة ورسوله محمد الحال فيها ، وبآدم وكل مولود الى يوم القيامة بأنه سبحانه وتعالى خلق الانسان ليمش في مشقة ومعاناة منذ أن يولد والى ان يموت حتى يتطهر مما لا يليق بانسانيته ، ويسمو بنفسه عن الدنيا ، ولكنه لا يسر عادة في الطريق المستقيم ، ظاناً انه لا قدرة لاحد عليه ، قائلاً : لقد انفتحت المال الكثير طلباً للشهرة ، ويتناسى الانسان أن الله تعالى يراه في كل احواله ، فكيف يظن انه لا احد يراه . . ؟ ألم يجعل الله له عينين ، ولساناً وشفتين ، والم يبين له طريق الخير ليسلكه ، وطريق الشر ليعتد عنه . . ؟ واذا كان الله قد فعل ذلك . وقد فعل ، وهذه مظاهر قدرته ، فلم الإنكار والتفاؤل والبعد عن منهج الله . . ؟

فلا الانسان سار في الطريق الذي اراده الله ، فاعتق اسيراً ، أو اطعم يتيماً قريباً ، أو مسكيناً معدماً . والذي يفعل ذلك وهو مؤمن يتوأسى مع اخيه المؤمن بالصبر والتراحم ، هو من اصحاب البمين ، أما الذين كفروا بآيات الله وعصوا تعاليمه فاولئك اصحاب الشمال ، لهم في الاخرة نار حامية لا يستطيعون الخروج منها . نسأل الله ان يجعلنا في عباده المؤمنين . اللهم آمين .



الاسم : نبيل الفراتي
الهواية : المراسلة ،
والثقافة .
المهنة : عامل ميكانيكي
العمر : ١٤ سنة
العنوان : سوق
العطارين - عدد ١٥ -
صفاقس - تونس .



الاسم : تابعمي سيدي
داود المغربي .
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوي تجاري
الهواية : المراسلة ،
وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : ٥٩ شارع
السبع بنات - معرض
قنال السويس -
المنشية - الاسكندرية -
ج ٢٠٤٠ م .

الكتاب الثقافة



الاسم : سامي محمد
حسني نجم
الهواية : القراءات
الدينية ، والمراسلة .
العنوان : الماي - مركز
شبين الكوم - محافظة
المنوفية - ج ٢٠٠٤ م .



الاسم : علي لطفلي
محمد سالم .
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ،
والثقافة .
العنوان : سوق القلة -
شارع أبو الحسن -
الحلة الكبرى - ج ٢٠٠٤ م .



الاسم : مدحت إبراهيم
بخت
الهواية : قراءة الكتب
الدينية وخاصة «الوعي
الإسلامي» والمراسلة .
العنوان : ٤٣ شارع
طومانباي - سراي القبة
- قسم الزيتون .
القاهرة . ج ٢٠٠٤ م .
المهنة : طالب بمدرسة
أبي بكر الصديق
الإعدادية .

اعدها : ابو طارق

مسابقة العدد

مسابقة العدد

موضوع المسابقة :

١ - اذكر آية في كتاب الله تتعلق
بوجوب طاعة الله وطاعة رسوله
والحاكم المسلم والذكر رقيها واسم
السورة الواردة فيها ؟ .

٢ - انتقل الى رحمة تعالى في بداية
عامنا الميلادي سمو أمير البلاد المعظم
الشيخ صباح السالم الصباح فانكر
بين من التمسع في الرثاء ؟ .

٣ - هل تعرف الفرق بين الاسم
والفعل ؟ اذكر لنا فروقا ثلاثة . .

حل مسابقة العدد التاسع والعشرين

١ - قال الرسول الكريم : (لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام ، ومسجدي هذا
والمسجد الأقصى) .

٢ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

٣ - الوقوف بعرفة - السعي بين
الصفا والمروة - الطواف بالبيت .

الجوائز :

(خمسون ديناراً)
توزع كالاتي :

● من الاول الى
الخامس : لكل فائز
(٦) دناتير .

● ومن السادس الى
العاشر : لكل فائز
(٤) دناتير .

● تكتب الاجابات مع
الاسم والعنوان كاملين ،
وترسل على العنوان
التالي : « مسابقة براعم
الايمان » - العدد ٣٢
- ص. ب ٢٣٦٦٧ -
الكويت .

اسماء الفائزين في مسابقة العدد التاسع والعشرين

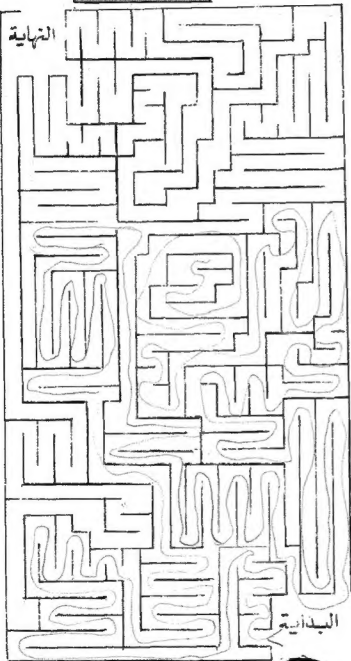
- ١ - ماجدة عبد الدايم خلف - مصر ٦ - امني نصر الدين - السودان
- ٢ - علي حسين حبيب - الكويت ٧ - محمد يوسف محمد - مصر .
- ٣ - احمد الكودي - الاردن ٨ - فهد عبدالحسن ثابت - الكويت
- ٤ - زهير بن خليفة - تونس ٩ - خالد شيبوب - تونس .
- ٥ - محمد السايحي - المغرب ١٠ - ايمن محمد صبري - مصر .

هذا وتلقت نظر الفائزين من داخل الكويت الى مسرورة مراجعة الشئون
المالية - قسم الصرف - لاستلام جوائزهم .

للتسلية

اعدها : ابو تامر

النهاية



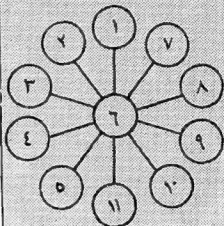
البداية

هل يمكنك مساعدة هذا الولد
في الخروج من هذه المتاهة .



حل تسلية العدد الماضي

• لغز الأعداد



تقسيم اللبن



ك ٢	ك ٥	ك ٨	
—	—	٨	— ١
—	٥	٢	— ٢
٢	٢	٢	— ٣
—	٢	٦	— ٤
٢	—	٦	— ٥
٢	٥	١	— ٦
٢	٤	١	— ٧
—	٤	٤	— ٨

وبذلك يصبح احد النصفين في
الوعاء الذي يسع ٨ ك ويصبح
النصف الثاني في الوعاء الذي
يسع ٥ ك .

مواقيت الصلاة حسب الثوقيت لمحملي لدولة الكويت

رقم الوقت	سنة ١٣٨٨	شهر ١٩٨٨	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١	١	١٠	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢	٢	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٣	٣	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٤	٤	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٥	٥	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٦	٦	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٧	٧	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٨	٨	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٩	٩	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
١٠	١٠	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩
١١	١١	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
١٢	١٢	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
١٣	١٣	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
١٤	١٤	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
١٥	١٥	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
١٦	١٦	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
١٧	١٧	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
١٨	١٨	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
١٩	١٩	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
٢٠	٢٠	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
٢١	٢١	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٢٢	٢٢	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
٢٣	٢٣	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٢٤	٢٤	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
٢٥	٢٥	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤
٢٦	٢٦	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
٢٧	٢٧	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
٢٨	٢٨	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧
٢٩	٢٩	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٣٠	٣٠	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩